د. عبد الرحيم أحمد الجباري

مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب

تخريج وإضافة وتعليق



تقديم الدكتور عبد الله المرابط الترغي

1433 هـ - 2012 م

ذ. عبد الرحيم أحمد الجباري.

مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب

تخريج وتعليق

1433هـ / 2012 م

اسم الكتاب : مشاهير علماء المعاهد
الدينية بمدن شمال المغرب

تخريج وإضافة وتعليق

المؤلف : ذ. عبد الرحيم الجباري

الطبعة الأولى : 1433هـ - 2012 م

السحب : مصلحة الطباعة
Service graphic

Tél : 05 39 32 01 02 - E-mail : servicegra@gmail.com

الإيداع القانوني : 2012 MO 0742

ردمك : 0 - 811 - 30 - 9954

الإهداء

إلى أرواح علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، الذين قضوا دفاعا عن اللغة العربيّة والعروبة والإسلام في ربوع المغرب الموحد، أهدي جهدي في هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة على أشرف المرسلين

تقديم

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

هذه مجموعة تراجم لعلماء شمال المغرب الحديث كتبتها أقلامهم للتعريف بها من أجل قصد معين، فهي تراجم أساتذة أجلاء مارسوا التدريس بالمعهد الديني في مؤسساته بمدن شمال المغرب، و كان القصد منها أن يعرف كل أستاذ بنفسه فيكتب سيرته، يبين فيها تاريخ مولده و محلها و الشيوخ الذين قرأ عليهم و استفاد منهم و المراكز العلمية التي نزل بها عند هؤلاء الشيوخ، و ما حمل عنهم من إجازات في الدراسات الحرة غير النظامية، و ما يحمله من شهادات إن كان قد تخرج من مدارس و معاهد و كليات عليا، و متى كان ذلك؟ ثم ما مارسه من خدمة للعلم و الثقافة إما بمزاولة التدريس و التحليق في جهة من الجهات و إما بالكتابة و التأليف، و أخيرا الأعمال و الوظائف التي شغلها، و تاريخ التحاقه أستاذا بالمعهد الديني بصفة رسمية أو مؤقتة، إما عن طريق الانتداب أو التعيين باعتبار ما يحمله الأستاذ من شهادات عليا و شهرة في العلم و ممارسته، و إما عن طريق المشاركة في الامتحانات التي ترشح لها و النتائج الايجابية التي تحصل عليها.

و هي تراجم تفوق في عددها مائة ترجمة أكثر رجالها قد انتقلوا إلى رحمة الله، و القلة القليلة هي التي ما زالت على قيد الحياة، وهي في كبر من السن و الشيخوخة.

إن ما يميز هذه التراجم أنها تراجم من وضع خاص:

1) فهي تراجم يكتبها أصحابها لأنفسهم.

2) و هي تراجم نمطية تجري على نسق واحد و لهدف مقصود رغم ما تمتاز به من الطول أو القصر.

3) و هي تراجم تخص فئة من العلماء الأساتذة ممن ارتبطوا علميا بالتدريس في المعاهد الدينية.

4) و هي تراجم تقف عند حد معين من حياة هؤلاء الرجال، فالكثير منهم صادف أن كانوا في مرحلة الشباب لتستقبلهم ظروف الحياة بعد ذلك و التقلب في امتيازاتها بممارسة وظائف أخرى بالنسبة لجماعة من هؤلاء الأساتذة بعد تحولهم عن التعليم و مزاولة القضاء أو غيره.

و مجموع هذه التراجم قد جاء في كناش ظل حبيسا في رفوف إدارة المعهد الديني بتطوان، ليتم اكتشافه في نسخة وحيدة في يوم من الأيام فيتهافت عليه بعض الباحثين للاطلاع على مواده و يستفيد منه الآخرون بمعرفة ما يحمله من أوضاع ترجمية، ويفرض هذا الكناش نفسه ليبحث عن طريق يخرج بها إلى عامة القراء و الباحثين، وهكذا تتسرب منه نسخ مصورة إلى كثير من الباحثين و المهتمين بالعلم و التاريخ.

و قد قدر لنسخة مصورة منه أن تقع في يد الأستاذ عبد الرحيم أحمد الجباري، فاستفاد منها و تعرف على رجالها ووجد في نفسه الطموح ليشتغل على هذه التراجم، فيعاني قراءتها و يفك رموزها حتى إذا ما توضحت له أساليبها و صيغها عمد إلى تهييئها للقراء معتمدا على تخريجها كما جرت العادة في أعمال التخريج والتحقيق على النسخة الوحيدة، و هكذا قام بتخريجها أولا، و ثانيا ليضيف إليها ما تستقيم به إفادتها الكاملة فيذكر ما غاب من المعلومات حول هؤلاء الرجال المترجم بهم، ليستدرك تسمية مؤلفاتهم إن كانت لهم مؤلفات و يعرف بها، و يجتهد في الكشف عن الخفي في حياتها و الحصول على تاريخ وفاتها معتمدا في ذلك قراءات واسعة و اطلاع كبير على الجرائد

والمجلات و الكتب التي أوردت ذكر هؤلاء الرجال أو تحدثت عنهم، و كان في غمرة هذا البحث يتصل بأسر و أقارب هؤلاء الرجال ليضيف الجديد من أخبارهم في تلك التراجمات المعقودة لهم.

و هكذا كان العمل الذي اضطلع به الاستاذ عبد الرحيم أحمد الجباري يجري في خطين متوازيين، الأول في تهيئ نص الكناش للقراءة السليمة و الاستفادة من تراجمه، و الثاني تسجيل الإضافات التي تخص كل ترجمة فتغنيها بما هو غير مذكور فيها من معلومات و أخبار ووفيات.

و بذلك كان الكتاب كثير الفائدة يسد ثغرة كبيرة بما يحصله من تراجم أساتذة و علماء مدن الشمال بالمغرب، و لا سيما ممن كانت ستغيب أخبارهم و تسمياتهم لولا هذا الكناش و لولا العمل الذي أنجزه الأستاذ الباحث عبد الرحيم أحمد الجباري، في هذا الكناش و على هامشه، فإليه يرجع الفضل في إحياء هؤلاء الرجال و التعريف بهم و له الشكر الجزيل على ما قدم بهذا العمل لخدمة الثقافة التاريخية في المغرب الحديث و بخاصة في شماله، و أعانه الله ووفقه و السلام.

طنجة في 15 محرم 1433 ه موافق 11 دجنبر 2011م

الدكتور عبد الله المرابط الترغي.



استهلال

لقد ألحّ عليّ أصدقاء أعزاء وأساتذة مختصون في علم تراجم الأعلام ، أن أخرج إلى النور تراجم مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، غداة استقلال المغرب ووحدته، فما كان لي إلا أن استجبت لتلك الدعوات الكريمة المخلصة، اقتناعا منّي بأن ما كتبه المغاربة في فنّ تراجم الأعلام في مختلف طبقات المجتمع ومناحي الحياة، يعد قليلا جدّ ا، مقارنة مع ما كتب إخواننا الشرقيون في هذا الميدان من الكتابة والتأليف.

وإن ما كتب من تراجم العلماء والأعلام في منطقة الشمال المغربي لا يتعدى من حيث العدد رؤوس الأصابع، لذلك أجد نفسي مدفوعا بقوة داخليّة خفية لإخراج عمل يترجم لأشهر علماء في مجال التعليم الديني الحديث وفق المناهج وطرق التدريس الحديثة في مطلع القرن العشرين، هؤلاء الذين عملوا على تجديد منهجية تدريس العلوم الدينية الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدفاع عنها والحفاظ عليها باعتبارها من ركائز وأسس الهُويّة المغربيّة الإسلاميّة.

في إحدى جلساتنا العلمية والأدبية بمدينة طنجة، مع الشيخ العلامة الحاج محمد بن عبد السلام السفياني الشفشاوني (1348هـ - 1425هـ // 1929م - 2004م) فاجأني هذا الشيخ الجليل، رحمه الله، بأن قال لي وهو يقدم إليّ كناشة : « **خذها هدية متواضعة منّي** » فتسلمتها منه شاكرا له اهتمامه بشخصي ... وبعد فترة رجعت إلى نفسي أتأمل المعاملة الطيبة لهذا

العلامة الكبير، فأيقنتُ بأن له فراسة عميقة الغور وصادقة الحدس، قد لمست طاقتي الداخلية ، وذلك الكاتب الكامن في داخلي ـ الذي أجهله أنا بنفسي ـ الذي يستطيع استثمار كنوز تلك الكناشة المكتوبة بخط عربي سهل القراءة ، وهي تقع في مائة وإحدى وخمسين صفحة من الحجم الكبير، تضم ـ بدون أي تقديم ـ ما مجموعه (116) مائة وست عشرة ترجمة كتبها أصحابها بأنفسهم في تواريخ متقاربة جدا، يبدو أنها كانت استجابة لسؤال أو طلب وُجِّه إليهم، وهم في مقر عملهم، من طرف الإدارة المركزية لوزارة التعليم الديني بشمال المغرب بداية سنة 1956م .

ومن خلال قراءة هذه التراجم يظهر أنها كانت تهدف إلى تكوين الملف الإداري لأصحابها منهم من كان حاصلا على شهادة علمية من إحدى المعاهد الدينية ، ومنهم من التحق للتدريس بالمعاهد الدينية عن طريق مباريات انتقائية، وآخرون كانوا مجازين خطيـاً من طرف شيوخهم.

هذه الوضعيات هي التي دفعت بكل واحد منهم إلى كتابة سيرته الذاتية العلمية معرفا بنفسه ومولده ونشأته العلمية ودراسته وشيوخه، والمدارس التي تلقى فيها تعليمه الأولي والثانوي والعالي، ثم يدلي بما حصل عليه من الشهادات والإجازات، خاتما ترجمته بالأعمال والإنجازات العلمية والوطنية التي قام بها خلال مسيرته، كل ذلك لا يتعدى حدود تاريخ كتابة هذه التراجم التي تنتهي في نهاية سنة 1956م.

وقد راقني ما وجدت في تراجم هؤلاء العلماء ـ رحمهم الله ـ في هذه الكناشة، من وفرة المعلومات التي تتناول بطريقة عرضية وعفوية حالة التعليم التقليدي في المغرب، والظروف القاسية التي تواجه طالبي العلم في بوادي وحواضر شمال المغرب، والتلميح إلى بعض من الأحوال الاجتماعية والسياسية

قبيل استقلال وتوحيد المغرب... فكان هذا وغيره مما دفع بي إلى تخريج تراجم هذه الكناشة، مع إضافة ما يمكن أن يضاف من المعلومات تتعلق بكل هؤلاء الشيوخ بعد سنة 1956م

وتجدني وأنا أستعرض كل ترجمة من تراجم هذه الكناشة أحيل في الهامش على جانب من تلك الإضافات التي رأيتها مناسبة لكل مترجم له، وقد حرصت كل الحرص أن أبحث وأسأل أقارب وأصدقاء أصحاب الترجمة ممن هم ما زالوا على قيد الحياة، وعن أعمالهم وإنتاجاتهم العلمية بعد إحالتهم على المعاش، وكذا عن تاريخ ومكان وفاتهم ، وقد وفقت، بعون الله، في الحصول على الكثير من تواريخها إلا أنني لم أستطع الحصول على بعضها رغم ما بذلت من مجهود واستقصاء وتساؤل عنها..

مصورة كناشة تراجم مدرسي المعاهد الدينية بشمال المغرب، أخذت من أصلها الذي يوجد بمندوبية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمدينة تطوان، وتوجد صورة ثانية بمكتبة الأستاذ الدكتور عبد الله المرابط الترغي، لا يوجد فرق ذو أهمية بين المصورتين، اللهم في جزئيات طفيفة.

تقع مصورة الكناشة التي في حوزتي فيما مجموعه 152صفحة من الحجم الكبير، طول الصفحة كاملة 29 سنتيمتراً وعرضها 21 سنتيمتراً، عدد السطور في كل صفحة 24 لا تنقص ولا تزيد، لم يستغلها الناسخ كلها في الكتابة، إلا في بعض التراجم التي يكون أصحابها ذوي نشاطات ثقافية وعلمية ملحوظة .!

وطول السطر ابتداء من الصفحة الخامسة ثمانية سنتيمترات، جعل ناسخ الكناشة هامشا لكل صفحة يتراوح بين سنتيمترين ونصف إلى ثلاثة سنتيمترات. خصصه حيزا لوضع صورة فوتوغرافية للمترجم له، وبعض التعليقات التي يراها ضرورية.

والكناشة كتبت – على ما يظهر– في دفتر الحضور لتلاميذ المدرسة الابتدائية الإسلامية ! من خصائصها صفحتان بالتقسيم العربي تحتوي في الصف الأول على عبارة اسم التلميذ، وفي الصف الثاني خصصت لأرقام أيام الشهر من رقم واحد إلى رقم واحد وثلاثين. ثم الصفحتان المواليتان وردتا بالتقسيم اللاتيني على نفس المنوال، وهكذا إلى آخر الكناشة.

وهي مكتوبة بخط مغربي تقليدي عادٍ، لم يكتب ناسخها اسمه ولا هُويته، ولم يتداول على كتابتها أحد غيره.!

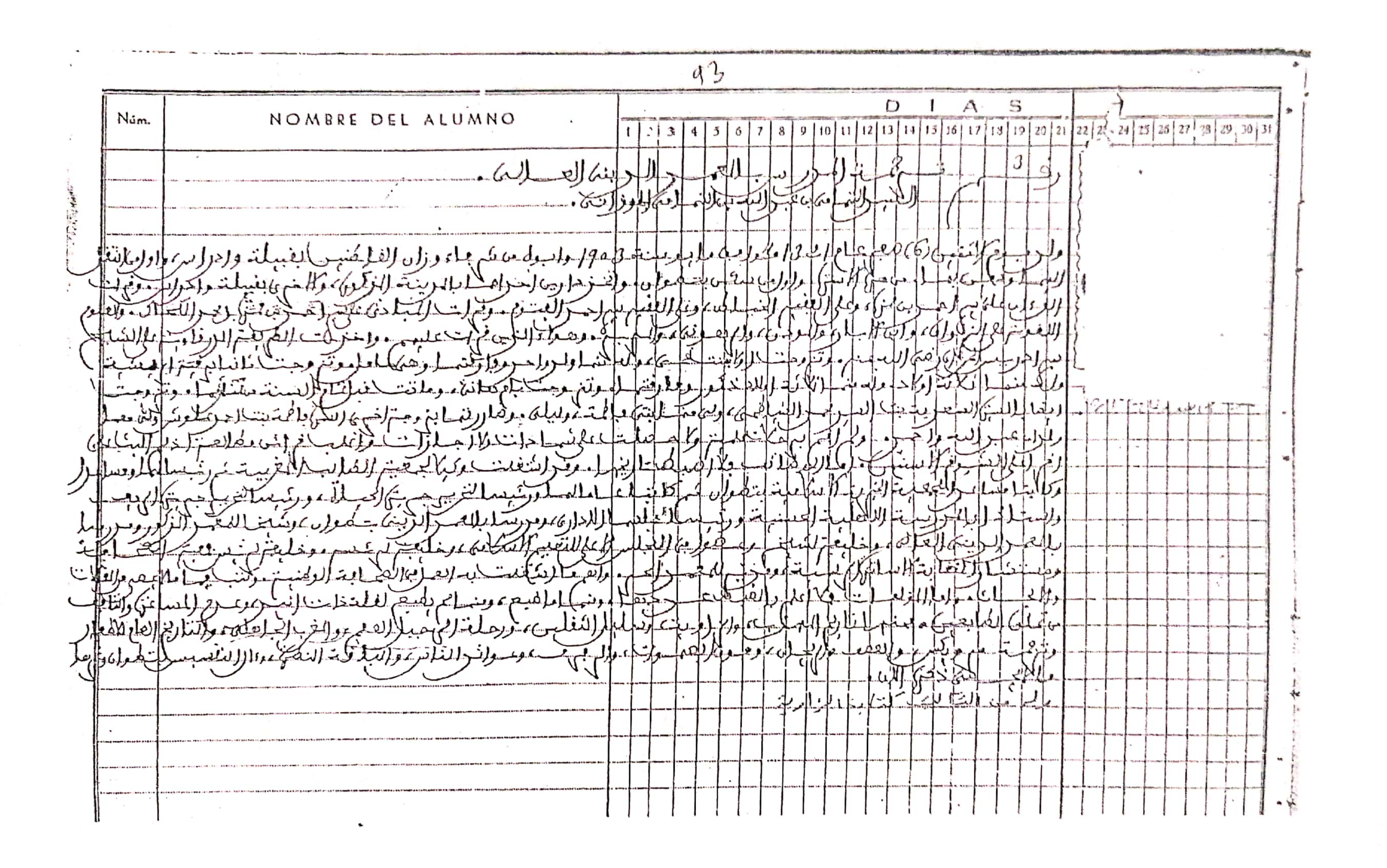
وقد راعى الناسخ في كتابتها أن يكتب في وسط الصفحة الرقم التسلسلي للمترجم له في المعهد الذي يشتغل فيه، ثم يكتب في السطر الموالي اسم المترجم له ثلاثيا أو رباعيا، وقد كان يتحرى الدقة والعناية في استغلال السطور وعدم ترك الفراغ في أواخرها، وكان أحيانا يضطر إلى الكتابة بحرف دقيق حتى يوفر ما أمكن السطور لبقية المادة. وكان يكثر من استعمال النقط والفواصل ، كما كان يهمل تقسيم متن الترجمة إلى فقرات تساير ركائز مراحل فن الترجمة، التي يتقيد بها في سائر من ترجم لهم، حسب ما ألزمت به وزارة التربية والمعارف مدرسيها.

كتبت على الصفحة الأولى من هذه الكناشة، بخط اعتباطي جد متوسط العبارة الآتية : **« دفتر خاص بتراجم المدرسين بالمعاهد الدينية »** ثم كتب في السطر الموالي بين قوسين **(بشمال المغرب)**

وابتداء من صفحة **141** إلى آخر صفحة **151** أثبتت قوائم أسماء المدرسين مع درجاتهم وأرقام ملفاتهم بالمعاهد الدينية ، العالي والثانوي والابتدائي بكل من **تطوان والقصر الكبير، والعرائش، وتمسمان، وأصيلا، والشرافات، وشفشاون، وفرخانة والحسيمة ، والناظور.**

ولم يبق لي الآن إلا أن أشرع في كتابة تراجم علماء المعاهد الدينية، كما كتبت بخط أيديهم، وقد أسلفت الإشارة إلى ذلك، وإني أقدمها إلى قراء هذا التأليف وإلى أبناء وأحفاد هؤلاء العلماء، وإلى أجيال الباحثين في التراث المغربي المتعلق بهذه الطبقة من العلماء، سالكا في ذلك الترتيب الآتي :





Núm. | NOMBRE DEL ALUMNO | DIAS 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31

رقم 3 ترجمة [illegible] الرهوني العلامة.

[illegible] الوزاني.

ولد [illegible] (6) [illegible] عام 1321 [illegible] 1903 وابوه [illegible] وزان الفقيه [illegible] بالقبيلة [illegible]

[illegible] الرهوني [illegible] بتطوان [illegible] بالمدرسة [illegible]

[illegible] العلامة [illegible]

[illegible] الجمعية [illegible] المغربية [illegible]

[illegible] الاهلية [illegible] تطوان [illegible]

[illegible] الادارة [illegible]

[illegible] التعليم [illegible] المجلس [illegible]

[illegible] الوطنية [illegible]

[illegible] تاريخ [illegible]

[illegible] التاريخ [illegible]

[illegible]

ا ـ تراجم علماء المعهد الديني بالناظور

1- شيخ المعهد عبد القادر بن محمد بن حَمُّو بن موسى السيدالي.
ازداد بمدشر أولاد احساين رُبْع بني فكلان، من قبيلة بني سيدال، ناحية كَرت، عمالة الناظور، يوم الخميس ثامن جمادي الثانية عام **1342هـ/1924م** تلقى تعليمه الابتدائي على الأساتذة : الحسين الشكري وعلال التنوتي، وسليمان التوزاني، ثم انتقل إلى فاس لمتابعة دراسته في جامعة القرويين، فأخذ عن الشيوخ:محمد العلمي، وأبي الشتاء الصنهاجي، وجواد الصقلي، وعبد السلام بناني، وعبد الله الداودي، والطالب بن سودة، وابن سعيد، وعباس العمراني، ومولاي أحمد الافراني، ومولاي عبد الواحد العلوي، والأستاذ عبد الله كَنون ، والأستاذ ابن شقرون..

زاول مهنة التدريس لمدة أربع سنوات ونصف في المدرسة الحرة التي أسسها حزب الاستقلال بمدينة مكناس، التي كان يديرها عبد الهادي السقاط، وقد ضحى المترجم بكل ما في طاقته، ليلا ونهارا في التعليم، والخطب والجماعات السرية. إلى أن نقله الحزب إلى مدرسة النهضة التي أسسها الملك المغفور له محمد الخامس ، التي أمضى فيها أربعة أعوام ، وكان عضوا نشيطا في الجماعات التابعة للحــزب، وظل كذلك إلى أن نفي محمد الخامس . فخرج المترجم له هاربا سالكا طريق القصر الكبير حيث قبض عليه وسجن هناك ثمانية أيام ، عاد بعدها إلى الناظور فاشتغل في التعليم الحر وجمعيات الحزب السرية حتى حقق الله أمنية المغاربة باستقلال المغرب وعودة الملك محمد الخامس مظفرا سنة **1956**م .

* * *

2 - محمد بن محمد بن العباس الجزنائي

ولد بمدشر العرقوب من قبيلة أگـزناي فرقة بني يونس قرية العرقوب عمالـة تـازة عـام **1332هـ / 1913م** . لمـا أتـم تعليمـه الابتدائي التقليدي ، انتقل إلى مدينة فاس فـالتحق بجامع القرويين فأخذ العلوم الدينيـة واللغويـة علـى أشـهر أسـاتذتها وشيوخها ذكر منهم : الشيخ شعيب الدكالي، والسيد حسن العراقـي، والسيد عبد السـلام بـن محمـد الـصنهاجي، والـسيد أبـو الـشتاء الـصنهاجي، والسيد الحسن الزرهوني، والسيد العباس البناني ، والسيد العباس المكناسـي، والـسيد عبـد الـسلام العلـوي، والـسيد العلمـي، والـسيد أحمد العمراني، والسيد بن القرشي .

عين مدرسا لتعليم القرآن الكريم ، في بداية تأسيس المعاهد الدينية بمنطقة الشمال، في **16** محرم عام **1355هـ** موافق **18** أبريل **1936م** بالمدرسة المغربية **بفرخانة**. ثم مدرسا بالمعهد الديني بنفس المدينة في **19**ذي الحجة **1357هـ** موافق **20** فبراير**1938م**. كما عين عدلا من الدرجة الأولى في مدينة الناظور ومزوجة في **23** ذي الحجة عام **1362هـ** / موافق **21** دجنبر **1943م** .

وقد روى بقلمه عن الأعمال الوطنية التي قام بها فيقول : « في الأيـام التـي انـسحبت فيهـا جيـوش الإسـبان مـن غمـارة وغيرهـا وخلفهـا جيـش الأميـر محمـد بـن عبـد الكـريم ، كنـت فـي غمـارة شـاطئ الـسلام فـي ربـاط هنـاك ، وكنـت كاتبـا لـرئيس الجـيش، وكنت لا أرضى بالقعود مع القاعدين بل كنت مع كتيبـة فـي واد من أودية غمـارة وحضـرت فـي وقعـة مـع الفرنـصيص قـرب واد **ورغة**، وكـان رئـيس الجـيش الـسيد أحمـد الخمليشـي، ومـع صـغر سني كنت مرابطا بمدينـة النـاظور بعـد خـلاء الإسـبان منـه وكنـت

آوي إلى كنيسة هناك وأبيت بها مع المجاهدين مع صغر سني أيضا.
وحرر في الناظور في 17 ربيع الثاني عام 1376هـ موافق نونبر 1956م . عبد ربه محمد بن محمد العباس الشريف الحسني الإدريسي الجزناني »

***

3 - عبد الله بن عبد القادر بن محمد الهادي السقلي السِّيداليّ.

ولد بقرية آل **مدغار** قبيلة بني سيدال شرق الريف بعمالة الناظور، سنة **1924**م وبها تلقى تعليمه الابتدائي، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فأخذ على علماء الريف الدروس الدينية والعلوم اللغوية، ثم انتقل إلى تطوان فأخذ عن العالم تقي الدين الهلالي والمحدث الشهير السيد محمد الفرطاخ، والفقيه البركة محمد التجگاني، والمؤرخ السيد التهامي الوزاني، والفقيه العلامة السيد محمد بالقات والعلامة القاسمي .

رحل إلى عاصمة العلم فاس سنة **1942**م فالتحق بالسنة الثانية من الطور الأول بعد أدائه امتحان أمام لجنة من الأساتذة كان من بينهم العلامة النوازلي مولاي أحمد الشبيهي ، والعلامة العربي الحر يشي، والعلامة أبي الشتاء الغازي الصنهاجي، والعلامة العباس بناني، والعلامة عبد الرحمن الغريسي، وغيرهم من الأئمة وقادة العلوم الدينية واللغوية.

أمضى زهاء عشر سنوات في أحضان جامعة القرويين نال في آخرها شهادة السنة السادسة من الثانوي سنة **1951**م . ولم يستطع إنهاء تعليمه الجامعي لظروف اجتماعية صعبة، وانخراطه في الحركة الوطنية المطالبة باستقلال المغرب، وكان واحدا ممن سجنتهم السلطات الاستعمارية ، وفي سنة **1952**م اجتاز مباراة لولوج سلك التدريس بالمعاهد الدينية بالشمال، أمام

لجنة مكونة من الأساتذة : محمد بن تاويت مدير المعهد العالي بتطوان، والمؤرخ السي التهامي الوزاني، والأستاذ محمد الترغي، تحت رئاسة الأستاذ مَحمد **عزيمان** الكاتب العام لوزارة المعارف آنذاك، بعدها عين أستاذا بالمعهد الديني بتمسمان بتاريخ **19** ماي **1952**م ثم التحق بالمعهد الديني بالناظور في يونيو من نفس السنة ، وفي فاتح مارس من سنة **1956**م صار كاتبا للمعهد الديني بالناظور، ثم أستاذا مساعدا في مادة اللغة العربية بالمعهد المغربي للدراسات الثانوية بالناظور.

لقد شارك المترجم له في الحركة الوطنية المطالبة باستقلال المغرب، فكان ممن تظاهروا في الحملة ضد الفرنسيين ، وممن سجن مع الطلبة، ونشر مقالات في الجرائد الوطنية، كما أصدر عدة فتاوى كانت تحت يده جاهزة للطبع والنشر!

* * *

4 - أحمد بن عبد السلام الشعرة أمنكورى المتيوي.

ولد في مدشر امنكورى ربع بني احساين من قبيلة متيوة، ناحية غمارة، عمالة شفشاون، يوم الجمعة **15** ربيع الثاني **1343**هـ **1924**م .

درس تعليمه الثانوي على الأساتذة : علي أشطون، والعلامة محمد الترغي، والعلامة محمد التجگاني، والعلامة محمد أمزيان الريفي، اجتاز بنجاح المباراة المخولة للتدريس بالمعاهد الدينية، التي نظمت في تطوان تحت إشراف لجنة مكونة من العلماء الأساتذة : السيد محمد الحنفي، والسيد التهامي الوزاني، والسيد محمد مزيان، والسيد محمد الزگاري، ومَحمد عزيمان رئيسا للجنة، وقد أجريت هذه المباراة في فاتح أكتوبر من سنة **1949**م على إثرها عين مدرسا بالمعهد الديني بالناظور بتاريخ **14** فبراير **1950**م.

* * *

5 - السيد المجاهد بن علي أمغار.

ازداد بمدشر بني خالد ، ربع بني قاسم بقبيلة بني ارزين منطقة غمارة عمالة شفشاون ، يوم الجمعة **11** ربيع الثاني **1344هـ / 1925**م تلقى تعليمه الأولي في الكتاب القرآني بمسقط رأسه، فلما تم له حفظ القرآن الكريم ،انتقل إلى مدينة شفشاون لإنهاء تعليمه الابتدائي، ثم انتقل إلى تطوان لمتابعة تعليمه الثانوي فدرس على الأساتذة السادة : الفقيه اللبادي ، والعلامة العربي اللوه، والشدادي قاضي جامع القصبة، وقاضي العيون أحمد بنتاويت، ومحمد بنتاويت، ومَحمد عزيمان، والعلامة التهامي الوزاني ، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني، ومؤرخ تطوان الشيخ محمد داود.

حصل على الشهادة العليا من المعهد الديني العالي بتطوان على إثر الامتحان الذي أجري بالمعهد العالي في يونيو **1954**م .

اشتغل أول الأمر عونا بمحكمة قاضي مقاطعة الشاون ما يزيد على ثلاث سنوات، ثم أعفي من هذه الوظيفة في نهاية يناير **1947**م ليشتغل مدرسا بالمعهد الديني في مدينة الناظور في **21** يناير **1955**م.

* * *

6 - عبد الكريم الطبال.

عبد الكريم بن أحمد بن محمد الشفشاوني مولدا وقرارا، الأستاذ المربي، الشاعر الكبير، من رواد القصيدة المغربية الرفيعة الصافية لغة وإيقاعا وخيالا بديعا، إذ يعتبر قيثارة الشعر المغربي الحديث، وصوتا شعريا مسموعا في المغرب والشرق العربي،

حظي عن جدارة بتكريم مجموعة من المنابر الأدبية والثقافية في جنوب المغرب وشماله، كانت ولادته في مدينة شفشاون بحي ريف الأندلس في حومة (**العنصر**) أمام (**حجر فرجي**) من أسرة متوسطة الحال،أب وأم وأخت،في يوم الأربعاء فاتح محرم عام **1350هـ / 1931**م أخذ تعليمه الابتدائي التقليدي على مشايخ مدينته أشهرهم الشيخ العلامة محمد الصبان، والشيخ العلامة الألمعي محمد ابن عياد الخمسي المشهور بالفقيه المصري...

انتقل في مستهل سنة **1948**م رفقة صديقه الأستاذ الشاعر الفنان سيدي محمد بن المختار العلمي ، في رحلة الطلب، إلى مدينة فاس، مدينة العلوم ، لمتابعة دراسته الثانوية بجامعة القرويين، حيث سينال فيها شهادة الدروس الثانوية سنة **1953**م ومن أشهر شيوخه الذين قرأ عليهم بهذه الجامعة العتيدة ؛ الشيخ العلامة أبو بكر جسوس والأستاذ الشاعر الكبير محمد الحلوي (**1922**م- **2004**م) والشيخ العلامة عبد الله الداودي، والشيخ العلامة الحسن الزرهوني.

ولكنه لم يُكْتب له إنهاء تعليمه العالي بتلك الجامعة بسبب القرار الذي اتخذته الإقامة العامة الفرنسية ، في عهد مقيمها العام الجنرال **جوان** ، المتمثل في إجلاء الطلبة القرويين المنحدرين من الأقاليم الشمالية ، كرد فعل انتقامي على الحركة الطلابية احتجاجا على تدخل الإدارة الفرنسية بشكل سافر في برامج واستقلالية جامعة القرويين !! .

(**)

حكى لي الشاعر المقرئ المسمع سيدي محمد بن المختار العلمي الشفشاوني، صديق الشاعر في رحلة الطلب بفاس، في إحدى جلساتنا الأدبية، فقال: « كنا عندما نعتزم السفر من الشاون إلى فاس نتجه إلى مدينة طنجة لنستقل قطار طنجة فاس، فنغتم

وجودنا في المدينة لنزور العلامة سيدي عبد الله گنون الحسني في منزله، فنشتري منه ما شاء الله لنا ، من نسخ كتابه القيم ؛ «**النبوغ المغربي في الأدب العربي** » فنصطحبها معنا إلى مدينة فاس، إذ كان هذا المؤلَّف أول الكتب طلبا ومبيعا لدى الطبقة المثقفة بفاس، فنبيعه خفية عن أعين الاستعمار الفرنسي...!!فكنا نستفيد من هامش الربح بين ثمن شرائه من مؤلفه وثمن بيعه بفاس، لندبر بذلك شأننا الطلابي بجامعة القرويين! ثم روى لي الحادثة الطريفة التي وقعت للطالب عبد الكريم الطبال مع الجمركي الفرنسي على متن القطار في المحطة الحدودية الوهمية بين المنطقتين السلطانية والخليفية بمحطة **عَـرْبَـاوَة** ...!

بعد تلك الأحداث الطلابية بجامعة القرويين بفاس، عاد الطالب عبد الكريم الطبال إلى منطقة الشمال ليتابع دراسته الدينية واللغوية العليا في المعهد الديني العالي بتطوان ، فأخذ يتلقى العلم بشغف كبير عن شيوخ المعهد ذكر: العلامة محمد بنتاويت، والشيخ العلامة المؤرخ سيدي محمد داود، والشيخ الأستاذ الأديب إبراهيم الإلغي، والأستاذ مَحمد عزيمان ، والشيخ العلامة محمد مزيان، والشيخ العلامة المؤرخ التهامي الوزاني، والشيخ العلامة محمد اللبادي، ...ختم دراسته في هذا المعهد بإحرازه على الشهادة العليا سنة **1956**م .

بدأ الشاعر عبد الكريم الطبال حياته العَملية بتوليه إدارة مدرسة ابتدائية في إقليم شفشاون لبضعة أشهر، ثم اشتغل أستاذا في التعليم الديني بالمعهد الديني في الناظور، ثم انتقل إلى مسقط رأسه حيث صار يدرس في المعهد الديني الثانوي مواد اللغة العربية وآدابها ومادة الفلسفة، وظل على هذا الحال إلى أن أنتدب مراقبا تربويا بالتعليم الثانوي.. فقد قام بهذه المهمة التربوية قياما اتسم بالصرامة التي تجمع بين الجدية والنزاهة

والشعور بالمسؤولية الوطنية .. وعلى هذه الصفة أحيل على التقاعد في حدود ربيعه الستين (1991م.)

قرأت له بخط يده، في أواخر سنة 1956م هذه العبارة : « أهم الأعمال التي أنوي القيامَ بها في المستقبل القريب جدا هي أن أقدم إلى الطبع كتابين : ديوان الشعر ، وكتاب : تاريخ مدينة شفشاون. »

فبفضل العزيمة القوية لشاعرنا، تحققت نيته وأمنيته في شقها الأول أضعافا مضاعفة ، فقد طبع له خلال مشواره الشعري المعاصر ما يزيد عن ثلاثة عشر ديوانا رائعا أذكرها على الترتيب الآتي: الأشياء المنكسرة ـ الطريق إلى الإنسان ـ البستان ـ عابر سبيل ـ آخر المساء ـ شجرة البياض ـ القبض على الماء ـ لوحات مائية ـ كتاب العناية ـ بعد الجلبة ـ على عتبة البحر.

وقد قامت وزارة الشؤون الثقافية المغربية بتجميع الدواوين الخمسة الأولى في إصدار شكل الجزء الأول للأعمال الكاملة لشاعرنا المبدع، أما الدواوين الستة الموالية فكونت مضموم الجزء الثاني من الأعمال الكاملة المذكورة الصادرة عن منشورات وزارة الشؤون الثقافية المغربية سنة 2000م مطبعة دار المناهل. أما الديوانان : مرآة تحكي (2007م) وأيها البراق(2008م) فلم تشملها الأعمال الكاملة للشاعر لأنهما حديثا الصدور..

أما أمنيته الثانية فلم يكتب له تحقيقها على ما يظهر، ومرجع ذلك في اعتقادي، انشغال الشاعر بالكلمة الساحرة التي أخذت لـُبَّه وخياله وكيانه، وقد أخبرني أنه يشتغل على تحرير مذكراته التي ينحو فيها إلى تحوير جوانب اجتماعية وحضارية وثقافية، منطلقا من محيطه الصغير هادفا توسيع هالتها لتعم مدينة الشاون في أسلوب شاعري متفرد..

بدأ الشاعر عبد الكريم الطبال نشر مقالاته وقصائد شعرية تقليدية في **مجلة الأنيس** التطوانية في أواخر العقد الرابع من القرن **20**، ولما استقر به المقام في مسقط رأسه قام بتأسيس مجلة « **شراع** » الشهيرة في مستهل العقد السادس من القرن العشرين، مع ثلة من رفاقه منهم الشاعر محمد بن ميمون، والأستاذ عبد القادر العافية ، والأستاذ محمد أبو عسل، والأستاذ الشاعر محمد بن المختار العلمي، وصاحب الترجمة هو المؤسس الرئيسي لجمعية «**أصدقاء المعتمد بن عباد للشعر** » وتحمل مسؤولية رئاستها منذ تأسيسها عام **1965**م وهي أول جمعية عملت على عقد مهرجان شعري سنوي في المغرب كانت تستدعي له كبار الشعراء مغاربة ومشارقة كالشاعر الجمري، ومحمد الأمراني، ومحمد السرغيني ، والشاعر الكبير نزار قباني..

حظي بجائزة الشعر لاتحاد كتاب المغرب سنة **1965**م كما نال جائزة ابن الخطيب للشعر بمدينة الحسيمة، وجائزة المغرب للكتاب سنة **1993**م من وزارة الشؤون الثقافية المغربية ، وتوج مساره الشعري بنيله جائزة الشعر الإفريقي من منتدى أصيلا الصيفي سنة **2004**م .

فشاعرنا الكبير المبدع عبد الكريم الطبال لا عيب فيه سوى أنه يحب مدينته الشاون حتى النخاع! فديدنه السفر من الشاون إلى الشاون، حتى أنه لم يعد يدري أهو من الشاون أم هي منه؟! فاستمع إليه يصدح في قصيدة جميلة تحت عنوان : **إلى الشاون**[1]

أنت المكان .. أم أنا المكانْ؟

أسافر إليكْ

---

[1] **عبد الكريم الطبال، الأعمال الكاملة، الجزء الثاني، ص:101**

تسافر إلـيْ
من غير أن نبرح باب العتبةْ
أو نرفع المنديل
وبين الماء .. وبهاء المـاءْ
وبين العشب .. ونـداهْ
وبين صمت الليل .. وصـداهْ
سنلتقي في واحـدْ
هو الـمَـكـانْ.

فبارك الله في عمر شاعرنا عبد الكريم الطبال ، وفي مدينته الشاون فردوس الشمال.!

* * *

7 ـ عبد الحفيظ بن محمد الشريف الشرگـي.

ولد بقرية **تعمرت** بقبيلة **تزوين،** عام **1348هـ / 1929م** ، تيسر له حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته أولا، ثم رحل إلى تطوان فدرس بالمعهد الديني العالي فأخذ على الحاج محمد داود، مؤرخ تطوان، والشيخ محمد بنتاويت، والأستاذ الحاج مَحمد عزمنا، والعلامة محمد اللبادي، ثم رحل إلى فاس العاصمة العلمية، فدرس على شيوخ العلوم الدينية واللغوية منهم : محمد الزرهوني، وعبد الكريم القرواني، وأبو بكر جسوس، ومحمد مكوار، ومحمد بن الحسن، وختم دراسته بالقرويين بنيله الشهادة الثانوية بتاريخ **30**محرم **1373هـ / 1953**م ثم عاد إلى تطوان لمتابعة دراسته في المعهد الديني العالي فأحرز على الشهادة العليا بتاريخ **19** صفر عام **1376هـ** موافق **24** شتمبر **1956**م عين على إثرها أستاذا في المعهد الديني بمدينة الناظور في فاتح نونبر **1956**م.

8 ـ محمد بن المفضل الحضري.

ولد حوالي سنة **1346هـ / 1926م** بقبيلة بني أحمد من إقليم الشاون، في منتصف عقده الأول أدخله والده كتاب قريته لتعليم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وكعادة أسلافه رحل إلى مدينة الشاون ليتابع تعليمه بالمعهد الديني فأخذ عن شيوخه العلامة محمد بن عيَّـاد ، المشهور بالفقيه المصري، والمفضل بن زروق، ومحمد البقالي، ومحمد بن عبد السلام الصبان الخمسي، ثم انتقل إلى تطوان لمتابعة دراسته الثانوية فأجري عليه اختبار أعطي على إثره السنة الثالثة من الثانوي، فشمر على ساق الجد بكل عزيمة واهتمام مدة ثلاث سنوات ختمها بنيل الشهادة الثانوية رقم1 بتاريخ **1368هـ / 1948م** هذه الشهادة خولت له التسجيل والالتحاق بالمعهد الديني العالي بنفس المدينة، فأمضى فيه ثلاث سنوات أنهاها بنيل الشهادة العليا **بتاريخ22** محرم **1372هـ / 1952م** ومن أشهر الأساتذة والشيوخ الذين أخذ عنهم : الفقيه محمد الفحصي، ومحمد التجكاني، والشيخ التهامي الوزاني، والمقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة عبد الله كنون الحسني، والأستاذ العربي اللوه، والأستاذ مَحمد عزمان، والأستاذ محمد اللبـادي.

يروي المترجم له قائلا: بعد أن أحرز على بغيته عيِّـن مدرسا رسميا بالمعهد الديني بالناظور الذي أمضى فيه ثلاثة عشر شهرا فقط، نقل على إثرها إلى سلك القضاء بصفة خليفة القاضي ببني أحمد. غير أنه عاد إلى التدريس مرة ثانية في دجنبر سنة **1956م** .

ب - تراجم علماء المعهد الديني بشفشاون

1 ـ شيخ المعهد الأستاذ محمد بن محمد بن عبد السلام الصَّبّان.

ولد في قرية الموركيني من ربع بني جبارة من قبيلة الأخماس السفلي سنة 1327هـ / 1909م ينحدر من الأسرة الصَّبّانيَّة الحسنية الشريفة، بعد بلوغه سن الدراسة أدخله والده كتاب القرية ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، فحفظه على يد الفقيه عبد السلام بكور ناظر الأحباس العامة بالأخماس الحالي، والفقيه عبد السلام ابن بلال الخمسي الجباري، وغيرهما من الشيوخ.

بعد حفظه لكتاب الله العزيز عن ظهر قلب انكب على دراسة العلم الشريف فدرس علوم النحو والتوحيد والفقه والفرائض، في مختلف المدارس القروية على علماء أجلاء منهم الفقيه السيد محمد بن العياشي ، والسيد محمد بن محمد بن خجو الگرفطي ثم الشفشاوني، في مدشر تلنفروخ من قبيلة بن احساين سنة واحدة على يد الأول، وسنتين على الثاني في نفس المدشر.

ثم انتقل إلى قبيلة بني گرفط، فمكث في مدشر الصخرة ثلاثة أشهر أخذ فيها ، ما شاء الله له، عن الفقيه العلامة السي أحمد بن عيَّاذ، ولأسباب قاهرة عاد إلى قبيلته فلازم الشيخين الفقيه العلامة مَحمد بن بلال، والفقيه العلامة سيدي محمد بن خجو المذكور آنفا ثلاث سنوات على الأول، وثلاث سنوات أخرى على الثاني.

بعد هذه السنوات من التحصيل العلمي انتقل إلى مدينة فاس المحروسة سنة 1346هـ / 1927م ملتحقا بجامعة القرويين، فأخذ عن علماء أجلاء عرفوا بالتحقيق وغزارة المادة الفقهية والبيان والمعقول والتفسير والحديث واصطلاحه والفرائض منهم: العلامة سيدي عبد السلام العلمي، وسيدي أبو الشتاء الصنهاجي

النوازلي، وشقيه العلامة سيدي محمد المحقق الأصولي ، وسيدي الحسن الزرهوني، والعلامة الأديب المحقق الحسن العراقي، والدراكة السيد إدريس المراكشي إمام القرويين حينذاك، والمحدث الشهير سيدي محمد بن الحاج الطالب، وشقيقه سيدي الطايع رئيس المجلس العلمي سابقا، والقدوة سيدي الحسن مزوار، رئيس المجلس العلمي حاليا.

بعد انتهاء مدة التحصيل بالقرويين .. عاد إلى مسقط رأسه، وأقام بشفشاون، فأخذ يلقي دروس العلم في المدينة تارة وفي المدارس القروية أخرى، ثم ولي منصب العدالة مع ناظر الأوقاف الكبرى بمدينة شفشاون آنذاك السيد أحمد الريسوني سنة **1354**هـ / **1935**م . أمضى بهذا المنصب مدة ثلاث سنوات، عين بعدها مدرسا رسميا بالمعهد الديني الشفشاوني سنة **1938**م واصل فيه العمل بكل جد ونشاط وإخلاص إلى أن عين في آخر مطافه شيخا للمعهد المذكور قبل التاريخ الآتي **29** ربيع الثاني **1376**هـ الموافق ثالث دجنبر **1956**م بشهر ونصف** .

* * *

**** توفي ، رحمه الله تعالى، في 24 رمضان 1404هـ موافق 24 يوليوز 1984م بمدينة شفشاون.**

2 ـ السيد العياشي بن عبد السلام بن الفقيه محمد السّردُ وني.

ولد في مدشر أسردون بقبيلة الأخماس العليا، بربع بني صالح، سنة **1336**هـ/ **1917**م، حفظ القرآن الكريم بمدشر أسردون مسقط رأسه، على الفقيه السيد محمد بن محمد الرنبوقي الودراسي، والفقيه السيد أحمد بن بلال الخمسي الجباري، ثم رحل إلى تطوان لدراسة العلم الشريف، فأخذ على العلماء منهم: السيد محمد بن محمد التجگاني الغماري ثم التطواني، والسيد الحاج محمد بن محمد الفرطاخ التطواني، والسيد أحمد الفاسي التطواني ... وذلك سنة **1355**هـ / **1936**م .

بعد سنة من تخرجه شرع في إلقاء الدروس العلمية المختلفة في البادية على مختلف التلاميذ سنتان بقبيلة بني أحمد بمدرسة مدشر **تركاغلوا** ومدرسة مدشر **تلوان بربع بني لو**، وسنة واحدة بمدرسة مدشر **لجلة** بربع بني **جلواط** ، وسبعة أعوان بمدشر **أسردون** مسقط رأسه، بعدها توجه إلى مدينة تطوان لاجتياز مباراة أجريت يوم **9** شعبان عام **1365**هـ / موافق تاسع يوليو **1946**م تحت إشراف لجنة علمية مكونة من العلماء السادة: العلامة الحاج محمد الرهوني رئيس اللجنة، والسيد محمد الحاج محمد داود التطواني، مدير المعهد الديني، والأعضاء العلماء: مَحمد عزيمان، والحاج التهامي الوزاني، وأحمد الزگاري التطواني، ومحمد بوزيان، والحنفي الريفيان.

اجتاز المترجم له امتحان اختيار أساتذة المعاهد الدينية بتفوق، عين على إثره مدرسا رسميا بالمعهد الديني بمدينة شفشاون، في نفس تاريخ إجراء الامتحان المذكور، وقد عمل فيه بكل نشاط

وإخلاص ، إلى أن عين فيه شيخا، وقد تخرج على يديه عدد كبير من المدرسين والأساتذة والعدول ونواب القضاء (**).

* * *

3ـ العلامة عبد السلام بن الحاج عبد السلام بن العربي الورگلي الشفشاوني.

ولد في مدينة شفشاون في منتصف ربيع الثاني عام 1332هـ موافق 1912م . لما بلغ السادسة من عمره أدخله والده إلى كتاب ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ولما اشتد عوده انكبَّ على دراسة العلوم الشرعية واللغة العربية على ثـلة من الأساتذة منهم : سيدي محمد العمارتي، وسيدي أحمد السمار، وسيدي أحمد بن خجو، وسيدي محمد بن الأمين، ما يزيد عن خمس سنوات،في نفس المدينة، بعدها انتقل إلى قرية « **تنغاية** » من قبيلة الأخماس العليا، فدرس فيها نفس العلوم المذكورة على الشيوخ محمد بن خجو، زهاء أربع سنوات، ثم انتقل إلى مدينة تطوان فدرس فيها سنة واحدة آخذا عن الأساتذة محمد الفرطاخ، والسيد الصادق الريسوني، والأستاذ أحمد بنتاويت، والفقيه محمد الفحصي.

وفي الخامس من شعبان عام 1353هـ / 1934م انتقل إلى مدينة فاس ليلتحق بجامعة القرويين حيث ألحق بالسنة الثانية من الثانوي فدرس على الشيوخ منهم شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي، والشيخ أبو الشتا الصنهاجي، والشيخ الحسن

(**)توفي، رحمه الله، بمدينة طنجة صباح يوم 27 / 7 / 1970م ودفن بعرصة بوعراقية. وكان قبل ذلك التحق للتدريس بالمعهد الديني بطنجة سنة 1961م حيث تولى تدريس المواد الشرعية من توحيد وحديث وتفسير وتجويد..

الزرهوني، والسيد العباس بناني، والشيخ الحسين العراقي، والشيخ محمد الطاهري...أخذ عن هؤلاء الشيوخ ما يزيد عن ست سنوات حفظ خلالها « مختصر الشيخ خليل» وكان يستظهر هذا المختصر كل من يرغب في الحصول على إعانة الحزب من الطلبة الذين يدرسون في هذه الجامعة، كان هذا الاختبار يجرى في الساعة الثانية مساء من كل يوم! كما كانت حصيلة المترجم له في هذه الجامعة حفظه لمتون: ألفية ابن مالك، والتحفة، والزقاقية، والمنطق، والاستعارة، والجوهر المكنون، ومقدمة الأصول..

عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل بتدريس العلوم الدينية للطلبة، ثم عين كاتبا للجمعية الخيرية الإسلامية ثم قيما للمكتبة الراشدية، ثم إماما وخطيبا وواعظا وعدلا وعضوا في المدرسة الأهلية، وفي الخامس من شوال عام **1369**هـ / **20** يونيو **1950**م عين خليفة لقاضي المدينة بعد نجاحه الامتحان المخصص لهذا المنصب الذي أجري بتاريخ **22**شتمبر **1953**م. وفي نفس هذه السنة رشحته لجنة المجلس الأعلى للتعليم لتدريس المواد الحديثة بالمعهد الديني بالمدينة فصار من الأساتذة الذين يشتغلون فيه بالمكافأة.

* * *

4 ـ العلامة عبد السلام بن محمد بن محمد المكِّيّ بن يَحْيَى.

عُرفتْ أسرته بابن يحيى في كثير من جهات المغرب، وهي تنحدر من مدينة فاس، وأول من قدم منها إلى شفشاون جَدُّهُ محمد المكي، في منتصف القرن التاسع عشر، منذ هذا التاريخ اختارت هذه الأسرة مدينة الشاون مقرا لها ودارا.

ولد الفقيه العلامة عبد السلام بن يحيى بمدينة شفشاون قبيل فجر يوم الجمعة فاتح جمادى الثانية من عام 1349هـ / نونبر 1930م فلما قارب الخامسة من عمره أدخله والده كتابا قرآنيا لتعلم القراءة والكتابة ، فحفظ بعض القرآن الكريم وبعضا من مبادئ الدين والنحو والرياضيات ، ثم انتقل إلى كتاب قرآني آخر فأتم فيه حفظ كتاب الله تعالى وبعض المنظومات والمصنفات العلمية، ومع نهاية 1945م التحق بالمعهد الديني بشفشاون ، الذي يعتبر أيام طلبه في هذا المعهد أزهى فترات دراسته لما كان يتلقاه من علوم شرعية ولغوية، وقد أمضى فيه خمس سنوات ختمها بنيل الشهادة الابتدائية، ثم رحل إلى طنجة ومنها إلى تطوان حيث التحق بالمعهد الديني الثانوي.

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم له بمدينة شفشاون يذكرهم على الترتيب الآتي : السيد محمد بوبكر، ومحمد المرابط، والعياشي البقالي، الذي أنهى عليه حفظ القرآن الكريم، وبالمعهد الديني الفقيه الأجل محمد الصبان الحسني، والفقيه المطلع عبد السلام الورگلي، والأستاذ المحقق محمد بن عياد، ومن شيوخه بمدينة طنجة العلامة الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني مدير المعهد الديني، ومن شيوخه بالمعهد الديني في تطوان : العالم الكبير التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان، ذو الثقافة الواسعة وخبرة تعليمية وتربوية كبيرة، والعالم المؤرخ محمد داود والأديب محمد بن تاويت؛ والفقيه الأجل محمد اللبادي الذي تعلم عليه كيفية استعمال نصوص الفقه وتطبيقها على واقع الحياة.

اشتغل أيام دراسته بمسقط رأسه مدرسا بالمدرسة الأهلية الحرة، ومساعدا لقيّم المكتبة الراشدية العمومية، وفي فاتح يناير 1956م عين مدرسا بالمعهد الديني بشفشاون، كما شغل في نفس

السنة منصب كاتب المعهد المركزي، كما اشتغل كاتب فرع العصبة المغربية للتربية الإسلامية ومحاربة الأمية .

(**

عمل في أواخر حياته في مجال القضاء ثم اشتغل محاميا في مدينة طنجة حيث وافاه أجله فيها أواخر شهر ماي من سنة **2009**م. رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

* * *

5 ـ العلامة محمد بن أحمد اللِّحْيَاني.

قال في مستهل عرضه لسيرته الذاتية : إنه يشعر بالفخر لانضمامه إلى سلك التدريس في التعليم الديني الذي لم يكن يخطر بخلده أن يشتغل فيه منذ شرع في الدراسة والتعليم!.

ولد في قرية **الهَوْتَة** من الأخماس العليا سنة **1925**م بعدما حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، شرع في دراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية عن عالم الأخماس حينذاك وهو الشيخ سيدي عبد السلام بن احساين سنة **1939**م الذي لازمه سنة واحدة، ثم انتقل إلى قرية بقبيلة **زرهون** مولاي إدريس يقال لها « **السخيرات** » من أجل أخذ العلم عن عالم من أجل العلماء آنذاك هو السيد محمد بن عبد الرزاق الذي لازمه المترجم له سنة واحدة فقط، انقطع بعدها عن الدراسة لأسباب يصفها بالقاهرة، ثم رحل إلى مدينة شفشاون سنة **1944**م فواصل دراسته في معهدها الديني الثانوي فأخذ عن شيوخه يذكر منهم العالم العلامة السيد محمد بن عياد، والسيد المفضل زروق، والسيد محمد البقالي، والسيد محمد الغداس، والعلامة محمد الصبان، والعلامة عبد السلام الورگلي، والعلامة العياشي السردوني، وقد لازم دراسته على

هؤلاء الشيوخ إلى متم **1950**م بعدها انتقل إلى تطوان عاصمة العلم بالشمال للدراسة في المعهد الديني العالي بعد أداء امتحان الدخول، فواصل دراسته على مَن وجد هناك من علماء أجلاء يذكر منهم : مؤرخ تطوان السيد محمد داود، والعلامة السيد التهامي الوزاني، والعلامة التجكاني ، والأستاذ مَحمد عزيمان.

وفي سنة **1952**م خاض مباراة الالتحاق بسلك التدريس التي اجتازها بنجاح يوم **15**أبريل من نفس السنة، تحت إشراف لجنة علمية كانت مؤلفة من السادة : السيد التهامي الوزاني رئيسا، والسيد محمد بن تاويت مفتش التعليم، والأستاذ محمد الترغي. عين على إثرها مدرسا بالمعهد الديني بمدينة الحسيمة حيث أمضى فيه ثلاث سنوات . وفي سنة **1956**م انتقل إلى مدينة شفشاون مدرسا بمعهدها الديني.

(**)

توفي ، رحمه الله، في فاتح رمضان من عام **1427**هـ موافق **24** شتمبر**2006**م ودفن جثمانه في مدينة تطوان، رحمه الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جنانه.

***

6 ـ الشيخ أحمد بن محمد الغَريش المصوري.

قال هذا العالم الجليل إن سنه لما ولج سلك التعليم بالمعهد الديني بشفشاون، كان حوالي أربع وثلاثين سنة، وأنه ازداد في مدشر «**اخميسة**» بقبيلة بني مصور، ربع بني **حرشن**، أي حوالي سنة **1922**م.

انتقل إلى مدينة شفشاون فتلقى تعليمه الابتدائي على يد الفقهاء ذكر منهم : الفقيه عبد السلام **ازويحل** الأحمدي، والفقيه العياشي بن عبد السلام السردوني الذي سبقت ترجمته، وبعدما أجاد حفظ

القرآن الكريم وبعض متون المصنفات، انتقل إلى تطوان فالتحق بالقسم الخامس من التعليم الديني الابتدائي فنال الشهادة الابتدائية بتفوق، ثم تابع دراسته بالتعليم الديني الثانوي حتى وصل إلى القسم الخامس، فدرس على شيوخه ذكر منهم : العلامة التهامي الوزاني، والشيخ محمد الفحصي، والعلامة العربي اللـثوه، والفقيه الجليل محمد بن المفضل الترغي ، والعلامة الحاج عبد السلام بلقات، والشريف محمد التجكاني.
شارك في امتحان ولوج سلك التعليم بالمعهد الديني بمدن شمال المغرب، تحت إشراف العلامة التهامي الوزاني رئيسا للجنة الامتحان، والعضوين العالمين الجليلين أحمد بتناويت شيخ المعهد الديني العالي بتطوان ومحمد بن المفضل الترغي المرابط الأستاذ بنفس المعهد. أحرز المترجم له على المرتبة الثانية في هذا الاختبار، عين على إثره مدرسا رسميا بالمعهد الديني بالحسيمة، حيث أمضى فيه سنتين، انتقل بعدها للعمل في المعهد الديني بمدينة شفشاون سنة **1956**م.

) **الغريش ، تكتب بالغين منقوطة بفتحة ، بعدها راء مكسورة، استقر صاحب الترجمة بعد إحالته على التقاعد بمدينة تطوان وبها توفي في حدود **1990**م.

***

7 ـ الشيخ عمر بن احساين بن محمد بن علي حميذون.

ولد في قبيلة الأخماس الفوقية بمدشر « **أتيـيث** » بإقليم شفشاون سنة **1920**م لما بلغ سنه السادسة أدخله والده إلى كتاب مدشره لتعلـم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد الفقيه

العدل السيد أحمد بن عبد السلام أكدي، وبعدما أتقن حفظ القرآن، شرع في قراءة وحفظ ما تيسر له من المتون كألفية ابن مالك وابن عاصم، وابن أجروم ، ولامية الزقاق، والعقائد الدينية وغيرها.

ثم عكف ثلاث سنوات بجامع « **جماعة السردون** » يدرس العلم، ثم ست سنوات في مسجد **مجبلة**، انتقل بعد هذه السنين إلى مدينة شفشاون ليلتحق بعهدها الديني الثانوي بكل مستوياته على يد شيوخه منهم العلامة محمد بن عياد، والعلامة المفضل بن زروق، والعلامة محمد أصبان، والعلامة محمد الغداس.

خاض مباراة الالتحاق بالمعهد الديني العالي بتطوان التي اجتازها بتفوق، وقد أنهى دراسته بهذا المعهد بنيله شهادته العليا، ومن الشيوخ الذين درس عليهم ذكر منهم: شيخ الجماعة سيدي محمد الزّوّاق، والمحدث البركة العلامة محمد الفرطاخ، والعلامة الشيخ محمد الرهوني، والعلامة عبد الله گنون، والعلامة محمد اللبادي، والعلامة الكاتب البارع التهامي الوزاني، والعلامة الأديب والمؤرخ محمد داود، والعلامة النابغة مَحمد عزيمان.

بعد حصوله على الشهادة العليا من هذا المعهد سنة **1948**م عين مدرسا بالمعهد الديني بشفشاون في **18** دسمبر **1948**م .

ومن أهم الأعمال التي أسندت إليه إلى جانب التدريس، إمامة جامع العشائش الخمسية سنة **1952**م وخطة العدالة في قبيلته، كما اتخذه ناظر أحباس شفشاون مفتيا في قضاياه الحبسية...

(** توفي في **17** شعبان عام **1424**هـ موافق **14** أكتوبر **2003**م، رحمه الله بواسع رحمته.

****

8 ـ الشيخ العلامة عبد السلام بن محمد احرازم.

هو الفقيه العلامة العدل المؤقت المدرس الخطيب عبد السلام بن محمد بن محمد احرازم، كان مسقط رأسه بمدينة شفشاون يوم الأربعاء ثامن شوال عام **1332هـ** موافق **20 غشت 1914**م أدخله والده إلى الكتاب القرآني في سنته الخامسة لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فحفظ إلى جانب القرآن بعض المصنفات والمتون المتداولة، وكان شغوفا منذ طفولته بدراسة الفنون الأولية بمدينته!

رحل إلى مدينة فاس ليلتحق بجامعة القرويين في مستهل سنة **1350هـ /1931**م فلازم الدراسة على علمائها منهم العلامة الشهير أبو الشتاء الصنهاجي وأخوه سيدي محمد، والعلامة سيدي عبد الرحمن القرشي، ومولاي عبد الله بن إدريس العلوي، والحسن الزرهوني، والعلامة الفلكي الشهير محمد بن المعلم، الذي لازمه المترجم له طوال مدة دراسته بالقرويين، فأتقن على يديه **علم التوقيت** والتعديل وتخطيط الجداول ، فأجازه إجازة شاملة على جميع الفنون التي تلقاها عليه، وذلك بتاريخ أوائل جمادى الأولى **1356هـ / 1937**م.

رجع إلى مسقط رأسه فأسندت إليه وظيفة التوقيت بالجامع الأعظم في شهر رجب **1356هـ 1937**م وفي السنة الموالية عين للقيام بوظيفة كاتب أول بنظارة الأحباس التي ظل يزاولها إلى أن انتقل إلى تطوان لشغل وظيفة التوقيت بجامعها الأعظم وكاتبا في نفس الوقت بوزارة الأوقاف، والتدريس في معهدها الديني. زاول هذه المهام الثلاث إلى حدود سنة **1944**م ليعود إلى مسقط رأسه في شتمبر **1945**م فعين مرة ثانية في وظيفة كاتب أول بنظارة الأحباس ومهمة التوقيت، وظل على هذه الصفة إلى أن أصدر التعيين النهائي ينيطه بمهمة نظارة الأوقاف بمدينته في

مارس **1947**م . وفي نونبر من نفس السنة انخرط في سلك عدول المحكمة الشرعية من الدرجة الأولى بقرار وزاري، بعد إجراء امتحان يخول له القيام بهذه المهمة، وفي سنة **1956**م أسندت إليه مهمة التدريس بالمعهد الديني بالمكافأة.

) كانت وفاته، رحمه الله تعالى، يوم الأحد **8 فبراير **1998**م بمسقط رأسه، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

***

9 ـ الشيخ البركة أحمد بن محمد بن خَجُّو.

ولد بقبيلة الأخماس السفلى يوم الأربعاء من شهر رجب الفرد عام **1293**هـ الموافق لسنة **1876**م حل بمدينة الشاون وجعلها دار قراره وسكناه، حفظ القرآن الكريم على شيوخه ذكر منهم : القدوة البركة أحمد بن أحمد بن خجو، والراضي بن أحمد البوفراحي، ومحمد بن محمد العدوني، والحسن اليلصوتي.

ثم تلقى العلوم الدينية العليا على شيوخه منهم عمه أحمد بن أحمد بن خجو، والعلامة محمد بن أحمد بن دگون، والعلامة المحدث محمد بن إبراهيم المدعو ابن القاضي.

اشتغل بالتدريس في المعهد الديني بشفشاون بصفته أستاذا بالمكافأة من الدرجة الثانية، كما تعاطى مهنة الإفتاء..

(* توفي رحمه الله بواسع رحمته ، في حدود 1957م.**

***

10 ـ الشيخ العلامة السيد محمد بن عبد السلام السُّوفياني.

ولد بمدينة شفشاون في شهر رجب الفرد عام **1348هـ** موافق **1929م** وحين بلوغه السنة السادسة دخل أحد كتاتيب المدينة لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وبحلول سنة **1363هـ/ 1943م** التحق بالمعهد الديني بمدينته فتابع دراسته فيه حتى بلوغه السنة الثانية، انتقل بعدها إلى مدينة فاس في صفر الخير عام **1366هـ/** يناير **1947م** فابتدأ فيه دراسته النظامية في جامعة القرويين من السنة الثالثة الابتدائي إلى القسم السادس الثانوي، ثم انتقل إلى تطوان ملتحقا بالمعهد الديني العالي في فاتح أكتوبر من عام **1372هـ / 1952م** بعد إجرائه امتحان الدخول،وقد أتم فيه سنواته الأربعة نال في نهايتها الشهادة الدينية العليا بتاريخ تاسع ذي القعدة عام **1375هـ** موافق **8** نونبر **1956م** تحت عدد: **48**.

يقول هذا الأستاذ الجليل بأن الدراسة الدينية النظامية في المعاهد الدينية بمعهد الشمال لم تكن تخول تولي منصب الأستاذية مباشرة إلا بعض خضوع المكفى عنهم لمباراة الدخول إلى سلك التعليم، ثم يعود فيعدد أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم في المعهد الديني في شفشاون فيذكر منهم: الأستاذ العلامة الشريف محمد الصبان شيخ المعهد الديني بالمدينة، والعلامة عبد السلام الورگلي، خليفة قاضي شفشاون ، والعلامة الفلكي محمد العلمي، ثم يعرج على ذكر شيوخه الذين درس عليهم في المعهد الديني العالي بتطوان منهم: العلامة الجليل محمد الطاهري، والأستاذ الجليل الأديب التهامي الوزاني، والعلامة سيدي عبد الله گنون الحسني ..

وفي شهر ماي من سنة **1956م** عين مدرسا بمدرسة مولاي علي النوازلي الابتدائية بشفشاون بعد اجتيازه بنجاح مباراة

الدخول، التي أجريت برئاسة الشريف العلامة التهامي الوزاني في نهاية ديسمبر **1955**م وفي نفس هذه السنة انتقل إلى التدريس في إطار التعليم الإسلامي العالي، فعين أستاذا بالمعهد الديني بمسقط
رأسه **)

**) وقبل ختم ترجمة هذا العالم الجليل، أشير بأنه قد جمعتني معه صداقة علمية حميمية أثناء زيارته لمدينة طنجة فكنا نتبادل أحاديث أدبية في الشعر والبلاغة وعلوم اللغة، فقد كان أديبا رفيعا وعالما دينيا متفتحا ومتسامحا ومتواضعا وصاحب طرفة ومستملحة يختم بها أحاديثه الشيقة، وكانت له فراسة علمية لا تخطئ، فقد لمست فراسته موهبتي وقدرتي الدفينين في دواخلي، فبادر إلى إهدائي مصورة مخطوطة تراجم علماء وشيوخ المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، التي أحتفظ بها كذكرى عزيزة لهذا العالم الجليل رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

فقد كانت حياته العلمية الغنية بالعطاء تتوزع بين التدريس ومهنة الحسبة، والخطابة والوعظ والتوجيه الديني المتزن المتحرر من التعقيد والتشدد والمغالاة!.

توفي، رحمه الله، في دار ابنته قرب مسجد محمد الخامس بطنجة، صباح يوم الخميس **29** شعبان **1425**هـ موافق **14** أكتوبر **2004**م ، ثم نقل جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه فدفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن، بعد صلاة ظهر يوم الجمعة فاتح رمضان **1425**هـ / **15** أكتوبر **2004**م ، تغمده الله بواسع رحمته.

وفي العاشر من شوال من السنة المذكورة الموافق **23** نونبر **2004**م نظم المجلس البلدي لمدينة شفشاون بتنسيق من رابطة علماء المغرب، والمجلس العلمي الإقليمي، ندوة تأبينية بمناسبة

أربعينية الفقيد العلامة الحاج محمد السفياني، حضرها جمع كبير من العلماء والأساتذة والشعراء وأبناء الفقيد، ، وقد وردت كلمات التأبين التي ألقاها في حق المترجم له السادة : أحمد حسن العمارتي المكلف بمهمة في التشريفات الملكية والأوسمة، ، والقاضي عبد الهادي العبودي، والقاضي أحمد أفزاز عن رابطة علماء المغرب، والشاعر المبدع عبد الكريم الطبال، عن شعراء المدينة ومدن الشمال.

وردت الكلمات التأبينية لهؤلاء السادة في حق المرحوم العلامة محمد السفياني، في جريدة « **العلم** » العدد:**19.938** الجمعة **11** ذي القعدة **1425**هـ / **24** ديسمبر **2004**م .

***

11 ـ الشيخ الأستاذ عبد السلام بن عبد القادر بن عبد الرحمن الحضري.

افتتح هذا الأستاذ النشيط ترجمة حياته بأبيات شعرية من نظمه هذا نصها :

1 - أَيُّهَا السَّائِلُونَ عَنَّا فَأَنَا ... مِنْ أناسٍ حَيَاتُهُمْ بِالْكِتَابِ
2 - وَرِثُوا العِلْمَ عَنْ جُدُودٍ وَصَارُوا ... فِي سَمَا الفِكْرِ وَالنُّهَى كَالشِّهَابِ
3 - فَعَلَى الْعِزِّ وَالإِبَاءِ تَرَبَّوْا ... وَعَلَى الفَضْلِ وَالهُدَى وَالصَّوَابِ
4 - هَذِهِ صُورَتِي تُرِيكُمْ صَفَحَاتِي ... فَانْظُرُوهَا تُرِيكُمْ خِطَابِي
5 - حَيْثُ إِنَّ الحَيَاةَ شِبْهُ مَنَامٍ ... أَوْ سَرَابٍ بِقِيعَةٍ أَوْ سَحَابِ
6 - فَلِهَذَا رَسَمْتُ شَكْلِي لأَنِّي ... رُبَّمَا اليَوْمَ أَوْغداًلِلتُّرَابِ

هو عبد السلام بن العلامة قاضي شفشاون عبد القادر بن الحاج عبد الرحمن بن عبد الكريم بن الحاج عبد الكريم بن العلامة أبي القاسم بن علي بن محمد الحضري الأندلسي التطواني ثم الشفشاوني من أولاد ..ابن حمدون العمراني النسب.

يثبت بخط يده أنه وجد في دفتر مواليد عائلته بخط يد والده، بأن مولده كان مساء يوم الخميس **28** ذي القعدة الحرام **1328**هـ /

1910م توفي والده وهو ابن ثمانية أشهر، في **17** شعبان من عام **1329هـ** فكفله عمّه محمد الصغير، بأمر قاضي المدينة السيد الحسن بن أحمد العلمي، فأدخله إلى الكتاب لتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم على يد ابن عمّه الفقيه أحمد بن العربي ، صادفت هذه الذكرى يوم دخول جيوش الاحتلال الإسباني لمدينة شفشاون، يوم الخميس فاتح صفر الخير عام **1339هـ / 15/ 10/ 1920**م وهو يومئذ ابن عشر سنوات وشهرين، وكان مكتوبا في لوحة ذلك الصباح الثمن الأول من حزب الرحمن، فحفظ بعد ذلك القرآن الكريم مع تجويده على الفقيه عمه المذكور، ثم حفَّزه على حفظ متون مثل منظومة الخراز، ومنظومة ابن رشد في العبادة ، فابن أجروم ، فالمرشد المعين، فألفية ابن مالك، فعشرة العبادلة، ثم مختصر الشيخ خليل.
بعد انسحاب جيوش الاحتلال الإسباني عن مدينة شفشاون يوم الاثنين **19** ربيع الثاني عام **1343هـ 1924**م ودخلت جيوش الريف الظافرة ، طلب أحد وزراء الحكومة يومئذ، قد يكون الفقيه العلامة السيد محمد بن علي المدعو« **بولحية**» من علماء المدينة تنظيم دروس علمية للطلبة في مساجد المدينة، فكان ممن دعي لهذه المهمة من شيوخ المدينة آنئذ العلامة محمد الغالي، والعلامة العدل أحمد السمار، والسيد الحسن بن محمد العمارتي، والسيد أحمد بن خجو، براتب شهري قدره عشرة ريال حسنيي. فتكلف الأول بتدريس مختصر الشيخ خليل بالجامع الكبير، والثاني برسالة ابن أبي زيد القرواني، في جامع الأندلس، والثالث بألفية ابن مالك بجامع الخرازين صباحا، والزقاقية بعد الظهر، والمرشد المعين في المساء، وفي أيام شهر رمضان كان يأخذ دروسا في الحديث والسيرة النبوية على يد السيد الحسن العمارتي بزاوية مولاي العربي الدرقاوي، والشمائل على السيد أحمد السمار بالجامع الكبير.

بعد ذلك انتقل إلى تطوان لاستكمال دراسته فأمضى بها سنتين مع أمه حيث كانا يسكنان بمنزل بزنقة الزاوية القادرية بحومة **الطرانكات**، فأتم دراسته لألفية ابن مالك على الفقيه **الكحال**، وعلوم المنطق والمرشد على الفقيه الفرطاخ، وعلوم الحساب على الشيخ محمد داود، .. بقي على هذا الحال إلى أن قامت الحركة الجهوية بإسبانيا في **14** أبريل **1931**م فاضطربت الأحوال في تطوان لكن الوزير ابن عزوز استطاع إعادة الأمور إلى مجراها.

يروي المترجم له بأن ظروفه العائلية والحالة السياسية الوطنية والدولية لم تسعفه على متابعة دراسته في تطوان أو فاس كما كان يتوق إليه فعاد إلى مسقط رأسه حيث لازم دروس الشيخ العلامة المحدث السيد محمد بن عيّاد، الذي كان يلقي دروس التفسير صباحا، وصحيح البخاري مساء.

لما أصبح رب عائلة اضطر إلى ولوج سلك العدالة التي انخرط فيها بقرار وزيري يوم **23** صفر **1358**هـ / **14** أبريل **1939**م فزاول خطتها في الإدارة الشرعية مع رفيقه البشير العلمي، ثم صار عدلا في نظارة الأحباس الكبرى رفقة الشيخ الفقيه أحمد السمار، ثم صار إماما لجامع ريف الأندلس وواعظا فيه يوم **27** ذي الحجة **1338**هـ / **1958**م ثم عين أستاذا للمعهد الديني بالمكافأة ثم مديرا وأستاذا للمعهد الثانوي العصري للدراسة المغربية **)

) وكان رحمه الله من ضمن مجموعة مديري مدارس مدن الشمال الذين خصهم جلالة الملك المغفور له محمد الخامس باستقبال خاص في مدينة طنجة، وتوجد صورة فريدة ورائعة تؤرخ لهذا اللقاء سنة **1957م بمكتب الأستاذ عبد السلام اللواح بمدرسة النور الحرة في طنجة.

توفي، رحمه الله، في رمضان **1419**هـ / يناير **1999**م .

أنظر جريدة « العلم » في عدد يوم الاثنين 23 رمضان 1419هـ / 11 يناير 1999م وجريدة «الاتحاد الاشتراكي» في عددها 26 رمضان 1419هـ / 14 يناير 1999م.

***

12 ـ الشيخ العلامة محمد بن عَيَّاد الخمسي.

هو الشيخ العلامة الألمعي الفقيه محمد بن عياد الخمسي المشهور بالفقيه المصري، ولد بقبيلة الأخماس السفلى، بقرية الهوْتة، رُبْع بني تليد، فلما بلغ سن الحلم أدخل إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد خاله الفقيه محمد السوسي الزبخ، وخاله الفقيه أحمد، ثم تطلع إلى قراءة العلم الشريف، فحفظ مجموعة من المتون،ثم طفق ينتقل بين قرى قبيلته الخمسية طلبا للعلم، فقرأ شروح بعض المتون على عدة شيوخ منهم سيدي علي بوزيد، والفقيه الحداد، ثم قرأ على الفقيه الصرحاني بالعنصر ببني يدر، والفقيه البقالي، ثم انتقل إلى قبيلة بني گرفط، فقرأ على السيد عبد السلام بن الحاج، وعلى الفقيه البقالي ببوهاني.

ومع حلول سنة 1326هـ/ 1908م رحل إلى مدينة فاس التي مكث فيها إلى ربيع الثاني من عام 1330هـ/ 1911م فدرس بجامع القرويين على مجموعة من شيوخها منهم الشيخ بوشعب الدكالي، والعلامة محمد العلمي، ومولاي أحمد العلوي، والسيد أحمد البلغيثي، والسيد أحمد بن الجلالي، والسيد المهدي الوزاني، ويبدو أنه أمضى في مدينة فاس سنة واحدة فقط، رحل بعدها إلى مصر عبر الجزائر وتونس عام 1330هـ / 1911م ملتحقا بجامعة الأزهر الشريف برواق المغاربة تحت رقم 295 يوم الجمعة سابع شوال من نفس السنة، ففوجئ بالأزهر أنه يدرس بها علوما لم يكن قد تلقاها بالمغرب ! ولكنه صمم بعزيمة

لا تقهر على الاستمرار في تلقي العلوم فطفق يأخذ على شيوخ عظام كشيخ الإسلام سليم البشير، ،وابنه عبد العزيز، وشيخ الإسلام النووي حسونة، وشيخ الإسلام النجري، والشيخ أبو الفضل، والشيخ محمد الظواهري والشيخ محمد حسين وكيل الأزهر، فقرأ على هؤلاء الشيوخ الأجلاء وغيرهم كثير خلال **24 أربع وعشرين سنة** ما يزيد على **مائة** كتاب في نحو **سبعين** علما ، كالتفسير، والحديث، والمنطق، والحكمة، والأدب، والجغرافيا على مؤلفها إسماعيل علي، والحساب، والأصول، والمصطلح، والمعاني، والبيان، والبديع، والكيمياء، وسنة واحدة من الهندسة.!

ويروي المترجم له قائلا إنه أدى أربعة امتحانات، وقد كان ينجح في كل عام ، فنال شهادة الإعراب عام **1934**م وشهادة الأهلية عام **1935**م وشهادة العالمية الكبرى، التي نالها بتفوق، إذ حصل على الرتبة الثالثة من أصل **270** مرشحا، ويستطرد قائلا : لولا رداءة خطه آنذاك لحل في الرتبة الأولى! كما نجح في كلية الآداب بالتخصص.

ويبدو أن هذا العالم العصامي الألمعي أول مغربي يشتغل بالتدريس بجامعة الأزهر الشريف، إذ عمل فيه أستاذا من الدرجة الرابعة مدة **سبع (7)** سنوات عاد بعدها ـ لا ندري سبب هذه العودة ـ إلى مسقط رأسه الذي ذكرناه في مستهل هذه الترجمة عام **1353هـ / 1934**م وفي أواخر هذه السنة أدى بتطوان امتحان ولوج سلك التدريس بالمعاهد الدينية بالشمال أمام لجنة الاختيار التي كانت تتألف من الشيوخ محمد التهامي أفيلال، والشيخ الدريدب، والشيخ محمد اللبادي، فاجتازه بتفوق عين على إثره شيخا بالمعهد الديني بشفشاون، واستمر يزاول عمله بهذا المعهد إلى أن توصل بخطاب يبعده عن المعهد الذي

تخرج عليه فيه مئات من العلماء المغاربة، وذلك في **30** شتمبر **1956**م، خاتما ترجمته بالسؤال : ولا أدري ما ذنـــبـــي؟!

) توفي بمنزله بمدينة شفشاون يوم الأحد **17 جمادى الأولى عام **1402**هـ / **14** مارس **1982**م عن عمر مائة سنة تقريبا. رحمه الله تعالى بواسع رحمته، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.

***

13 ـ الشيخ المنتصر بن المنتصر القادري الحسني.

هو المنتصر بن المنتصر القادري الحسني الفاسي الأصل الشفشاوني المنشأ والقرار، ازداد بمدينة شفشاون أواسط شهر شوال من عام **1332**هـ / **1913**م ، لما اشتد عوده انتقل إلى قبيلتي بني أحمد والأخماس بقصد حفظ القرآن الكريم، وتلقي بعض الدروس الابتدائية، ثم عاد إلى مسقط رأسه لمتابعة دراسته الابتدائية فأخذ عن فقهاء شفشاون القدماء منهم: العلامة سيدي محمد بن خجو، وابن عمه العلامة سيدي أحمد بن خجو، ثم رحل إلى فاس العاصمة العلمية بالمغرب سنة **1348**هـ/ **1929**م بنية إتمام دراسته في جامعة القرويين العامرة فأخذ عن شيوخها منهم العلامة أبو الشتاء الصنهاجي ، وشقيقه العلامة سيدي محمد، والعلامة سيدي الحسن الزرهوني، والعلامة سيدي إدريس المراكشي، والعلامة سيدي عبد الله الفضيلي العلوي، والشيخ سيدي عبد العزيز الخياط، والعلامة سيدي علال الفاسي، والعلامة سيدي أحمد بن سودة، وسيدي محمد بناني...

وعند عودته إلى مسقط رأسه احترف صناعة الأدب، فكانت له كتابات في جريدة « **الريف** »وجريدة « **الوحدة المغربية**» وألقى عدة محاضرات بمدينة شفشاون، كما زاول خطة العدالة والوعظ، ثم التدريس بالمعهد الديني بمدينته، وعمل كاتبا أولا بباشاوية شفشاون، ثم ناظرا أعلى لأوقاف الزاوية القادرية، إلا

أن مهنته التدريس بالمعهد الديني لم تدم طويلا إذ باغتته المنية
في شهر شتنبر **1957**م. رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

14 ـ الشيخ محمد الحداد الخمسي .

ولد في قرية **احداثن** ربع بني **جلواط** من قبيلة الأخماس ، التي
توارثت مجد العلم منذ عدة قرون، حوالي سنة **1336**هـ / **1917**م
تنحدر أصول أسرته إلى المهاجرين الأندلسيين فترة محنتهم منذ
سنة **1492**م.

تنقل بين بوادي قبيلته طلبا لحفظ القرآن الكريم ودراسة علوم
عصره،فأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن بلال الجباري، بجامع «
القب » والشيخ المفضل بن زروق بجامع « **تسوكة** » وقد
أمضى ست سنوات في رحلة طلبه حفظ خلالها القرآن الكريم
حفظا جيِّدا ..

ولما تأسس بمدينة شفشاون المعهد الديني كان من الأوائل الذين
تقدموا بطلب الالتحاق به لينهل من ينابيعه العلمية على يد الشيخ
العلامة محمد بن عيَّاد الخمسي المشهور(بالفقيه المصري) -
الذي سبقت ترجمته ــ فأصبح لأول مرة يسمع عن الشرق
العربي، والعالم الغربي، والعصر الجديد!.

ولما فتح المعهد الخليفي أبوابه التحق به المترجم له فدرس على
أساتذته ذكر منهم ؛ عبد الجليل خليفة، ويونس عمران، ومحمد
وهبي، ولما انتهت الحرب الأهلية الاسبانية أغلقت أبواب هذا
المعهد ، فالتحق بالمعهد الحرفي نفس المدينة، فأخذ دروسه
على الأساتذة عبد الخالق الطريس، والأستاذ مَحمد عزيمان..

ولما أعلن سنة **1944**م عن مباراة الالتحاق بسلك التدريس
تقدم إليها الطالب محمد الحداد فاجتازها بنجاح محتلا الرتبة
الرابعة من بين ستة وستين مرشحا، وكان ذلك تحت إشراف

المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي برئاسة الفقيه العلامة السيد محمد الرهوني ..

عين على إثر هذه المباراة مدرسا رسميا بمجموعة مدارس مولاي علي ابن رشيد بشفشاون في ثاني أكتوبر **1944**م واعتبارا لجديته وإخلاصه المهني عينته إدارة التعليم بالشمال مديرا بالمجموعة نفسها في نفس هذه السنة، نظرا لانتقال مدير المجموعة السابق إلى المعهد الديني بالمدينة.

وقد ساهم بفعالية في أنشطة دينية وثقافية وبيئية في مدينته والقرى المجاورة لها، وظل على هذا الحال إلى آخر حياته **..**

(توفي في مدينة شفشاون في شهر رمضان الأبرك عام 1420هـ موافق 8 دجنبر 1999م ، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.**

جـ - تـراجـم عـلـمـاء المـعـهـد الـديـنـي الـعـالـي بـتـطـوان



مكتبة المجلس الأعلى للتعليم الديني - أربعينات ق.20م - تطوان

صورة من أرشيف مكتبة العلامة العربي اللوه

من اليمين إلى اليسار العربي اللوه - الحاج محمد بنونة - التهامي الوزاني - محمد بن حدو أمزيان
إبراهيم الإلغي - محمد التيجاني الدردابي - محمد الجباري - محمد الفلاح البطفتي
محمد الصردو - سعيد أعراب



صورة جماعية لشيوخ المعهد الديني العالي بتطوان
من أرشيف مكتبة المرحوم العلامة العربي اللّوه

الجالسون من اليمين إلى اليسار: العربي بن علي اللّوه-أحمد بن تاويت-عبد السلام بلقات-....-البلغيثي-التهامي الوزاني
محمد الحنفي-محمد بن عبد الصمد التجكاني.
الواقفون الصف الأول من اليمين إلى اليسار: محمد الجباري-عبد الرزاق العاقل-محمد الغازي الرويفي- محمد البقالي-عبد اله البقالي-البشير الدكالي-محمد الكبداني-الأمين الوهابي العروسي-عبد الله العمراني-محمد الصالحي البردعي-الزاكي الحراق-محمد الوزاني-إبراهيم الإلغي.
الواقفون في الخلف من اليمين إلى اليسار: علي الشعيري-محمد بن الجيلاني بن زيدان-شعيب الورياغلي الحذيفي-جلول النقاشي-اليزناسي "المخازني" خليل الحراق.

1 ـ شيخ المعهد إبراهيم بن الحاج علي الدرقاوي الإلْغِـي.

هو الشيخ العلامة المدرس الأديب المؤرخ إبراهيم بن الحاج علي الدرقاوي الإلـغِي مولداً التطواني قراراً، شيخ مشاييخ المعاهد الدينية بشمال المغرب، علامة المحققين، رائد المؤرخين الأديب والشاعر الرائد والموجه. وإلـغُ المنسوب إليها بُلَيْدَة من أعمال «**ترودانت**» بمنطقة سوس الأقصى جنوب المغرب، حل بمدينة تطوان منذ تأسيس المعهد الخليفي بها، وتزوج بامرأة من أشهر بيوتات مدينة تطوان، أسرة العلامة العربي **اللـود**، تولى بها أسمى المناصب التعليمية.

ورد بخط يد المترجم له أنه ولد عام **1329هـ / 1911**م ببلدة إلـغ من أعمال ترودانت بالسوس الأقصى ، حفظ القرآن الكريم والمتون في كتاب بلده، شد الرحيل لطلب العلم ، فدرس المبادئ على بعض علماء سوس ومراكش، ثم التحق بفاس فانقطع فيها للدرس والتحصيل على مشايخها الأعلام نحو ست سنوات على نظامها القديم، ثم حل بالرباط فلازم مجالس علمائها الكبار نحو ثلاث سنوات.

ومن أشهر مشايخه شقيقه الأكبر العلامة الشهير المرحوم المختار السوسي ـ صاحب كتابي « **المعسول** » و « **سوس العالمة** » ـ وابن عمِّه الشاعر المفلق أحمد البلغيثي، ومولاي عبد الله الفضيلي، والسيد أحمد الجلالي، والعلامة بوشعيب الدكالي، والسيد المدني الحسني، والعلامة السايح الرباطي، والفقيه المكي البطاوري، والعلامة محمد بن العربي العلوي، والعلامة عبد الواحد بن مزوار، والعلامة العباس بناني، والسيد محمد أقصبي، وقد أجازه كل هؤلاء إجازة شفهية وكتابية ..

أسدى هذا الشيخ الجليل خدمة عظيمة لأبناء المغرب عامة ولأبناء مدن الشمال خاصة، تجلياتها في أعماله العلمية التي سردها بقلمه نوردها على الترتيب الآتي:

1. عمل في التدريس بكلية بن يوسف وهو دون الثلاثين من عمره!
2. أسس أول مدرسة نظامية بمراكش حوالي سنة **1932**م المعروفة آنذاك بمدرسة التقدم.
3. انتقل إلى الرباط ليُدرّس في مدرسة **جسوس**، التي كان مديرها ومؤسسها الحاج أحمد **بلفريـــج**، وقد أمضى فيها خمس سنوات.
4. عندما تأسس المعهد الخليفي في تطوان استدعاه مديره للعمل فيه بصفته أستاذ باحث، فأمضى فيه نحو سنتين.
5. انتقل للتدريس في معهد مولاي المهدي الذي كان من أحد مؤسسيه، أمضى فيه ما يقارب ثماني سنوات، تولى في آخرها إدارته.
6. وأثناء ذلك أي في سنة **1945**م عين أستاذا للغة العربية أدبها في المعهد الديني.
7. وفي السنة الموالية أسندت إليه مهمة تدريس مادة الأدب العربي بالمعهد الديني العالي ، ثم صار شيخا له في متم سنة **1955**م وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى غاية سنة **1956**م حينئذ عين كاتبا للمجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بالشمال ، وفي سنة **1959**م عين مستشارا بالمجلس الأعلى للنقض والإبرام في الرباط.
8. وأخيرا عين عضوا في اللجنة الملكية المكلفة بإعداد مناهج التعليم .

ومن إنتاجاته الأدبية كما يروي الشيخ بنفسه :

ا ـ مجموعة مقالات أدبية ومحاضرات الأولى في نحو خمسمائة صفحة والثانية بلغت نحو أربعمائة صفحة نشر معظمها.
ب ـ ديوان شعر في ستة آلاف بيت، نشر بعضه، ومجموعة أقاصيص.
ج ـ **تاريخ الأدب العربي** ، في أربعة أجزاء، وكتاب« الإسلام »في أربعة أجزاء كذلك ، للمدارس الثانوية. المطبعة المهدية **1373هـ / 1953م.**
د ـ ومذكرات الدين الحنيف في أربعة أجزاء، وهو مطبوع.
هـ ـ كتاب ؛ قواعد النحو والصرف والبلاغة، في أربعة أجزاء.
و ـ كتاب؛ أشهر عباقرة الإسبان، وهو مترجم عن الإسبانية.
ز ـ كتاب؛ **سبتة المسلمة**، وكتاب ؛ تعليقات على كتاب : العمدة لابن رشيق.

**) يعتبر الشيخ إبراهيم بن علي الإلغي مع زمرة من مجايليه من قبيل الشيخ محمد بن أحمد داود، والشيخ العلامة التهامي الوزاني... من أعمدة ورواد النهضة العلمية والأدبية في منطقة الشمال منذ بداية العقد الرابع من القرن العشرين! .

وكان من الأدباء والشعراء الذين رافقوا خليفة السلطان مولاي الحسن بن المهدي لاستقبال جلالة الملك المغفور له محمد الخامس في **18** جمادى الأولى الموافق **تاسع** أبريل **1947**م أثناء زيارة جلالة الملك محمد الخامس لمدينة أصيلا ، قبل أن يحل في زيارته التاريخية لمدينة طنجة.

فأثناء فترة استراحة جلالته في السرادق الملكي بأصيلا، أبى سمو الخليفة مولاي الحسن بن المهدي إلا أن يقدم الشيخ إبراهيم الإلغي بين يدي جلالته قصيدة شعرية عصماء أشاد فيها الشيخ الشاعر بمناقب وسجايا وأعمال وأهداف جلالته الملك محمد الخامس ملك الوحدة والحرية والاستقلال.

والقصيدة نظمت تحت عنوان : « تهنئة وترحيب بجلالة سيدي محمد » وهي دالية عدد أبياتها سبعة وسبعون من البحر الخفيف مطلعها (1)

1- أيّ يـوم وأيّ حفْلٍ ومَشْهَدْ هذا يَـومٌ مُـؤرّخٌ ومُخلَّـدْ

2- يا لـه منْظراً وروْعةَ مَـرْأى يَحْسَرُ الطّرْفُ دونهُ وهُو يشْهدْ

إلى أن يختم القصيدة بالبيتين الآتيين :

76 سَدّدَ اللهُ خُطَاكَ وَأبْـقَـى شِبْلَكَ البَارّ مَنْ إليْهِ المُقلَّـدْ

77 فَهَنيئاً مَوْلايَ ثمّ هَنيئاً طِبْتَ مَمْشَى وطِبْتَ مَسْعَى وَمَقصَدْ(1)

) توفي الشيخ الأستاذ الأديب في مدينة الرباط صبيحة يوم الخميس ثاني صفر الخير عام **1406هـ موافق **17أكتوبر 1985**م ودفن في مقبرة الشهداء، وقد احتفي بتأبينه جمع غفير من أصدقائه وتلامذته بكل من الرباط وتطوان، تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

2 ـ الشيخ محمد بن أحمد داود.

هو الشيخ الكبير محمد بن الحاج أحمد بن محمد داود الأندلسي الأصل التطواني المولد، شيخ المشايخ وعلامة المحققين، وفهامة المدققين، وسيد المؤرخين، الذي إذا ذكر اسمه ذكرت معه تطوان وتاريخها، ولد محمد داود، مؤلف كتاب

« **تاريخ تطوان** » الذائع الصيت، في دار والده السيد الحاج أحمد داود، في زنقة المجاهد أحمد بن عيسى النقسيس بمدينة

---

(1) أنظر هذه القصيدة كاملة في كتاب « أصيلا؛ تاريخ وأعلام » الجزء الثالث، ص/ ص **34- 36** / ط . **1428هـ / 2007**م لصاحبه عبد الرحيم أحمد الجباري

تطوان العاصمة العلمية بشمال المغرب، في ليلة يوم الاثنين **12** ذي الحجة **1318هـ** موافق فاتح أبريل **1901م**.

والده هو الفقيه الحاج أحمد بن محمد داود الأندلسي التطواني، ووالدته هي السيدة **عالية** ابنة الحاج محمد بن عبد السلام داود الأندلسي التطواني.

نشأ وترعرع بتطوان وبها حفظ القرآن الكريم وهو دون بلوغ سن الرشد، ودرس العلوم الإسلامية والعربية والأدبية على علماء تطوان، من سنة **1330هـ 1912م** فأخذ عن الشيوخ؛ الزواقي ، والفقيه الرهوني، وابن الأبار، والشيخ أفيلال، والعلامة القاضي المحقق محمد المرير ..

وفي سنة **1338هـ 1920م** بعثه والده إلى فاس عاصمة العلم والأدب فانتسب إلى جامعة القرويين، حيث أخذ عن شيوخها منهم : ابن الجلالي، والفضيلي، والفاطمي، والشرادي، والراضي، والشيخ إدريس المراكشي، ثم عاد إلى تطوان في أواخر سنة **1340هـ / 1921م** فاشتغل بالعدالة والتدريس والكتابة في صحف الشرق والمغرب العربي، فقد كان المراسل المعتمد لجريدة « **الأهرام** » المصرية إبان حرب الريف التي كان يتزعمها البطل **محمد بن عبد الكريم** الخطابي ضد جيوش الاحتلال الإسباني.

وبحلول سنة **1343هـ / 1924م** عمل على تأسيس المدرة الأهلية الحرة ، صحبة ثلة من أصحابه، وتولى إدارتها والتدريس فيها ما يزيد عن اثنتي عشر سنة، وفي سنة **1347هـ / 1928م** أسس شركة « المطبعة المهدية » وترأس مجلس إدارتها ، وكانت أول مطبعة تأسست في شمال المغرب، وقد قامت بدور فعَّال في نشر الوعي الوطني، فكانت تطبع الصحف الوطنية الحرة والكتب باللغة العربية، من أوائلها كتاب « **مختصر تاريخ تطوان** » .

وأهم منصب علمي تولاه في حياته هو عضويته في لجنة إصلاح التعليم الإسلامي بشمال المغرب سنة **1349هـ / 1930م** فقد كان مقررا لهذه اللجنة والواضع لمشروع الإصلاح ، رفقة وزير العدل وقاضي المدينة وجماعة من رفاقه. وفي سنة **1352هـ / 1933م** أسس مجلة « **السلام** » التي تولى إدارتها ورئاسة تحريها، وكان اتخذ لها شعارا « **العروبة، الإسلام، المغرب**» وهي أول مجلة باللغة العربية حرة ومستقلة في عهد الحماية ، وقد كانت سلطات الحماية الفرنسية تحظر وتمنع دخولها إلى جنوب المغرب منطقة نفوذها!!.

وفي سنة **1352هـ / 1934م** عين عضوا في لجنة تنظيم قانون المحاكم المخزنية التي كان من بين أعضائها وزير العدلية وشيخ الجماعة ، وفي نفس هذه السنة عين عضوا في المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي وكاتبها الأول .

وفي سنة **1354هـ / 1936م** أنشأ جريدة « **الأخبار** » الأسبوعية وتولى رئاسة إدارتها وتحريها، فكانت أول جريدة وطنية حرة مستقلة صدرت في المغرب، وقد كانت السلطات الفرنسية تصدر أوامر صارمة تمنع دخولها وقراءتها داخل منطقة حمايتها!!. وفي السنة الموالية أصبح مفتشا عاما للتعليم الإسلامي بشمال المغرب، وهو أول منصب حكومي تولاه في حياته، وفي هذه السنة أسست سبعة معاهد دينية ، وجل المدارس العصرية، بمدن الشمال، والتي ما زالت موجودة حتى الآن. وفي سنة **1358هـ / 1939م** عين عضوا في المجلس الأعلى للأوقاف الإسلامية بشمال المغرب، وفي سنة **1361هـ / 1942م** عين مديرا للمعارف، بمثابة وزير، في تطوان وشمال المغرب بظهير خليفي، لكن سرعان ما قدم استقالته منه صونا لكرامته الوطنية !.

بعد هذه السنة مباشرة تفرغ للبحث والكتابة والتأليف، والتدريس في المعهد الديني العالي إلى غاية **1376هـ / 1956م** كما درس بمدرسة المعلمات وبالمعهد الرسمي الثانوي وفي مختلف مساجد تطوان وزواياها.. **)

) عندما أقدمت سلطات الاستعمار الفرنسي الغاشم سنة **1953م على نفي الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد بن يوسف، انقطع الشيخ محمد داود لكتابة المقالات السياسية لتوعية الشعب المغربي بقضيته الوطنية في الصحف الوطنية وخاصة جريدة « **الأمة** »المناضلة، بإمضاء وأسماء مستعارة ، مرة باسم أبو الحسن، وأخرى بفتى المغرب، وثالثة بالوطني.

وقد خلف العلامة الكبير الشيخ محمد داود ذخيرة ثمينة تعد مفخرة لمدينته ولمدن شمال المغرب ولمغربنا العزيز، أذكرها على الشكل الآتي :

1ـ تاريخ تطوان؛ في ثمان مجلدات، وهو أهم مرجع في تاريخ منطقة الشمال المغربي، يحتوي على أربعة آلاف صفحة..

وقد أصدرت له « **جمعية تطاون أسمير**» المجلد الحادي عشر من نفس هذا التاريخ ؛ مراجعة وإضافات ابنة المؤلف **حسناء محمد داود**. مطبعة الخليج العربي ـ تطوان.**1430هـ ـ 2009م**.

2ـ كتاب «**مختصر تاريخ تطوان** » في مجلد واحد طبع عام **1375هـ / 1955م**.

3 ـ كتاب « **التكملة** » وهو ذيل لمختصر تاريخ تطوان.

4 ـ كتاب « **عائلات تطوان** » وهو يقع في مجلدين.

5 - كتاب « على رأس الأربعين» وهو سيرة ذاتية للمؤلف.

وللمزيد من المعلومات حول هذا الشيخ النابغة يمكن للقارئ الكريم أن يقوم بزيارة للمكتبة الداودية بتطوان، التي أوقفتها أسرة الشيخ المرحوم سيدي محمد داود على سائر الطلاب والباحثين ، والتي تشرف عليها ابنة الشيخ الأستاذة إحسان داود.

توفي، رحمه الله ، بتطوان يوم الاثنين **4** رمضان **1404هـ** موافق رابع يونيو **1984**م ودفن جثمانه الطاهر في مصلى باب المقابر، وفق وصيته، وقد شَهِد جنازته جمع غفير من أهل المدينة و سائر مدن المغرب، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه.

***

3ـ الشيخ التهاميّ الوزّانيّ.

هو التهامي بن عبد القادر بن التهامي الوزاني، الشيخ العلامة الشهير ، البحاثة المدقق، عرف عند أهل تطوان ومنطقة الشمال جمعاء، بروحه المرحة وعقليته المتفتحة ودعابته وطرفه الهادفة الجميلة .

أصل أهله كما رواه في سيرته من شرفاء وزان القاطنين بقبيلة **وادراس** بإقليم تطوان، ووالده ، رحمه الله، أول من انتقل إلى تطوان وتوفي بها، واتخذ له دارين إحداهما بالمدينة المذكورة، والثانية بقبيلة **وادراس**.

ولد الشيخ العلامة سيدي التهامي الوزاني في تطوان يوم الاثنين سادس صفر الخير عام **1321هـ** موافق رابع ماي **1903**م قرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي أحمد بن حمزة، وعلى الفقيه الخياط، وعلى الفقيه سيدي أحمد الفتوح، ثم درس المبادئ على سيدي أحمد بن حمزة بن محمد الكحال، والعلوم

اللغوية على الشيخ الزواق، والشيخ محمد بن الأبار، والفقيه المودن، والعلامة أحمد الرهوني، والشيخ العلامة المؤرخ القاضي محمد المرير ، وأخذ الطريقة الدرقاوية على الشيخ سيدي إدريس الخياط، رضي الله عنه، وكان المترجم له ،رحمه الله، مزاجيا، إذ تزوج خمس نسوة، أنجب منهن أولادا وبنات، هذا ما صرح به في كتابة سيرته، كما صرح مرة أخرى بكل صدق وتواضع العلماء أنه لم يقم برحلات علمية ولم يحصل على أي شهادة علمية ولا إجازات لأنه لم يكن يلازم شيوخه إلا بضع سنين، ولكنه كان قارئا عصاميا!ولا أدل على ذلك كثرة المهام التي اشتغل بها،فقد كان وكيلا لجمعية الطالب المغربية، ثم رئيسا لها، ومساعدا وكاتبا مساعدا لجمعية الخيرية الإسلامية بتطوان، ثم كاتبا عاما لها، وعمل رئيسا لتحرير جريدة « **الحياة** » ورئيسا لتحرير جريدة « **الريف** » وأستاذا في المدرسة الأهلية الحسنية، ثم رئيسا لمجلسها الإداري، ثم مدرسا بالمعهد الديني بتطوان، ثم صار شيخا للمعهد المذكور، ومدرسا بالمعهد الديني العالي وخليفة لشيخه، وعضوا في المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، وخليفة لرئيس جمعية الصحافة، ومديرا للمعهد الحر، وقد ساهم بقسط وافر في الصحافة الوطنية فكتب فيها ما لا يحصى من المقالات والأبحاث العلمية والأدبية..

وللشيخ التهامي الوزاني كثير من المؤلفات، روى أنه لا يعلم عددها بين ما هو مطبوع وما هو غير مطبوع، لقلة ذات يديه، وقلة المساعدة، نذكر منها ما يأتي:

تاريخ المهذب ـ والزاوية ـ وسليل الثقلين ـ ورحلة إلى جبل الَعَلـَم ـ والمغرب الجاهلي ـ والتاريخ العام ، للأطفال ـ والعصف والريحان ـ وفوق الصهوات ـ والرفرف ـ وعواتق الناس ـ والباقة النظرة ـ وآل النفسيس بتطوان ـ ... **)

**) توفي، رحمه الله ، يوم الجمعة 16ذي القعدةعام1392هـ موافق 22 ديسمبر 1974م ودفن في تطوان ، وقد شيعت جنازته حشود غفيرة من أهل المدينة والإقليم لم تر تطوان مثلها من قبل، إقرارا بالعطاء الثر لهذا السيخ العظيم في ميادين الوطنية الصادقة، والصحافة الهادفة الخالصة ، والتدريس والأعمال الاجتماعية الخيرية، ثم في ميدان الإنتاج الفكري في شتى مناحيه ، رحمه الله تعالى ورضي عنه، وأسكنه فسيح جنانه مع الأنبياء والصالحين .

***

4 ـ محمد بن محمد اللبادي.

هو الشيخ القاضي محمد بن محمد بن محمد العربي اللبادي، ازداد بمدينة تطوان عام **1315**هـ / **1897**م بعدما حفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات طفق يأخذ علوم اللغة والفقه الإسلامي عن شيوخ مدينته منهم شيخ الجماعة المرحوم سيدي أحمد بن الطاهر الزواقي ، والعلامة المحقق المرحوم سيدي الحاج أحمد بن محمد الرهوني، والشيخ سيدي محمد بن التهامي أفيلال وزير العدل في الحكومة الخليفية. كل هؤلاء الشيوخ أجازوا المترجم له إجازة شفهية، بدأ حياته العملية بتقلده منصب خليفة القاضي الشرعي بتطوان عام **1353**هـ / **1934**م ثم أصبح قاضيا بها من عام **1354**هـ إلى **1371**هـ **(1935**م إلى **1951**م**)** ثم عمل مستشاراً بوزارة العدلية بعاصمة المنطقة الخليفية إلى حدود ثالث جمادى الأولى **1376**هـ / دجنبر **1956**م وفي نفس هذه السنوات كان يزاول مهمة خطابة الجمعة بجامع الكبير في تطوان، أما مهمة تدريسه بالمعهد الديني العالي بتطوان فيبدو أنها لم تكن طويلة، إذ سرعان ما أعفي من هذه المهنة بسبب انتقاله إلى طنجة في عام **1377**هـ / **1957**م وبها ظل يشتغل في سلك القضاء إلى أن أحيل على التقاعد.

***

5 ـ الشيخ العلامة العربي بن الحاج عليّ اللّــوه.

هو الشيخ العلامة العربي بن الحاج علي اللــوه ولد في قرية من قرى الحسيمة عام 1323هـ / 1905م حفظ القرآن الكريم في قريتـه، وبعض المتون، ثم انتقل إلى تطوان العاصمة العلمية بالشمال، فأخذ العلوم اللغوية والدينية على مشايخه أشهرهم العلامـة أحمد الرهوني، والفقيه الأجل الحاج محمد الفرطاخ، والفقيه أحمد الزواق، والعلامة الصادق الريسوني، والعلامة المؤرخ المحقق القاضي محمد المرير، والفقيه محمد الأندلسي...

ثم ارتحل إلى تونس لاستكمال دراسته العليا فالتحق بكلية الزيتونة التي أحرز فيها على شهادتها العليا، ومن مشايخه فيها العلماء؛ محمد بن الطاهر بن عاشور، ومحمد الصادق النفر ، وصالح المَالـِقِي ومحمد بن القاضي ، ومحمد مُناشو، وعثمان بن الخوجة، وبلحسن النجار، ومحمد الزغلاني، والطيب سيالة، وعبد السلام التونسي، والبشير النفير...

وفي نهاية سنة 1348هـ / 1929 نال شهادة التطويع من الكلية الزيتونية بإمضاء الهيئة العلمية المكونة من العلماء أحمد بيوم ، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الطاهر بن رضوان، وصالح المالقي، كما نال إجازة علمية من الشيخ بن الحسن بن محمد النجار، والمفتي المالكي بحاضرة تونس بتاريخ 16صفر 1349هـ / 1930م.

عاد إلى بلده المغرب في سنة 1350هـ / 1931م فصار يتقلب في عدة مناصب قضائية فتولى منصب القاضي لقبيلة بني يدر في 27 محرم 1350هـ وفي 11 شعبان عام 1351هـ / 1932م عين نائبا لمدير الأحباس بالناحية الشرقية من منطقة الشمال، وفي سنة 1354هـ / 1935م عين مستشارا بنيابة الشؤون

الأهلية، ثم في نفس السنة عين رئيسا لكتابة الصدارة بالحكومة الخليفية، وفي عام **1372**هـ موافق **24** غشت **1953**م عين كاتبا عاما للصدارة، كما كان يدير رئاسة المحكمة العليا للعدلية المخزنية مدة غير قصيرة. وفي ثاني جمادى الأولى عام **1374**هـ موافق **28** دجنبر **1954**م عين وزيرا للأحباس بالحكومة الخليفية في منطقة الشمال وبقي على هذه الصفة حتى نال المغرب استقلاله ووحدته، وبموازاة هذه المهام فقد كان يشتغل بالإفتاء مدة طويلة إلى أن تخلى عنه، كما اشتغل بالتدريس منذ سنة **1354**هـ / **1935**م فعمل مدرسا بالمعهد الديني الثانوي، ثم بالمعهد الديني العالي إلى غاية **29** ربيع الثاني عام **1376**هـ / دجنبر **1956**م .

**) وقد ترك العلامة الشيخ العربي اللوه للخزانة المغربية مؤلفات جيدة أهمها :

1- المنهل في أبطال الشمال . **2** - القراءات في المغرب. **3**- دراسات في أصول الفقه. **4** - مع ابن العربي في رحلته إلى المشرق.

توفي ، رحمه الله تعالى ، في تطوان يوم الجمعة **22** ذي القعدة عام **1408**هـ / موافق **7** يوليوز **1987**م رضي الله عنه وأسكنه فسيح جنانه، مع الأنبياء والصالحين.

***

6 ـ الشيخ محمد أقلعي الفحصي.

هو الشيخ محمد بن الحاج عبد الكريم أقلعي الفحصي، المزداد بقرية قلعية من قبيلة الفحص عام **1322هـ / 1904**م حفظ القرآن الكريم وبعض المتون في قريته، ثم انتقل إلى تطوان لمتابعة دراسته في المعهد الديني فأخذ عن مشايخه أحمد الزواقي، وأحمد الرهوني، والعلامة محمد الفرطاخ، ثم رحل إلى العاصمة العلمية فاس فدرس العلوم اللغوية والدينية على مولاي عبد الله الفضيلي، والفقيه الراضي السناني، والشيخ العباس بناني، والعباس المسماري، والعلامة الشريف التكناوي، والشيخ إدريس المراكشي، كل هؤلاء أجازوه إجازة كتابية.

عاد إلى تطوان، ولا ندري تاريخ عودته، فاشتغل فيه أول الأمر بالعدلية، ثم تولى خلافة القضاء، ثم صار عضوا بالمحكمة العليا بالاستئناف الشرعي، وفي مستهل سنة **1956**م عمل مستشارا بالعدلية وأستاذا من الدرجة الأولى بالمكافأة في المعهد الديني العالي بتطوان.

***

7 ـ الشيخ العلامة محمد التجگاني.

هو العلامة محمد بن عبد الصمد التجگاني من الشرفاء التجگانيين المعروفين بشرفاء بني عبد المومن من قبيلة **غمارة** من أحواز شفشاون، ولد بقبيلة بني سعيد من أحواز تطوان عام **1318هـ / 1900**م نشأ وترعرع في أحضان أسرة محافظة ، فلما بلغ سن السادسة أدخله والده إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فحفظه حفظا متقنا، ولما بلغ ربيعه الخامس عشر، عكف على حفظ المتون إلى غاية **1337هـ / 1918**م وفي بحر هذه السنة رحل إلى تطوان لطلب العلم

الشريف، فأخذ عن مشايخه ذكر منهم : العلامة الفحل المجتهد سيدي عبد الرحمن أقشار التطواني، والفقيه العلامة الحاج محمد الفرطاخ والفقيه العلامة أحمد الرهوني، وفي فاتح سنة **1340هـ / 1921م** انتقل إلى فاس لطلب العلم الشريف، فالتحق بجامعة القرويين حيث أخذ على مشايخها منهم: العلامة المحقق المفتي سي الحسين العراقي، والعلامة سي إدريس المراكشي، والعلامة سي الفاطمي الشراظي، والعلامة عبد الواحد الفاسي، والعلامة سي عبد الله الفضيلي، ، وقد أمضى في رحاب هذه الجامعة أربع سنوات أجازه في آخرها العلامة الحسين العراقي إجازة كتابية، ثم عاد إلى تطوان أواخر سنة **1344هـ / 1925م** فأخذ يشتغل بالتدريس في المعهد الديني العالي بنفس المدينة بصفة أستاذ من الدرجة الأولى بالمكافأة ، وقد عمل في المعهدين منذ سنة **1348هـ/ 1929م** إلى سنة **1376هـ / 1956م** وخلال هذه السنوات كان خطيبا لصلاة الجمعة بزاوية سيدي علي بن ريسون.

***

8 ـ الشيخ محمد أمزيان.

محمد بن حَدّو أمزيان الشيخ العلامة الداعية المرشد،ينحدر من أسرة ريفية اشتهرت لدى الأهالي بأولاد **موح أمزيان**، ولد سنة **1335هـ / 1916م** في قبيلة بني ورياغل المقاومة من قبائل الريف الأوسط بالحسيمة، تربى وترعرع في أحضان أسرة محافظة، فلما بلغ السادسة من عمره أدخله والده إلى كتاب قرآني رغبة في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وكان دخوله الكتاب مباشرة بعد بداية معركة التحرير الوطني الأولى التي خاض غمارها الريفيون وحدهم بقيادة المجاهد محمد بن عبد

الكريم الخطابي، وقد تمكن المترجم لـه من حفظ القرآن الكريم في ظرف ثلاث سنوات فقط !.

وفي سنة **1346هـ / 1927م** وهي السنة التي احتل فيها الإسبان مدينة الحسيمة وقبيلة بني ورياغل، انتقل والده إلى مدينة **مليلية**، فسجل ولده في إحدى المدارس الإسبانية تلقى فيها تعليمه الابتدائي نحو ست سنوات، تمكن خللها إتمام المرحلة الابتدائية، وسنتين من التعليم الثانوي، لكنه بدافع وطني قرر العودة إلى وطنه من أجل دراسة اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامي، بدلا من الاستمرار في تعلم اللغة الاسبانية، فأخذ يتلقى في بلده دروسا في النحو والصرف والفقه الإسلامي، عن بعض الشيوخ المدرسين الذين تخرجوا من جامعة القرويين، كل تلك الدروس كانت تلقن في رحاب جوامع المدينة، كما كان متعارفا عليه آنذاك! فظل ينتقل من جامع إلى آخر زهاء ثلاث سنوات ونصف، إلى أن انتقل إلى تطوان سنة **1355هـ / 1936م** حيث التحق بالمعهد الديني، فأخذ يتلقى فيه دروسه النظامية إلى أن حظي سنة **1938م** بأن يكون واحدا من البعثة الطلابية الموفدة للدراسة في القاهرة على يد الشيخ العلامة محمد المكي الناصري، وفي القاهرة التحق بكلية أصول الدين المتفرعة عن جامع الأزهر الشريف، فحصل بعد دراسة أربع سنوات على الشهادة العالمية، ثم تخصص في قسم الدعوة والإرشاد، وبعد دراسة سنتين نال شهادة « **العالمية** » في الدعوة والإرشاد، ثم طمح في نيل شهادة إجازة التدريس فنالها بنجاح بعد سنتين من الدراسة في هذا التخصص.

عاد إلى وطنه المغرب سنة **1946م** واستقر به المقام في تطوان التي طفق يلقي فيها دروس الدعوة والإرشاد، نحو أربع سنوات بعيدا عن الوظيف العام. وقد كان لدروسه اثر كبير في إيقاظ الوعي الوطني الإسلامي.

وفي سنة **1951**م أسندت إليه وزارة التعليم بالشمال إدارة التعليم الديني، مع إعطاء دروس في التفسير بالمعهد العالي بصفته أستاذاً بالمعهد وفي سنة **1954**م انتقل إلى شغل وظيفة رئاسة الاستئناف المخزني، ولما ألغيت هذه الوظيفة عاد إلى أستاذيته في المعهد الديني العالي مع زمرة من الأساتذة. **)**

) توفي ، رحمه الله، في مدينة تطوان عام **1418**هـ / **1996**م تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

9 ـ الشيخ الأستاذ محمد بن أحمد الكبدانيّ.

هو الأستاذ العلامة المحقق المخلص محمد بن الفقيه أحمد الكبداني الناظوري الأصل التطواني القرار، ولد في الخامس من ربيع الأول عام **1335**هـ موافق **30** نونبر **1916**م في قرية أولاد مهلهل من قبيلة أولاد **ستوتا** مقاطعة الناظور، تلقى في بداية طفولته تعليمه الأولي في كتاب قريته على يد أبيه أولا ثم على معلمي الكتاتيب القرآنية ثم على ما شاء له الله من بعض فقهاء قبيلة كبدانة من أمثال الفقيه السيد الحسن السوسي، والسيد الحاج محمد الصنهاجي، والسيد الحاج محمد مولود ... ولما تم له حفظ القرآن الكريم ومتون الأجرومية وابن عاشر، وألفية ابن مالك، وعبادة الشيخ خليل، انتقل إلى المعهد الديني بفرخانة الذي درس فيه سنتين،انتقل بعدها إلى المعهد الديني بالناظور الذي درس فيه سنتين أخريتين ومنه رحل إلى تطوان ليلتحق بالمعهد الخليفي فظل يتابع دراسته فيه إلى أن أعلن عن تنظيم امتحان لانتقاء مجموعة من الطلبة لإرسالهم في بعثة دراسية إلى مصر للدراسة في جامعة الأزهر الشريف، فكان المترجم له الأستاذ محمد الكبداني ممن حالفهم النجاح ، فألحق بالبعثة الرسمية التي توجهت إلى القاهرة سنة **1337**هـ / **1938**م وبالقاهرة اجتاز

اختباراً انتقائياً آخر أمام لجنة من وزارة المعارف المصرية التي قررت إلحاقه بكلية دار العلوم العليا بالقاهرة التابعة للجامعة المصرية آنذاك.

أمضى الأستاذ محمد الكبداني بتلك الكلية ست سنوات حصل منها على دبلوم في اللغة العربية وآدابها، كما حصل منها على شهادة التخصص في علوم التربية وعلم النفس بعد سنتين دراسيتين، واستلمهما على التوالي **1945**م و **1947**م .

عاد الأستاذ الشيخ محمد الكبداني إلى وطنه المغرب في شهر غشت **1945**م فعين أول الأمر أستاذا للغة العربية وآدابها بالمعهد المغربي للدراسة الثانوية العصرية، وفي أكتوبر **1947**م أصبح أستاذا للمدتين المشار إليهما **بالمعهد الديني العالي** بتطوان. وفي السنة الموالية تولى سكرتارية مدرسة المعلمين وأستاذية علوم التربية بها، ثم أصبح مديرا لها سنة **1948**م ثم تقلد بعد ذلك منصب مفتش التعليم الابتدائي العصري بالمنطقة الشمالية، فظل يزاول هذه المهمة إلى أن حلت سنة **1952**م فعين أستاذا رسميا لعلوم التربية بمدرسة المعلمين ، ثم تولى منصب مفتش التعليم الثانوي العصري بمنطقة شمال المغرب.

**) وعندما فتحت وزارة التربية الوطنية فرع المدرسة العليا للأساتذة بتطوان في منتصف العقد السادس من القرن العشرين ، في وجه الطلبة الحاصلين على شهادة الباكلوريا، كان الشيخ محمد الكبداني من الأساتذة الأوائل الذين عينتهم وزارة التربية الوطنية لتدريس مادة النحو العربي فيها، وكنت ممن تشرف بتلقي دروس النحو عليه من خلال كتابي « شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» وكتاب «جامع الدروس العربية» بأجزائه الثلاثة ، للشيخ مصطفى الغلاييني.

فقد كان، رحمه الله، أستاذا متمكنا مخلصاً ذا صدر رحب أثناء مناقشة الطلبة لإشكاليات النحو العربي ، طيلة ساعتين متتاليتين

مرة في كل أسبوع، وكان من حين لآخر يخفف علينا من تعب جفاف المادة بطرفة لغوية أو مستملحة طريفة، مما جعلنا نقبل على دروسه بكل حب وشغف، مثل إقبالنا على دروس رفاقه الأساتذة في نفس المدرسة منهم الأستاذ الجليل مَحمد بن علال عزيمان في الأدب المغربي، والأستاذ الشاعر الرائد محمد الحلوي، في الأدب الجاهلي وعلم العروض، والأستاذ الدكتور عبد الله العمراني في الأدب العباسي، والأستاذ الأنيق المتفتح محمد الزفزافي في التربية وعلم النفس، رحمهم الله تعالى جميعا بواسع رحمته.

وقد خلف الشيخ الأستاذ محمد الكبداني مؤلفا في النحو العربي في أربعة أجزاء للمدارس الابتدائية المغربية بعنوان : «القواعد والتطبيقات»

كانت وفاته، رحمه الله، في فاتح ذي الحجة عام **1419**هـ / موافق يوم الجمعة **19** مارس **1999**م بمدينة تطوان وبها دفن، تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

10 ـ الشيخ العلامة محمد بن تاويت التطواني.

هو العلامة المحقق محمد بن محمد بن عمر بن عبد السلام بن تاويت الودراسي الأصل التطواني المولد والنشأة ــ وهو أخ شقيق للشيخ العلامة أحمد بن تاويت الذي ستأتي ترجمته في حينه، كما يجب التنويه أنه ليس هو محمد بن تاويت الطنجي الشهير الذي توفي في مدينة استانبول التركية، والذي كان له قصب السبق في تحقيقه لمقدمة المؤرخ الكبير عبد الرحمن ابن خلدون ــ .

ولد الشيخ محمد بن محمد بن تاويت التطواني في عام **1336**هـ / **1917**م في دار والده بمدينة تطوان، ولما بلغ سنه

السادسة بدأ يتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم على يد والده الفقيه الأجل السيد محمد بن عمر بن عبد السلام الودراسي، فحفظ القرآن، ولما يتجاوز ربيعه العاشر ، ثم شرع في حفظ متون الأجرومية وألفية ابن مالك، وابن عاشر، أردفها بدراسة علوم اللغة العربية والإسلامية على شيوخ تطوان.

ولما بلغ حوالي الثامنة عشر من عمره رحل إلى مدينة فاس ليلتحق بجامعة القرويين، فدرس ما شاء الله له في أقسامها الثانوية آخذا عن أشهر شيوخها وعلمائها منهم الشيخ الطائع بن الحاج، وأخوه محمد، والعلامة سيدي عبد الرحمن العراقي، والشيخ عباس بناني، وسيدي أحمد الزرهوني، والشيخ أبوالشتا الصنهاجي، .. لكنه اضطر أن يعود إلى مسقط رأسه سنة **1356هـ / 1937**م فطفق يلقي دروسا في علوم اللغة العربية ، والرياضيات في بعض مساجد المدينة ما يقارب سنتين، إلى أن حلت سنة **1357هـ / 1938**م حين سنحت له الظروف للتوجه إلى الديار المصرية قصد الالتحاق بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة، فانتسب إلى كلية الآداب، لكن وجد نفسه ملزماً بتعلم اللغة الإنجليزية لمدة سنة، وهكذا تحقق طموح الطالب محمد بن تاويت ـ بعد جدّ ومثابرة ـ في هذه الكلية بإحرازه على شهادة الإجازة « الليسانس » سنة **1362هـ / 1943**م وقد خولت له هذه الشهادة ولوج « معهد اللغات الشرقية » فأحرز فيه على دبلوم في اللغات الشرقية، بعد ثلاث سنوات من الدراسة في المعهد.

أصبح الشيخ محمد بن تاويت ذا كفاءة وتجربة في الدراسات والبحث في اللغات، العربية والفارسية، والتركية والإنجليزية والإسبانية، وختم طموحه العلمي بنيل شهادة الدكتورة على أطروحته: « فن جلال الدين الرومي في المثنوي » باللغة الفارسية، تحت إشراف الأستاذ الكبير عبد الوهاب عزام.

وقبل عودته إلى وطنه ومسقط رأسه اشتغل في القطر المصري مدرسا للغة العربية وآدابها ما يزيد على ثلاث سنوات، حظي فيها بتقدير مسؤولي وزارة التعليم بمصر، وبعد عودته إلى بلده صار يتقلب في عدة مناصب تعليمية فعمل أول الأمر باحثا في معهد فرانكو للأبحاث العربية الإسبانية، ثم أستاذا للبلاغة بالمعهد الديني العالي بتطوان ثم صار شيخا له .. ولما أنشأ المغرب غداة استقلاله جامعة محمد الخامس، كان الشيخ العلام محمد بن تاويت التطواني من الأوائل الذين عيِّنوا بها بصفته أستاذا للغة الفارسية في كلية الآداب بالرباط وفاس ووجدة و أگادير ثم تطوان.. وقد تخرجت على هذا العالم المحقق الجاد أفواج كثيرة ممن حملوا مشعل التعليم والبحث العلمي في مغرب ما بعد الاستقلال إلى الآن وحتاه. **)

**) وقد كان، رحمه الله، نقادا أديبا مشاكساً وعنيداً، خاض معارك نقدية تميزت بالحِدّة والدقة وطول النفس ، ضد أدباء مغاربة منهم المرحوم الشاعر الكبير محمد الحلوي، والأديب العلامة المحقق سيدي عبد الله گنون الحسني، كانت مقالاته النقدية تنشر في مجلات دعوة الحق، والبحث العلمي، والمناهل المغربية..

وباختصار شديد فقد كانت حياة الشيخ محمد بن تاويت التطواني غنية بانتاجاته الأدبية والنقدية أثرت الخزانة المغربية بمؤلفات أهمها : الأدب المغربي ــ الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى ــ تاريخ **سبتة** الإسلامية ـ نظرة على ابن زيدون في شعره .

ومن ترجمّاته عن اللغة التركية له كتاب : « **قبقجي مصطفى** » نشر بعض فصوله في مجلة **الأنــيس** التطوانية .

وكان ، رحمه الله، يلح على إبداء ملاحظة مفادها أن الشهادات العليا التي أحرز عليها لم يحرز عليها أحد من جيله حتى غاية

العقد السادس من القرن العشرين!! وقد وافته المنية في مدينة الرباط يوم السبت ثامن رجب **1413هـ** موافق **12**يناير **1993**م.

***

11 - الشيخ الحاج عبد السلام بن محمد بلقات.

هو الشيخ المدرس العلامة خليفة قاضي تطوان السيد عبد السلام بن محمد بلقات، ولد على وجه التقريب عام **1315هـ / 1897م** لما تم له حفظ القرآن الكريم ومتون المصنفات، أخذ يتلقى دروس العلم على علماء مسقط رأسه منهم العلامة الوزير السيد محمد أفيلال، والعلامة المحقق القاضي محمد المرير رئيس الاستئناف الأعلى، والعلامة المقرئ محمد الفرطاخ، رحمهم الله جميعا، ثم انتقل إلى العاصمة العلمية والروحية حوالي **1340هـ / 1921م** لاستكمال دراسته اللغوية والدينية العليا، فأخذ عن شيوخ جامع القرويين منهم : العلامة أحمد الجيلالي، ومولاي عبد الله الفضيلي، وقد أجازه كتابة العلامة محمد بن جعفر الكتاني بتاريخ **15** ربيع الثاني **1345**م موافق**1926**م كما أجازه كتابة على التوالي العلماء: أحمد الرهوني، وأحمد **السكيرج**، عام **1351هـ / 1932م** وأخوه **محمد السكيرج** في نفس السنة، والسيد محمد بن الصديق التجگاني عام **1363هـ / 1943م**.

بدأ حياته العملية أول الأمر بإلقاء دروس بالمجان بأمر من الشيخ أحمد الرهوني، ثم عين للتدريس بقرار وزيري صادر عن صدر الوزارة السيد محمد بن عزوز في **26** ذي الحجة **1343هـ / 1924م** ثم أصبح عضوا في المجلس العلمي ثم مفتشا بقرار وزيري صادر عن الصدر أحمد الغنيمة في **17** شعبان **1353هـ / 1934م** ثم خليفة قاضي تطوان السيد أحمد الزواق بقرار من نفس الوزير في الثامن ربيع الأول **1357هـ / 1938م** وفي نفس الوقت كان يلقي خطب الجمعة بجامع القصبة ، ويتعاطى خطة

العدالـة، إلـى أن عـين مدرسـا بالمعهـد الـديني الثـانوي بـصفة رسمية، ثم بالمعهد الديني العالي بالمكافأة بقرار وزيري عام 1357هـ / 1938م وفي نفس هذه السنة عين خطيبا بزاوية الولي الصالح سيدي علي بن ريسون ، وظل يعمل في هذه المهمة النبيلـة إلـى حدود سـنة 1376هـ / 1956م وقد بلغ سنه اثنان وستون سنة ..

***

12 ـ الشيخ محمد العثماني.

هو الشيخ محمد بن محمد بن الحاج أحمد العثماني القاضي المفتي المدرس، ولد في أواخر رمضان عام 1325هـ / 1907م بمدينة تطوان ، التي استقر فيها والده الذي قدم إليها من مسقط رأسه من قبيلة الحوز قرية وادي(الليل) ملتمسا فيها الأمن على ماله وعرضه وأسرته من فتن الغوغاء التي كانت سائدة في عموم البوادي. !

لما بلغ الخامسة من عمره سلمه والده إلى المؤدب يعلمه القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم فظل ملازما له حتى استظهر عليه الستين حزبا . ثم بدأت رحلاته العلمية فشرع في أخذ العلم عن شيوخ الجبل منهم السيد عبد السلام بن عجيبة، والشيخ محمد اليدري، والشيخ محمد الواسني، ثم رحل إلى طنجة فدرس على الشيخ محمد السميحي، والشيخ محمد الخصاصي، والشيخ سيدي عبد الصمد كنون ، والشيخ الحاج أحمد السكيرج، ثم ما لبث أن عاد إلى تطوان مسقط رأسه لأخذ العلم عن شيوخها منهم محمد التجكاني، وشيخ الجماعة سيدي أحمد الزواق، والشيخ المقرئ محمد الفرطاخ، والشيخ أحمد الرهوني، والأستاذ مؤرخ تطوان الحاج محمد داود، والشيخ العلامة محمد المكي الناصري... ثم رحل إلى فاس للدراسة في جامعة القرويين فأخذ عن شيوخها

آنذاك منهم الشيخ بوشتى الصنهاجي، والشيخ حسن العراقي، والشيخ عباس بناني، والشيخ محمد بن إبراهيم ، والشيخ مولاي عبد الله الفضيلي...

لما تم له أخذ كفايته من العلوم اللغوية والدينية وقضى أوطاره منها، شد الرحيل عائدا إلى قبيلته الحوز، بنواحي تطوان، فأخذ يلقي فيها دروس الوعظ والإرشاد، إلى أن فوجئ بقرار تعيينه مدرسا بالمعهد الديني في تطوان بتاريخ **24** رجب **1356هـ** موافق **24 شتمبر 1937**م وفي السنة الموالية عين كاتبا لعمادة الدروس الإسلامية ثم كاتبا بالمحكمة العليا للاستئناف الشرعي، ثم تولى منصب خليفة قاضي تطوان بقبيلة الحوز عن طريق ظهير خليفي مؤرخ في رابع ربيع الأول **1364هـ / 1944**م ثم قاضيا للقبيلة بعد فصلها عن قضاء تطوان ، وبعد خروجه من السجن الذي أمضى في غياهبه سنة وتسعة أشهر!، بسبب قيامه بنشر المبادئ العامة للقضية المغربية المقدسة، عين خليفة لقاضي تطوان بظهير مؤرخ بالسابع عشر ذي الحجة **1370هـ / 1950**م ثم عين مفتيا رسميا بمنطقة الشمال بقرار مؤرخ في **17** ذي الحجة **1372هـ / 1952**م ومع حلول سنة **1974هـ/ 1954**م عين مدرسا في المعهد الديني العالي في تطوان.

وقد ترك الشيخ العلامة محمد بن محمد العثماني بعض التآليف ذكر منها « **سباق الإجماع في الفتوى والأحكام** » يتضمن إفتاء طويلا في أحكام الإمامة والبيعة..

***

13 ـ الشيخ أحمد البلغيثي التلمساني.

هو الشيخ المدرس أحمد البلغيثي التلمساني من مواليد مدينة تطوان يوم **27** ذي القعدة عام **1339هـ** موافق **23** يوليوز **1920**م تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الأهلية الابتدائية ، ثم انتقل إلى الرباط لاستكمال تعليمه حيث التحق بمدرسة مولاي يوسف ، ثم ما لبث أن عاد إلى مسقط رأسه ليلتحق بالمعهد الحر لاستكمال تعليمه الثانوي.

انتقل مرة أخرى إلى الديار المصرية ليتابع في جامعة الأزهر بالقاهرة في كلية الشريعة الإسلامية التابعة للأزهر الشريف، حيث نال شهادتها العليا سنة **1363هـ / 1943**م ثم نال في السنتين المواليتين شهادة التخصص في القضاء الشرعي.

عاد إلى وطنه في منتصف سنة **1946**م إلا أنه فوجئ بمنعه من الإقامة في مسقط رأسه تطوان، مما اضطره للرحيل إلى مدينة طنجة التي اتخذها مستقرا له، وبها أسس جريدة « **مراكش** » التي كانت تتعرض للحجز مرات عديدة من طرف السلطات الاستعمارية إلى أن توقفت نهائيا في أوائل سنة **1949**م وفي نهاية هذه السنة تولى منصب كاتب بالمندوبية الشريفة في طنجة.

وفي مستهل سنة **1951**م غادر مدينة طنجة متوجها إلى مسقط رأسه، بعد إلغاء سلطات الحماية الإسبانية قرار نفيه من تطوان، وبعد ثلاث سنوات من إقامته بتطوان عين مدرسا بالمعهد الديني العالي بالأجرة والمكافأة ابتداء من فاتح يناير **1954**م وأسندت إليه تدريس مادتي؛ تاريخ التشريع الإسلامي، ومبادئ قانون المرافعات.

وقد خلف الأستاذ أحمد البلغيثي التلمساني كتابين مخطوطين لم تسمح ظروفه المادية بطبعهما ، يحتويان على مجموع

محاضراته في مادتي تخصصه المشار إليهما، وعددا كبيرا من الخطب والمقالات العلمية.

***

14 ـ الشيخ محمد بن عجيبة.

هو الشيخ العلامة القاضي محمد بن عبد السلام بن عبد القادر بن أحمد بن عجيبة، من أسرة أولاد بن عجيبة بقبيلة **أنجرة** التي تقع بين طنجة وتطوان وسبتة ، ولد سنة **1321هـ / 1903م** لما تم له حفظ القرآن الكريم وبعض المتون اللغوية والدينية، رحل إلى فاس العاصمة العلمية والروحية للمغرب، للدراسة بجامعة القرويين حيث أخذ العلم عن شيوخها ذكر منهم مولاي عبد الله الفضيلي، والشيخ الراضي السناني، والعلامة أبو الشتاء الصنهاجي، وأخوه محمد، والشيخ الحسن العراقي، والعلامة محمد القرشي، والعلامة سيدي الحسين مزوار، هذا الأخير هو الذي أجاز المترجم له إجازة كتابية في **13** ربيع الثاني عام **1351هـ / 1932م**.

اشتغل في أول الأمر بالتدريس والإفتاء بقرار وزيري مؤرخ في **27** صفر عام **1355هـ / 1936م** ثم اشتغل بعد ذلك بخطة العدالة بقرار وزيري كذلك مؤرخ في **24** صفر **1357هـ / 1938م** ثم عمل كاتبا بالاستئناف الأعلى في تطوان بظهير خليفي مؤرخ في **13** محرم عام **1375هـ / 1955م** ثم أسندت له مهمة التدريس في المعهد الديني العالي بالمكافأة ،نيابة عن الأستاذ العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني. (**

(**) تولى منصب القضاء في مدينة طنجة سنة **1958م** وفي نفس الوقت كان يعقد حلقات دراسية مجانية بالزاوية الريسونية بحي أمراح في طنجة.

وقد خلف ، رحمه الله، تقييدا علىٰ منظومات العلامة سيدي المفضل أزيات في التوحيد.

وتوفي الشيخ محمد بن عبد السلام بن عجيبة يوم الثلاثاء **15** شوال **1417**هـ موافق **25** فبراير **1997**م عن سن تزيد عن تسعين سنة ، ودفن بمدشر الدهداه من قبيلة أنجرة ، حيث كان يقيم في أواخر حياته. رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

د ـ تراجم علماء المعهد الديني الثانوي بتطوان

1. الشيخ أحمد بن محمد بن تاويت.

هو الفقيه العلامة المفتي أحمد بن محمد بن عمر بن عبد السلام الودراسي الأصل التطواني المولد والنشأة، ولد بمدينة تطوان في أواسط ذي الحجة عام **1322هـ / حوالي عشرين فبراير1905م** تلقى تعليمه الأولي على يد والده السيد محمد بن عمر بن عبد السلام الودراسي في مدينة تطوان، فلما أتقن حفظ القرآن الكريم، طفق والده معلمه الأول، يحفزه على قراءة المتون والمصنفات ثم حفظها جملة من بينها مختصر الشيخ خليل، ثم شرع في تلقي دروس اللغة العربية على شيوخ وفقهاء المدينة، فدرس النحو العربي على الفقيه العلامة وزير العدلية السيد أحمد الرهوني ثم على الفقيه السيد عبد الرحمن أقشار، وعلى الشيخ الأديب المؤرخ الحاج محمد بن أحمد داود.

وفي مستهل شهر ربيع الأول عام **1342م / 1923م** رحل إلى مدينة فاس، مدينة العلم، قاصدا متابعة دراسته العليا وأخذ العلوم والفنون من علمائها ومشايخها، وقد أمضى فيه مدة ست سنوات لازم فيه أخذ العلوم اللغوية والدينية على شيوخ أفاضل ذكر منهم العلامة أحمد بن الجلالي الأمغاري، والعلامة مولاي عبد الله الفضيلي البلغيثي، والعلامة مولاي أحمد بن المامون العلوي، والعلامة عبد الرحمن القرشي، كل هؤلاء العلماء والشيوخ بالقرويين أجازوا المترجم له إجازة عامة كتابة وشفهية.

وفي ربيع الثاني من عام **1348هـ / 1929م** عاد إلى مسقط رأسه تطوان، تحدوه رغبة قوية في الرحيل إلى مصر للدراسة بجامعة الأزهر الشريف، لكن ظروفه الاجتماعية حالت دون تلك

الرغبة، في نفس هذه السنة عرضت عليه وظيفة التدريس بالمعهد الديني، من الدرجة الثانية، فقبلها واستلمها بقرار وزيري، كما منح معها مهمة العدالة، وبعد ذلك بسنة عرضت عليه مرة أخرى وظيفة التدريس بالمدرسة الإسلامية «الفرنسية» بتطوان، التي أمضى فيها ما يزيد عن عشرين سنة قدم بعدها استقالته منها لكثرة وتزايد أوقات عمله وانشغالاته.

وفي بحر سنة **1371هـ / 1951م** استدعي للحضور بوزارة العدلية للحكومة الخليفية البائدة، فأبلغته بواسطة ممثلها ورئيسها آنذاك ، الفقيه العلامة الشريف محمد التهامي أفيلال، توليته خطة القضاء بمدينة تطوان بواسطة ظهير خليفي مؤرخ في **10** رمضان **1371هـ / 1951م.**

لكن في نفس هذه السنة حدث تغيير في الحكومة الخليفية إذ أسندت وزارة العدلية إلى الفقيه العلامة المحقق سيدي عبد الله كنون الحسني، فرشح هذا الأخير المترجم له لوظيفة مفتش وزارة العدلية آنذاك بالناحية الغربية، كما كانت تسمى، وتضم مقاطعة جبالة، واللكوس، والشاون، فصدر في شأنه ظهير مؤرخ في **10** صفر **1375هـ / 1955م** ينص على تعيينه في هذه الوظيفة مع إعفائه من وظيفة قاضي المدينة من الدرجة الأولى.

وغداة استقلال المغرب توصل الشيخ محمد بن تاويت برسالة من نائب وزير التربية الوطنية بناحية الشمال، السيد مَحمد بن علال عزيمان ، تعينه لوظيفة مشيخة المعهد الديني الثانوي بتطوان في **24** صفر عام **1376هـ** موافق فاتح أكتوبر **1956م.**

وخلال مزاولة الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن تاويت مهامه في ميادين التعليم والعدلية والقضاء فقد أنتج أعمالا وتآليف أغنى بها المكتبة المغربية ذكر منها : مخطوطة تتضمن الأحكام الشرعية خلال مزاولته مهنة القضاء، كما خلف مخطوطة في موضوع « **الدفن في الزوايا والأضرحة** » **(****

) اشتغل الشيخ أحمد بن محمد بن تاويت بعد إحالته على التقاعد أستاذا بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، مدة غير قصيرة، عاد بعدها إلى مسقط رأسه، حيث توفي في **تاسع ربيع الأول عام **1414هـ** موافق **28** غشت **1993**م رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه.

***

2 ـ الشيخ الأستاذ السّعيد أعْـراب.

هو الشيخ العلامة السعيد بن أحمد أعراب، نسبة إلى سيدي يحيى أعراب، ولد في بقرية تسمى **أعرابن**، من قبيلة بني « **بزرة** » بمنطقة **غمارة** الشمالية، عام **1338هـ / 1919م.**

لما بلغ سنته السابعة ، أدخله والده إلى كتاب قريته لتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم، فلازم عمَّه الفقيه عبد الرحمن أعراب في مسجد « **تزكا** » إلى أن حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا ومجموعة من المصنفات كالأجرومية وألفية ابن مالك، وابن عاشر.. ثم شرع في تلقي دروسه الأولية في النحو العربي، والعقائد والعبادات على الفقيه الشيخ العياشي بن عبد الله أعراب بجامع « نـوري ».

رحل إلى مدينة تطوان عاصمة العلم بالشمال، سنة **1361هـ / 1942**م ليتابع دراسته بالمعهد الديني الثانوي ثم العالي الذي أحرز فيه على الشهادة الدينية العليا في فاتح ذي الحجة **1337هـ /1947**م. ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم: الفقيه أحمد الزواق، والمقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة المحقق سيدي عبد الله كنون الحسني، والعلامة سيدي التهامي الوزاني، والفقيه العلامة العربي اللوه، والأستاذ مَحمد بن علال عزيمان، والفقيه الأجل محمد اللبادي... رحمهم الله تعالى.

بدأ حياته العملية بتوليه منصب عضوية وزارة الأوقاف ، ثم صار كاتبا بها، ثم عين مدرسا رسميا بالمعهد الديني الثانوي في تطوان في فاتح أكتوبر **1956**م / **1376**هـ . بعدما كان يعمل فيه مدرسا بالمكافأة بقرار صادر تاريخ **1950**م .

لقد خلف الشيخ الأستاذ السعيد أعراب بعض الأعمال لم يكتب لها أن تعرف طريقها إلى النشر، منها : شرح مختصر عن طرفة الفاسي في مصطلح الحديث، ودروس في العروض والقوافي على متن الكافي، ونقد واستدراك على تاريخ تطوان، وحث تاريخي عن مدينة « **تجيسات** ». **)

) توفي يوم **23 شعبان **1424**هـ موافق **20** أكتوبر **2003**م في تطوان وبها دفن، رحمه الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه.

***

3 ـ الشيخ العلامة محمد بن المفضل المرابط الترغي.

هو الفقيه العلامة المحقق المفتي المدرس سيدي محمد بن المفضل بن محمد بن الحسن بن عبد السلام المرابط الترغي، نسبة إلى **ترغة** وهي قرية صغيرة تنتمي إلى قبيلة بني زيـّات **الغمارية**، تقع على الشريط المتوسطي شمال المغرب، استوطنها الرومان فجعلوها مركزا تجاريا على الواجهة المتوسطية المغربية، ثم سكنها بعدهم بنو عمومتهم **القوط** ، وكانت من الثغور المغربية الشمالية التي شملها المد الاستعماري البرتغالي الذين احتلوها سنة **1502**م تتميز بتضاريسها الجبلية الوعرة

المجللة بالغابات الصنوبرية، يعتمد سكانها على الرعي والفلاحة الجبلية المحدودة وصيد السمك الساحلي.[1]

ولد الشيخ محمد بن المفضل الترغي سنة **1334هـ / 1916م** بالقرية المذكورة، ولما بلغ السادسة من عمره، ألحقه والده بالكتاب القرآني بقريته لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، على شيخه الفقيه المرحوم الهاشمي الهرار، ثم بدأت رحلاته خارج قريته لطلب العلم، فانتقل بين بني زروال وبني حسان، وبني حزمر، وبني سعيد، والحوز، ظل على هذا الترحال حتى أتقن عن شيوخ تلك القبائل حفظ القرآن بقراءاته المشهورة.

ومع حلول سنة **1355هـ / 1936م** حط الرحال في تطوان محطته الثالثة في طلب العلم، واستكمال دراسته، فتلقى العلوم الدينية واللغوية عن شيوخه منهم : الفقيه العلامة أحمد الزواق، شيخ الجماعة وقاضي الناحية الجبلية، والفقيه المؤرخ أحمد الرهوني، والعلامة المحدث المقرئ محمد بن محمد الفرطاخ، والفقيه محمد بن عبد الصمد التجكاني، والفقيه محمد أقلعي، والفقيه عبد السلام بلقات، والفقيه اللبادي والشيخ المؤرخ الحاج محمد داود...

وفي سنة **1356هـ / 1937م** أصبح التعليم الديني بتطوان يشتمل على طورين أو مرحلتين ابتدائي وثانوي ، فالتحق فقيهنا طالبا بالمعهد الديني الثانوي المكون من ست سنوات فدرس فيه مختلف العلوم الدينية واللغوية، فتخرج منه بتفوق في شهر شعبان **1362هـ م 1943م** فأصبح منذ هذا التاريخ من أقطاب علماء تطوان في الفقه وعلوم اللغة العربية.

---

[1] **عبد الرحيم الوهابي، جريدة العلم ؛ عدد : 18087- 17 شعبان 1420هـ / 25 نونبر 1999م.**

بدأ حياته العمليّة بتوليه مناصب إدارية وتعليمية، فتولى أول الأمر منصب الكتابة بالصدارة العظمى بالمنطقة الخليفية، ثم قسم الشؤون العامة ، فقسم القلم الإداري، ولما تم تأسيس المعهد الديني العالي بالمدينة تطوع لإلقاء الدروس فيه مدة عامين، إلى أن عين فيه مدرسا بتاريخ فاتح أكتوبر**1944**م / **1364**هـ ، وقد ظل يزاول فيه التدريس إلى غاية سنة **1956**م.

كما عمل مستشارا شرعيا بوزارة العدلية ابتداء من **16** دجنبر **1954**م ثم عين غداة استقلال المغرب عضوا بالمحكمة الإقليمية بتطوان ، ثم رئيسا للغرفة الشرعية بمحكمة الاستئناف سنة **1963**م ثم عين نائبا لرئيس المحكمة الإقليمية في طنجة، وأخيرا عين مستشارا بمحكمة الاستئناف بنفس المدينة سنة **1974**م.

وفي ميدان الخطابة فقد عين خطيبا بجامع لوقاش عام **1368**هـ / **1948**م ثم خطيبا بجامع سيدي بناصر، ثم خطيبا في الجامع الأعظم منذ سنة **1955**م إلى حدود **1990**م وإلى جانب هذا فقد كان يلقي دروسا في الوعظ والإرشاد في مدينتي تطوان وطنجة، وكانت دروسه يشهد لها بالكفاءة والموضوعية العلمية، كما كان عضوا فعالا في المجلس العلمي بطنجة في السنوات الأولى من تأسيسه... **)**

**) خلف الشيخ العلامة محمد بن المفضل الترغي عددا كبيرا من التقاييد والمصنفات والكتب ما زالت مخطوطة تحت رعاية ولده البار الدكتور سيدي عبد الله الترغي، حفظه الله، نأتي هنا على ذكر أهمها:

مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة، في جزأين ـ مجموعة من فتاوى، نشر بعضها في جريدة « الميثاق» ومجلة «الإحياء» ـ مجموعة كنانيش تضم خطبه الجمعية والعيدية ـ تقييد في تاريخ « **ترغة** » ـ وتقييد في رحلته الحجازية

وقد ترك ، رحمه الله، مكتبة في بيته تضم أزيد من عشرة آلاف عنوان في كل فروع العلوم الدينية واللغوية، وعددا هائلا من التقاييد وبعض المخطوطات..

كما خلف ،رحمه الله تعالى، خلفا صالحا ، منهم الأستاذة الفاضلة أمينة الترغي أستاذة للتعليم الثانوي، منتدبة بالتعليم الحر، قبل إحالتها على التقاعد. وصديقنا العزيز العلامة البحاثة المدقق الدكتور سيدي عبد الله المرابط الترغي الذي أغنى المكتبة المغربية بتآليف في التراث الأدبي المغربي، وبإشرافه على مجموعات كثيرة من البحوث والأطاريح الجامعية لطلبة مغاربة ومشارقة، ومن مؤلفاته المشهورة في المغرب والمشرق نذكر ما يأتي:

- حركة الأدب على عهد المولى إسماعيل؛ دراسة في المكونات والاتجاهات.
- الشروح الأدبية على عهد العلويين.
- **أعلام مالقة** ؛ تحقيق ودراسة.
- كتاب : فهارس علماء المغرب.
- وله كذلك عدد كثير من الأبحاث والدراسات في المجلات والدوريات الجامعية المغربية والشرقية..

ومن أنجال المترجم له، السيد الفاضل محمد الأمين المرابط الترغي، خريج مدرسة تكوين الأطر، عمل بعد تخرجه منها نائبا لعامل إقليم الراشدية أزيد من عشرين سنة، ثم انتقل إلى مدينة أگادير بنفس الصفة، بعدها عين بعدما أبان عن جديته ونزاهته وإخلاصه عاملا على إقليم قلعة السراغنة، وأخيرا عين عاملا على إقليم العرائش على عهد الملك محمد السادس .

توفي الفقيه العلامة محمد بن المفضل المرابط الترغي في بيته بمدينة تطوان مساء يوم الأربعاء فاتح شعبان **1420**هـ موافق **10** نونبر **1999**م ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة **« باب المقابر»**

بتطوان وقد شيع جنازته حشد كبير لم تـر المدينة مثلـه، وفد من جل مدن الشمال. رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

4. الشيخ محمد بن عمر الفلاح اليطفـتي.

هو الشيخ الأستاذ المدرس المحامي محمد بن عمر بن محمد بن محمد الفـلاح، ولـد بقبيلـة بنـي يطفـت بـالريف ، حـوالي عـام **1336هـ / 1917م** أدخله والده إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم، الذي أتم حفظه وهو في سنته الثالثة عشرة ، ثم شرع في حفظ بعض المتون مثل : المرشد المعين ، والأجرومية، وألفية ابن مالك، ومع حلول سنة **1375هـ / 1955م** طفق ينتقل بين قبائل بني يطفت وغمارة وأنجرة آخذا عن علمائها العلوم الدينية واللغوية.

بدأ حياته العملية معلما بمدرسة سنادة ببني يطفت، وبعد سنة فقط التحق بالمعهد الديني العالي في تطوان على إثر نجاحه في مباراة الالتحاق به فأمضى فيه ثلاث سنوات آخذ خلالها الدروس الدينية واللغوية والأدبية على شيوخ المعهد منهم العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي، الذي كان يقرأ أمامه كتبا في الحديث والأدب، مثـل الـصحيح ، ونيـل الأوطـار، والمغنـي اللبيـب، والـشرح الكبير،... كما أخذ عن العلامة المحقق سيدي عبد الله كنون الحسني، والفقيه المقرئ محمد الفرطاخ، والشيخ المؤرخ محمد داود، والأستاذ مَحمد عزيمان، والعلامة القاضي المؤرخ سيدي محمد المرير، والشيخ عبد السلام بلقات، والفقيه محمد اللبادي، والفقيـه العياشـي الخمسي، والعلامـة الحـاج العربـي اللـئـوه... رحمهم الله.

وقد تخرج المترجم له في هذا المعهد برتبة ثانية سنة **1943م** وعلى إثر نجاحه في مباراة انتقائية جرت سنة **1950م** أصبح

مدرسا بالمعهد الديني الثانوي ، وبعد أربع سنوات أي في أكتوبر **1954**م عين مفتشا في المحاكم الشرعية بالناحية الشرقية من منطقة الشمال، لكنه في السنة الموالية قدم استقالته من هذا المنصب ليعود إلى التدريس في المعهد الديني بتطوان مرة ثانية.

وقد كان ينشر بعض المقالات في جريدة « **النهار** » كما أمضى زهاء خمس سنوات يلقي خلالها أحاديث من خلال إذاعة راديو « **درسة تطوان**» في مواضيع دينية واجتماعية .. **)

) ولما أحيل على المعاش انتقل إلى مدينة الرباط التي صار يمارس فيها مهنة المحاماة، إلى أن وافته المنية بها في رمضان عام **1425هـ / **2004**م ، رحمه الله تعالى .

***

5 ـ الشيخ عبد الهادي الغلبزوري.

هو الشيخ العلامة المدرس عبد الهادي بن محمد بن عمر الغلبزوري، ولد في قرية «وطاء بني ورياغل» إحدى قبائل الريف الكبيرة سنة **1330**هـ / **1911**م وقد اشتهرت أسرة الغلبزوري وفروعها بتعاطي العلم والفلاحة. حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم أخذ يتلقى دروسا في اللغة العربية على والده الفقيه محمد بن عمر الغلبزوري، ثم رحل إلى تطوان لاستكمال تعليمه في المعهد الديني العالي، فأخذ عن شيوخه منهم المؤرخ الحاج محمد داود، والأستاذ محمد بن عبود.... ثم انتقل إلى مدينة فاس العاصمة الروحية والعلمية للدراسة في جامعة القرويين فأخذ عن شيوخه منهم العلامة أبو الشتاء الصنهاجي وأخوه الفقيه محمد ، والعلامة الحسن العراقي، والعلامة الفقيه الحسن الزرهوني..

عاد إلى مدينة تطوان فاجتاز مباراة لانتقاء مدرسين بالمعهد الديني الثانوي، فأصبح فيه مدرسا رسميا من الدرجة الثانية إلى

حدود سنة **1956**م وقد كان الشيخ عبد الهادي الغلبزوري يلقي خطب الجمعة في عدة مساجد بتطوان ، كما كانت له كتابات في جريدة « **الريف**» تحت عنوان: الرأي العام. **)
) وفي أواخر حياته عاد إلى مسقط رأسه ، أصبح يستدعي كثيرا من الناس يستسمحهم عن بعض الهنّات التي صدرت منه في حقهم! وتوفي في قرية سيدي يوسف بإقليم الحسيمة ، في شهر يونيو **1972م **1392**هـ ، وكانت له جنازة حافلة، وروي لي مرة أخرى، أنه لم يترك خلفا وعقبا، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

6 ـ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الحساني.

هو الفقيه الشيخ المدرس العدل أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنجري، نسبة إلى قبيلة أنجرة التي تقع في الشمال الغربي بين تطوان وسبتة وطنجة، وبأنجرة ولد عام **1333هـ / 1914**م أتم ختم القرآن الكريم بكتاب قرية القصيبة مسقط رأسه، ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره، شرع في دراسة العلوم الدينية واللغوية في المتون بقرية « **أبي عباد**» بأنجرة على الفقيه الأجل المرحوم أحمد بن المهدي **أهياط** إلى غاية عام **1357هـ / 1938**م. حينئذ رحل إلى تطوان ملتحقا بالسنة الأولى من التعليم الثانوي الديني، فأخذ عن شيوخه الحاج عبد السلام البوعياشي، والحاج محمد التجگاني، والعلامة التهامي الوزاني، والعلامة عبد السلام بلقات، والشيخ أحمد بنتاويت، والعلامة العربي اللوه، والعلامة الزواقي، والعلامة المقرئ محمد الفرطاخ..
لما أعلنت الحكومة الخليفية في تطوان سنة **1363هـ / 1943**م عن تنظيم مباراة لانتقاء أساتذة للتعليم في المعهد الديني الثانوي،

تحت إشراف لجنة كانت مكونة من العلماء : العلامة المؤرخ أحمد الرهوني، والشيخ المؤرخ الحاج محمد داود، والعلامة التهامي الوزاني، والعلامة الأديب سيدي عبد الله كنون الحسني، والأستاذ محمد عزيمان، والأستاذ محمد بن عبود.. وكان صاحب الترجمة ممن ترشح إلى هذه المباراة التي اجتازها بتفوق، فأصبح أستاذا بالمعهد الديني الثانوي بصفته أستاذا رسميا من الدرجة الثانية ابتداء من أكتوبر **1944م/ 1364هـ**، وكان قبل هذه السنة يشتغل بخطة العدالة في تطوان ، بعد نجاحه في مباراة هيئت لذلك كان يرأسها الفقيه العلامة محمد بن محمد اللبادي...رحم الله المترجم له بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

7 ـ الشيخ جلول النقاشي.

هو الشيخ العصامي المؤقت المدرس جلول بن محمد النقاشي نسبة إلى مدشر النقاقشة من قبيلة البدور الواقعة بين ثلاثاء رصانة واثنين سيدي اليماني، ولد عام **1344هـ / 1925م** أدخله والده في سن مبكرة إلى الكتاب القرآني لتعلم القراءة والكتابة، ولما بلغ سن الحلم طفق ينتقل بين قبائل منطقة اللكوس الشمالية متطلعا إلى إتقان تجويد القرآن والإلمام بقراءاته السبع، ثم قراءة المصنفات كالأجرومية وابن عاشر، ومن أشهر الفقهاء الذين أخذ عنهم في البادية العلامة الفقيه محمد الطيبي الخطوطي الكرفطي، ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره رحل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية والروحية طامعا في نيل العلوم عن جهابذة علماء القرويين، فأخذ عن شيوخه العلامة محمد العلمي، والشيخ عباس بناني، والعلامة جواد الصقلي، ثم عاد إلى تطوان مع حلول سنة **1949م** فالتحق بالمعهد الديني العالي بنية إتمام دراسته الدينية العليا والأخذ عن مشايخ المعهد منهم محمد بن

محمد اللبادي، والعلامة سيدي عبد الله كنون الحسني، والعلامة التهامي بن عبد الله الوزاني، والأستاذ الأديب مَحمد عزيمان..

وختم دراسته في هذا المعهد بإحرازه على الشهادة العالمية بإشهاد وموافقة اللجنة العلمية التي كانت مكونة من العلماء الذين سبق ذكرهم وذلك سنة **1952**م وكان قد سبق له قبل هذه السنة أن أحرز على شهادة التوقيت تحت إشراف الفقيه العلامة عبد السلام احرازم الشفشاوني.

بدأ حياته العملية كاتبا بوزارة الأوقاف سنة **1953**م وفي السنة الموالية ترك هذه المهنة ليعين مدرسا بالمعهد الديني بالشرافات وفي سنة **1955**م انتقل للتدريس بالمعهد الديني بتمسمان ومنه انتقل إلى المعهد الديني بمولاي عبد السلام، الذي أنشئ سنة **1956**م ولكن هذا المعهد لم يكتب له الاستمرار فنقل إلى سيدي هدي، ومنه إلى أصيلا حيث لم يدم إلا سنة واحدة لعدم توفر مقوماته البشرية والمادية !

وأخيرا انتقل الشيخ العلامة المؤقت جلول النقاشي إلى تطوان للتدريس بالمعهد الديني الثانوي بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، وظل يعمل فيه من سنة **1956**م إلى أن أحيل على المعاش . (**)

(**) روى لي أحد أقاربه أنه تولى منصب القضاء في عدة مدن منطقة الشمال، وأنه مازال على قيد الحياة إلى حدود شهر ماي **2008**م بارك الله في عمره.

***

8 ـ الشيخ الحاج محمد الصنهاجي.

هو الشيخ المقاوم القاضي المدرس المخلص الحاج محمد بن الحاج محمد الصنهاجي الكبداني المولد، ولد في العشرين من شعبان **1326**هـ / **1908**م بقبيلة كبدانة بالريف الشمالي، حفظ

القرآن الكريم وبعض المصنفات على يد والده الفقيه الحاج محمد الصنهاجي، ثم بدأ رحلاته العلمية بالقبيلة المذكورة، فأخذ العلوم الفقهية على الفقيه أحمد الزكنيني ، والفقيه السيد علي التنوتي، ومع حلول سنة **1348هـ / 1929**م انتقل إلى مدينة فاس لطلب العلم واستكمال دراسته الدينية العليا فالتحق بجامعة القرويين ملازما شيوخها منهم السيد محمد البدراوي، والعلامة إدريس المراكشي، والعلامة الطائع بالحاج، والعلامة إدريس الزرهوني، والعلامة بوشتى الصنهاجي، وصادف وجود صاحب الترجمة بجامع القرويين، إحداث نظام جديد للجامعة فقام طلبتها بمعارضته معارضة شديدة ، فكونوا لجنة رحلت إلى الرباط للمثول بين يدي جلالة الملك محمد الخامس ليطلعوه على أمرهم ومطالبهم، وقد كان الطالب الفقيه محمد الصنهاجي أحد أعضاء اللجنة وكاتبا عاما لها ، ثم تقلد منصب كاتب جمعية طلبة القرويين التي لم يكتب لها البقاء طويلا لمواقفها الوطنية ومعارضتها الشديدة للظهير البربري، ورغم منع السلطات الفرنسية لهذه الجمعية فقد استمر نشاطها سريا فكانت تعقد اجتماعات واتصالات سرية تحت رئاسة السيد محمد بن عبد الله بالزعيم علال الفاسي، والسيد عبد العزيز بن إدريس والسيد الهاشمي الفيلالي، وكان صاحب الترجمة من نشطاء هذه الجمعية القروية...!

وعلى إثر أحداث اضطهاد السلطات الفرنسية لطلبة القرويين ، أسس الوطنيون بمدينة تازة مدرسة حرة انتدب للتدريس فيها الفقيه محمد الصنهاجي، فقام بواجبه خير قيام كمدرس ومربي ومرشد..

انتقل عائدا إلى مسقط رأسه بقبيلة كبدانة، عين بعد حين أستاذا من الدرجة الأولى في المدرسة العربية الإسبانية بقرية فرخانة، بعد امتحان أداه سنة **1939**م، وفي السنة الموالية حل بمدينة

تطوان فأصبح عضوا نشيطا في المجلس التعليمي، وأثناء عضويته بهذا المجلس عين أستاذا بالمعهد الديني الثانوي بصفته أستاذ من الدرجة الأولى بالمكافأة، ثم صار خليفة مستقلا لقاضي تطوان على قبيلة بني **حزمر**، ثم قاضيا لها، واستمر في هذا المنصب تسع سنوات، ثم أعفي من منصب القضاء بسبب خلاف نشب بينه وبين وزير العدلية آنذاك! ثم أعيد مرة ثانية خليفة لقاضي تطوان في وادي **مرتيل** ، وكان يلقي دوسا ليلية في الوعظ والإرشاد بجامع لوقاش في تطوان، وكان خطيب الجمعة لنفس الجامع مدة طويلة، كما كان موفقا في عدة فتاوى ومقبولا في أغلبها، وفي الأحكام التي كان يصدرها أيام ولايته لخطة القضاء، وهي ما زالت محفوظة بخط يده في كنانيش حسب روايته. رحمه الله تعالى برحمته الواسعة. **)

**) لم نستطع التوصل إلى تدقيق سنة وفاته.

***

9 ـ الشيخ التهامي المساوي.

هو الشيخ الأستاذ التهامي بن حَدّو المساوي الورياغلي المولد التطواني الإقامة ولد عام **1342هـ / 1923**م في قبيلة بني ورياغل فرقة بني عبد الله بالريف الشمالي، نشأ نشأة بدوية، أدخله والده إلى الكتاب القرآني ، فتخم حفظ القرآن الكريم وهو في ربيعه العاشر، فارق أهله وأقاربه متجها إلى منطقة الخلوط ثم إلى قبيلة بني گرفط، ليتلقى على شيوخها وعلمائها دروسا في العلوم الإسلامية واللغة العربية، وقد أمضى أربع سنين في هذه الربوع غير أنه لم يذكر أسماء شيوخها الذين أخذ عنهم، ثم عاد إلى مسقط رأسه.

وفي سنة **1365هـ / 1945**م حل بتطوان من أجل متابعة دراسته في المعهد الديني، فالتحق بقسمه الخامس الابتدائي الذي

أحرز فيه على الشهادة الابتدائية،ثم تابع دراسته بالمعهد الديني الثانوي حتى السنة السادسة حيث نال شهادته العليا التي خولت له خوض مباراة ولوج سلك التدريس التي أجريت عام 1371هـ / 1951م تخرج على إثر نجاحه فيها أستاذا رسميا من الدرجة الثانية، فعين في منتصف سنة 1955م أستاذا بالمعهد الديني الثانوي في تطوان.

***

10 ـ الشيخ محمد الورياغلي.

هو الأستاذ العصامي محمد بن حمادي الورياغلي، نسبة إلى القبيلة الريفية بني ورياغل بإقليم الحسية، ولد يوم الاثنين 15 اكتوبر1928م (موافق 29 ربيع الثاني 1347هـ **) في قرية أيت موسى وعمر، فهو ورياغلي المولد تطواني الإقامة.

أتم حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته وهو في نهاية عقده الأول، ثم رحل إلى مدينة الحسيمة فالتحق بالمعهد الديني الابتدائي لينهل من العلوم الدينية واللغة العربية، فحصل فيه على الشهادة الابتدائية بعد أربع سنوات من الدراسة فيه.

ثم انتقل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية ليتابع دراسته الدينية واللغوية بالطور الثانوي التابع لجامعة القرويين، حيث حصل على شهادة السنة السادسة سنة 1951م، وكان له طموح كبير في الحصول على شهادة العالمية، بيد أنه لم تساعده ظروفه الاجتماعية والمادية، فانتقل إلى تطوان في عزيمة قوية لاستكمال دراسته العليا، فالتحق بالسنة الثانية بالمعهد الديني العالي، فظل يطوي السنين بعزم وإرادة قويتين إلى أن حصل على الشهادة العليا من المعهد الديني العالي سنة 1956م.

ومن العلماء الذين أخذ عنهم أثناء انتسابه إلى القرويين يذكر منهم: العلامة مولاي العربي العلوي، والأستاذ العربي الشامي،

والشيخ عبد الله الداودي . أما شيوخه وأساتذته في تطوان فقد ذكرهم على الترتيب الآتي: العلامة المحقق سيدي عبد الله گنون الحسني ، والأستاذ الأديب مَحمد عزيمان، والأستاذيْن أحمد ومحمد بن تاويت، والشيخ المحقق التهامي الوزاني.
وقد اشتغل الأستاذ محمد بن حمادي الورياغلي فور تخرجه من المعهد الديني العالي مدرسا في المعهد الخليفي سنة واحدة فقط،ثم سنة أخرى في المعهد الديني بصفة مؤقت، ولما حصل على الشهادة العليا أصبح أستاذا رسميا من الدرجة الثانية، وظل فيه على هذه الصفة إلى أن أحيل على المعاش. **)

) توفي، رحمه الله، يوم الخميس **21 ذي القعدة عام **1421**هـ / موافق **15** فبراير **2001**م في مدينة تطوان وبها دفن. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

***

11 ـ محمد الستيوى.

هو الأستاذ العدل محمد بن الهاشم بن العربي الستيوى، المزداد بقبيلة بني أحمد ربع الشتون في مدشر بني ميزار، عام **1340**هـ / **1921**م، وهو من الأسر المتوسطة الحال المتشبثة بالحياة العلمية، أدخله والده إلى كتاب مدشره وهو ما زال في سنته الرابعة، فأمضى فيه زهاء عشر سنوات تم له خلالها ختم القرآن الكريم، وجل المصنفات الدينية واللغوية، خولت له الالتحاق بمساجد القبيلة التي كانت بمثابة معاهد علمية بالبادية، وعلى إثر ذلك انتقل إلى مدينة شفشاون سنة **1357**هـ / **1939**م لإتمام دراسته بالمعهد الديني الذي أمضى فيه ست سنوات دراسية ، ثم انتقل إلى تطوان ليلتحق بالمعهد الديني العالي في أول سنة

تأسيسه عام 1363هـ / 1943م وقد درس فيه ثلاث سنوات حصل في نهايتها على شهادة في رمضان 1366هـ / 1946م.

ومن أشهر شيوخه العلامة محمد بن العربي البقالي، والعلامة محمد بن عياد ، وأحمد الزواق، والشيخ محمد الفرطاخ والعلامة المؤرخ الحاج محمد داود، والعلامة المؤرخ القاضي محمد المرير، والشيخ محمد اللبادي، والأستاذ الأديب محمد عزيمان.

اشتغل في بداية حياته العملية مدرسا رسميا بالمعهد الديني في تطوان بتاريخ 31 مارس 1948م/ 1368هـ ، وبعد ثلاث سنوات صار يشتغل بالعدلية في المحكمة الشرعية بتطوان، جامعا بين الوظيفتين في آن واحد إلى غاية سنة 1956م.

***

12 ـ الشيخ الحاج محمد القاسمي.

هو الحاج محمد بن عبد الله بن عبد الغني القاسمي ، الفقيه القاضي المدرس التطواني المولد والنشأة ، ولد في 15 رمضان 1311هـ موافق 22/ 3/ 1894م أدخله والده إلى الكتاب لقراءة القرآن على الفقيه المدرس أحمد بن حمزة، وبعد حفظه للقرآن الكريم وختمه على أحسن وجه، اعتكف على دراسة العلوم الدينية واللغة العربية، فأخذ على شيوخ وعلماء تطوان آنذاك منهم : الفقيه أحمد الواقي، وأخوه أحمد ، والعلامة أحمد الرهوني، والعلامة المقرئ محمد الفرطاخ، والفقيه الوزير محمد أفيلال.

ومع حلول سنة 1335هـ / 1916م رحل إلى مدينة فاس، دار العلوم والعاصمة الروحية للمغرب، تحدوه رغبة جامحة في الأخذ عن علمائها ، فلازم حلقات الدراسة عن العلماء منهم : الفاطمي الشرادي، والفقيه محمد العربي العلوي، والعلامة

مولاي عبد الله الفضيلي، والفقيه أحمد بن النامون البلغيثي، ... وقد ختم هذه المرحلة الدراسية بنيل شهادة العالمية مع نهاية سنة **1345هـ / 1926م.**

بدأ حياته العملية بإعطاء دروس الوعظ والإرشاد والخطابة، وتدريس العلوم الدينية بمدن الشمال، ثم التحق بالمعهد الديني الثانوي بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى، فظل يزاول فيه التدريس إلى غاية سنة **1376هـ / 1956م.**

وكان قبل هذه السنوات تولى منصب نائب قاضي تطوان على قبيلة بني حزمر، ثم نقل إلى تطوان بنفس الصفة سنة **1365هـ / 1945م** ثم أعفي من هذه الوظيفة ليعود مرة ثانية لمهمة التدريس بالمعهد الديني الثانوي في تطوان.

) توفي ، رحمه الله، يوم السبت رابع محرم **1387هـ موافق رابع عشر أبريل **1967م** في تطوان وبها دفن، رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه واسع جنانه.

***

13 ـ الشيخ الفقيه التهامي المودن.

هو الشيخ المدرس المفتي التهامي بن عبد الرحمن بن العلمي المودن، ولد بقبيلة أحد الغربية جماعة الخلوة، دائرة أصيلا عام **1320هـ / 1902م** حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته، ثم تطلع إلى دراسة العلم الدينية واللغوية، فانتقل إلى قبيلة بني گرفط ليتلقى دروس العلم الشريف على شيخها وعالمها المجاهد الكبير الفقيه القاضي محمد بن علي بن الهاشمي العمراني الشهير بالفقيه المجلاوي(**ت 22شعبان 1362هـ 4 شتمبر 1943م ببني گرفط**) فظل ملازما لهذا العلامة يتلقى ما شاء الله له من العلوم الدينية واللغوية إلى حلول سنة **1336هـ / 1917م** حين شد الرحال إلى العاصمة العلمية ليأخذ العلم عن شيوخ وعلماء القرويين منهم

العلامة إدريس المراكشي، والعلامة الحسين العراقي، والعلامة الفاطمي الشراظي، والعلامة عبد السلام السرغيني، والفقيه المهدي الوزاني.. وقد دامت دراسته بجامع القرويين ما يزيد عن أربع سنوات، عاد بعدها إلى مسقط رأسه حيث تولى الإمامة على الخطبة بقبيلة بني گرفط وخطة العدالة في قبيلة الغربية مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة تطوان، فصار يلقي على بعض الطلبة دروسا تطوعية ما يزيد عن خمس سنوات ومع حلول سنة **1335هـ / 1936م** ترشح لاجتياز مباراة اختيار أساتذة للتدريس بالمعهد الديني الثانوي تحت إشراف لجنة كانت مكونة من العلماء منهم القاضي المحقق محمد المرير، ومحمد أفيلال وزير العدلية والعلامة المؤرخ أحمد الرهوني، والعلامة المؤرخ الشيخ محمد داود..

فمنذ هذا التاريخ وهو يمارس مهنة الإفتاء والتدريس بالمعهد الديني في تطوان بصفته أستاذ رسمي من الدرجة الأولى، إلى أن أحيل على المعاش في حدود **1962م**.

***

14 ـ الشيخ محمد الزاكي الحرَّاق.

هو الشيخ المدرس العدل المفتي محمد الزاكي بن الحاج محمد الحراق، ولد بمدشر الصفصاف في قبيلة أهل سريف بإقليم العرائش، في عام **1314هـ / 1896م** لما بلغ سنته الخامسة أدخله والده إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي حفظه حفظا متقنا وختمه في بداية سنِّ حلمه، ثم تفرغ لقراءة المصنفات الدينية واللغوية فحفظ مجموعة منها ، كالأجرومية وألفية ابن مالك، والمرشد المعين، ثم شرع ينتقل بين قبائل ومدن شمال المغرب يأخذ عن أشهر علمائها وشيوخها ما شاء الله له من العلوم الدينية الإسلامية، كالتوحيد والأصول،

ومختصر الشيخ خليل، وتحفة الحكام، وعلوم الحديث، واللغة العربية، وبعض مبادئ الحساب، والتاريخ والجغرافية ...

بدأ حياته العملية بترشيحه للتدريس في التعليم العصري بالمدرسة القرآنية الحسنية في تطوان سنة 1358هـ / 1939م وقد أمضى في هذه المهنة زهاء أربع سنوات، عين بعدها كاتبا مساعدا بوزارة العدلية، بعد اجتيازه مباراة انتقائية لهذا المنصب، مع الاحتفاظ بحق الاستيداع العلمي لسلك التدريس بالتعليم العصري، ومع حلول سنة 1366هـ / 1946م أصبح كاتبا أولا بوزارة العدلية، وفي نفس هذه السنة عين مدرسا من الدرجة الثانية بالمعهد الديني الثانوي في مدينة تطوان، وبعد ثماني سنوات من التدريس في هذا المعهد نال رتبة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى وقد ظل يشتغل فيه بهذه الصفة إلى غاية عام 1376هـ / 1957م .

في نفس تلك السنوات كان يشتغل بخطة العدالة من الدرجة الأولى بواسطة قرار وزيري مؤرخ في سنة 1359هـ / 1940م مع وظيفة الإفتاء بصفة رسمية وبقرار وزيري مؤرخ في 26 فبراير 1373هـ م 1959م **)

**) أخْبِرْتُ في أواخر شهر ماي 2008م عن طريق إحدى قريباته أنه ما زال على قيد الحياة ، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

***

15 ـ الشيخ محمد بن الحاج عبد القادر الحنفي.

هو الشيخ المدرس القاضي محمد بن الحاج عبد القادر الحنفي، ولد عام 1329هـ/ 1911م بقبيلة بني بوغافر بقلعية إقليم الناظور، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في كتاب قريته، وبعدما أخذ مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي ببني فكلان

بقبيلة بني سيدال، انتقل إلى مدينة فاس ليلتحق بجامعة القرويين ولينهل من منابعها العلمية وكان ذلك عام 1350هـ/ 1931م فأخذ العلم عن جملة من شيوخ القرويين منهم العلامة الطايع بالحاج، والحسن العراقي، والحسن الزرهوني والفقيه إدريس المراكشي، والفقيه عباس بناني، والعلامة محمد الصنهاجي، وأخيه أبو الشتاء..

وفي مستهل سنة 1354هـ / 1935م عاد إلى مسقط رأسه، فبدأ حياته العملية بتوليه منصب العدالة بمحكمة قاضي دائرة الناظور، ثم عين مدرسا بالمعهد الديني بفرخانة بقرار وزيري مؤرخ في 19 ذي الحجة عام 1356هـ / 1936م كما صار عضوا مستشارا بالمجلس الأعلى للتعليم الإسلامي في شعبان 1363هـ / 1943م بقي على هذا الحال إلى أن عين قاضيا بقبيلة وادراس بإقليم تطوان بظهير خليفي في 14 ذي القعدة عام 1363هـ / 1943م ثم تولى منصب كاتبا عاما بوزارة الفلاحة في الحكومة الخليفية بظهير خليفي في 2 محرم 1373هـ / 1953م وبعد ثلاث سنوات من توليه هذا المنصب أعفي منه ليعود إلى التدريس في المعهد الديني الثانوي في تطوان، ولكنه مرة أخرى أحيل على الاستيداع العلمي ليتولى مهمة القضاء ثانية ابتداء من يناير 1377هـ / 1957م . **)

**) توفي، رحمه الله، يوم الأربعاء 29 ربيع الثاني عام 1413هـ موافق 27 أكتوبر 1992م في تطوان ودفن في مقابرها، رحمه الله بواسع رحماته.

***

16 ـ الشيخ محمد العربي الخطيب.

هو الشيخ محمد العربي بن أحمد الخطيب التطواني المولد والنشأة ولد في مدينة تطوان عام 1304هـ / 1886م وأسرة

الخطيب من الأسر التطوانية العريقة التي أنجبت كثيرا من وجوه الثقافة والعلم ...

لما تم له ختم القرآن الكريم وحفظ المتون الدينية واللغوية، شرع في أخذ العلم الشريف عن علماء تطوان ذكر منهم : أحمد الرهوني، والفقيه العلامة محمد بن الأبار، والفقيه محمد الموذن، والعلامة محمد البقالي، ثم شد الرحال إلى مدينة فاس ملتحقا بجامعة القرويين فأخذ على علمائها منهم محمد بن عبد الكبير الكتاني، والعلامة محمد أقصبي، وحافظ المغرب أبو شعيب الدكالي، والعلامة عباس بناني، والعلامة عبد الرحمن القرشي، والعلامة أحمد المامون البلغيثي، والعلامة محمد العلمي...

عاد إلى مسقط رأسه، فاشتغل أول مرة كاتبا بالمجمع العلمي المغربي الذي تأسس بتطوان سنة **1335هـ / 1916**م ثم تحرير جريدة «**الإصلاح**» التي كان ينشر فيها مقالاته الدينية والاجتماعية، ثم عين مدرسا للغة العربية في المدرسة الإسبانية، ثم مدرسا بالتعليم المغربي بقرار وزيري مؤرخ في **24** رجب **1336هـ** ، إلى غاية **1377هـ** موافق **14** يناير **1957**م عندها بدأ يبث شكواه إلى المسؤولين من عدم قدرته على مواصلة مهمته لكبر سنه وضعف صحته..**)

) توفي، رحمه الله، يوم الثلاثاء **20 ذي القعدة عام **1400هـ /** موافق **30** ديسمبر **1980**م في تطوان ودفن بباب المقابر، رحمه الله تعالى بواسع رحمته .

ولاستكمال ترجمته يرجع إلى معلمة المغرب الجزء الحادي عشر.

***

هـ - تراجم علماء المعهد الديني الابتدائي بتطوان

1 ـ الشيخ الأمين العروسي.

هو الشيخ المدرس، شيخ المعهد الديني الابتدائي بتطوان، ولد في قرية «**تجزرت** » من قبيلة بني عروس بإقليم تطوان، في منتصف سنة **1337هـ / 1918م** توفيت والدته وهو في سنته الثالثة ، فاهتم والده بتربيته ورعايته يشاطره حزنه على فراق والدته، فألحقه بكتاب قريته ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم على يد الفقيه والمربي السيد الهاشمي البقالي، وعلى يد هذا الفقيه تم له ختم القرآن الكريم وحفظ عدد من المصنفات تمهيدا لخوض معركة طلب العلم والمعرفة، فكانت أول رحلاته العلمية التوجه إلى قبيلة بني يوسف حيث لازم الفقيه العلامة محمد بن علي اليوسفي، الذي أخذ عنه أول دروسه في الفقه الإسلامي والمنطق والنحو العربي، ثم انتقل إلى قبيلة جبل الحبيب، حيث طفق يأخذ علوم الفقه والبيان على الفقيه العلامة محمد بن حليمة، وهنا بدأ صاحب الترجمة يشعر بأن أفقه العلمي يزداد رحابة وعمقا فتاقت نفسه إلى المزيد من الطلب، فرحل مرة أخرى إلى قبيلة بني عروس ليأخذ عن شيخها العلامة سيدي عبد الله الهني، الذي لازمه أكثر من أربع سنوات آخذا عنه مزيدا من الدروس الفقهية والنحوية مما خول له أن ينوب عن شيخه في إلقاء الدروس على الطلبة في هذه القبيلة..

كان الطالب الأمين العروسي من ضمن الطلبة الذين أرسلوا إلى مدينة تطوان لمتابعة دراستهم في المعهد الديني العالي الذي أمضى فيه ثلاث سنوات ختمها بنيل الشهادة الدينية العليا يوم **17** رمضان **1366هـ** موافق **4** غشت **1947م** ومن العلماء الذين أخذ عنهم خلال السنوات الثلاث بالمعهد المشار إليه ، ما يأتي: الفقيه أحمد الزواق، والمقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة المحقق سيدي

عبد الله كنون الحسني، والمؤرخ الحاج محمد داود، والعلامة القاضي محمد المرير، والعلامة التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان، المؤرخ محمد الرهوني، والعلامة العربي اللوه، رحمهم الله جميعا.

بدأ حياته العملية بتوليه منصب التدريس بالمعهد الديني الابتدائي بتطوان بتاريخ **27** مارس **1948**م أمضى فيه ما يزيد عن ثماني سنوات ، ثم صار شيخا لهذا المعهد من مستهل أكتوبر **1956**م.

***

2 ـ الشيخ عمر الجيدي.

هو الشيخ المدرس عمر بن العربي الجيدي المولود في قرية « **تجساس**»من قبيلة بني زيات بمنطقة غمارة عام **1913**م / **1332**هـ توفي والده وهو ما زال جنينا في بطن أمه، شاهد في بداية طفولته نزول جيوش الاحتلال الإسباني في بلدته، كما عايش ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي .

تكفلت به أمه التي أدخلته إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي أتقن حفظه، ثم انكب على دراسة أحكام تجويد القرآن الكريم، فدرس وحفظ مصنف الدرر اللوامع لابن بري، وبعض الأبواب من حرز الأماني للشاطبي، ومصنف « عبادة الشيخ خليل، والخلاصة لابن مالك»

ولما أسس نظام التعليم الديني في مدينة تطوان عام **1936**م – **1937**م كان من السباقين للالتحاق به فدرس فيه سبع سنوات على أساتذة المعهد ذكر منهم: العلامة محمد بن عبد الصمد التجكاني، والعلامة محمد بن تاويت، والأستاذ محمد النجي، والعلامة العربي اللوه، والدكتور تقي الدين الهلالي، والأستاذ العلامة التهامي الوزاني...

ومع حلول سنة 1944م / 1363هـ عين أستاذا بالمعهد الديني الابتدائي بتطوان بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، بعد اجتيازه بنجاح الامتحان الانتقائي تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم، وكانت لجنة الامتحان تتكون من مدير التعليم الحاج محمد داود، ورئيس المجلس الفقيه العلامة أحمد الرهوني، وشيخ المعهد الديني العلامة الشريف التهامي الوزاني، ورئيس المجلس محمد عزيمان، وشيخ الجماعة أحمد الزواق، وقاضي تطوان الفقيه العلامة محمد اللبادي.

وكان الأستاذ عمر بن العربي الجيدي كاتبا مساعدا لشيخ المعهد الديني، كما كان مساهما في إدخال إصلاحات وتعديلات على مناهج التعليم الديني في منطقة الشمال!

**) توفي صاحب الترجمة، في حدود سنة 1967هـ / 1386هـ . رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

3 ـ الشيخ شعيب الورياغلي.

هو الشيخ شعيب بن محمد بن عمر الحنيفي الورياغلي الأصل، التطواني الإقامة، ولد في قبيلة بني ورياغل، ربع بني حذيفة منشر أحدوثا إقليم الحسيمة، عام 1341هـ / 1922م ، وهو سليل أسرة اشتهرت باسم أولاد الحاج عمر بن عبد الله بن محمد بوكر، أدخله والده إلى كتاب قريته وهو في سنته الخامسة ، وظل فيه زهاء عشر سنوات تعلم خلالها القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم حفظا جيدا، كما حفظ إلى جانبه بعض المصنفات الدينية واللغوية والمنطق.

ولما تأسست المعاهد الدينية في مدن الشمال في بداية العقد الثالث من القرن الماضي، كان من الأوائل الذين بادروا إلى الالتحاق بالمعهد الديني بالحسيمة فدرس فيه سنواته الثلاث

الأولى وفق برامجه الحديثة، ثم انتقل إلى تطوان ليلتحق بالسنة الرابعة من المعهد الديني الابتدائي، ثم رحل إلى مدينة فاس فانتسب إلى جامعة القرويين فدرس في أقسامها الثانوية، لكنه لم يستطع إنهاء دراسته بالقرويين نظرا لقيام الحركة الوطنية المطالبة باستقلال المغرب وعودة ملكه الشرعي، وكان المترجم له أحد نشطاء هذه الحركة الذين عملت سلطات الاستعمار الفرنسي على إجلائهم عن مدينة فاس!.

عاد إلى مدينة تطوان، عاقدا العزم على مواصلة دراسته وتحصيل العلم، وصادفت عودته إلى المدينة تأسيس المعهد الديني العالي سنة **1944**م فكان مرة أخرى، ضمن أول فوج طلابي التحق بهذا المعهد الذي أمضى فيه سنتين دراستين، تقدم بعدها إلى خوض مباراة انتقاء أساتذة للتدريس بالمعهد الديني بمدن الشمال وقد اجتازها بنجاح سنة **1947**م عين على إثرها أستاذا بالمعهد الديني بفرخانة بالناحية الشرقية، وبعد ثلاث سنوات تم تحويل هذا المعهد بكل أطره التعليمية والإدارية والطلابية إلى مدينة الناظور! وكان صاحب الترجمة من ضمن الهيئة التعليمية التي شملها التحويل ومع حلول الموسم الدراسي لسنة **1956**م انتقل السيد شعيب الورياغلي إلى المعهد الديني الابتدائي بتطوان بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية, وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد، وأُخْبِرتُ أنه ما زال على قيد الحياة إلى حدود سنة **2007**م ، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

***

4 ـ الشيخ عليّ بن أحمد الشعايري.

هو الفقيه العدل علي بن أحمد الشعايري، ولد في مدشر الفحامين بقبيلة أنجرة المجاورة لقصر المجاز بإقليم تطوان عام **1340هـ / 1921م.**

حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا في كتاب قريته ولما بلغ الخامسة عشر من عمره أرسل إلى مدشر أبي عباد لدراسة المتون والمصنفات الدينية واللغوية،كمنظومة ابن عاشر ، والأجرومية والعشرة العبادة للشيخ خليل.

انتقل إلى قبيلة بني گرفط التي أمضى فيها ثلاث سنوات يأخذ عن شيوخها بصفة موسعة ومعمقة، العلوم الدينية واللغوية والفرائض والمنطق وقد أجازه شيخه العلامة القاضي المجاهد محمد بن علي العمراني المشهور بالفقيه المجلاوي، مما خول له الدراسة في المعهد الديني الثانوي بتطوان الذي قضى فيه ثلاث سنوات درس فيها بطرق حديثة علوم البلاغة والأصول والتفسير ومصطلح الحديث والأدب العربي والتاريخ والجغرافية والحساب...

وكان يتوق إلى الالتحاق بالمعهد الديني العالي في تطوان فتحقق له ذلك عن طريق نجاحه في اختبار أجري له أمام اللجنة العلمية، وقد درس بهذا المعهد سنتين، تقدم بعدها إلى خوض مباراة لولوج سلك التدريس، فأعلن نجاحه في تلك المباراة بتاريخ **18** يوليوز **1946**م وكانت اللجنة العلمية المسند إليها اصطفاء المدرسين بالمعاهد الدينية في مدن الشمال تتألف من الشيوخ الآتية أسماؤهم : الأستاذ مَحمد عزيمان، وأبو زيان شيخ المعهد بالحسيمة، والفقيه عبد الرحمن الحنفي، والكاتب محمد الزكاري.

ورغم انشغال صاحب الترجمة بمهنة التدريس فقد كان يتابع دراسته بالمعهد الديني العالي فأتم سنواته الدراسية بنيل الشهادة العليا في عاشر محرم عام **1339**هـ / موافق 7 نونبر **1949**م.
كان، رحمه الله، يفضل مهنة التدريس على القضاء لما فيه من فوائد دنيوية وأخروية ، وقد ظل يمارس وظيفته المفضلة ما يزيد عن عشر سنوات إلى أن استقال منها ليتفرغ إلى مزاولة مهنة العدلية مع بداية سنة **1957**م .

***

5 ـ الشيخ البشير بن محمد الدكالي.

هو الشيخ البشير بن محمد بن بوشعيب بن الطيبي الحامي الهشتوكي الدكالي الأصل التطواني الإقامة، المدرس العدل، ولد في قرية أيت حامي من قبيلة هشتوكة عام **1341**هـ / **1921**م.
رحل مع والده، وهو في سن الرابعة عشر، إلى منطقة الريف حيث كان والده يشتغل كاتبا بإحدى الإدارات المخزنية، أرسله والده إلى كتاب مدشر الجنانات في قبيلة بني بوفراح قرب مدينة الحسيمة حيث بدأ يتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد الفقيهين المرحوم السيد المكي البازي، والفقيه السيد عبد السلام المشهور ببغول، وعندما فتح المعهد الديني بالحسيمة أبوابه سنة **1938**م كان من أوائل التلاميذ الذين التحقوا للدراسة فيه، فدرس فيه السنتين الأولى والثانية الابتدائي على مشايخه منهم : المرحوم السيد محمد المزديوي، والأستاذ الصادق البوفراحي، والأستاذ الحسناوي..
انتقلت أسرته، مرة ثانية، إلى مدينة تطوان سنة **1940**م فانتقل معها ملتحقا بالمعهد الديني الثانوي الذي أمضى فيه سنتين تلقى خلالها العلوم الدينية واللغوية على مشايخه منهم السي أحمد الدرادبي، والفقيه عبد الرحمن الأزمي، والفقيه محمد

أقلعي،المستشار في وزارة العدلية آنذاك.. ثم انتقلت أسرته ، مرة ثالثة، إلى مدينة العرائش سنة **1942**م فوجد صاحب الترجمة نفسه مضطرا لإنهاء دراسته الثانوية الدينية بهذه المدينة لمدة ثلاث سنوات بالمعهد الديني الثانوي حيث تلقى دروسه على مشايخه منهم شيخ المعهد السيد عبد الرحمن أخريف العلمي، والعلامة عبد السلام العزيزي، والفقيه عبد السلام المهدي..

وفي أواخر سنة **1944**م التحق بالمعهد الديني العالي بتطوان بعد اختبار أمام لجنة علمية كانت مؤلفة من قاضي المدينة السيد محمد اللبادي، والعلامة المؤرخ: محمد داود، مدير المعارف، وشيخ المعهد الأستاذ التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان سكرتير إدارة المعارف وقتذاك... وقد درس بهذا المعهد سنتين على أعضاء اللجنة المذكورة وعلى شيخ الجماعة أحمد الزواقي، والفقيه الحاج محمد الرهوني، والعلامة القاضي محمد المرير، والعلامة الحافظ محمد الفرطاخ.

وفي سنة **1946**م اجتاز مباراة لولوج التدريس بالمعهد الديني بالعرائش الذي عمل فيه ثمان سنوات انتقل بعدها إلى المعهد الديني الابتدائي بتطوان حيث أصبحت له الظروف مواتية لاستكمال دراسته بالمعهد الديني العالي ليحرز على الشهادة العليا في ثامن صفر **1374**هـ موافق الأربعاء **6** أكتوبر **1954**م فصار بذلك أستاذا رسميا من الدرجة الثانية بالمعهد الديني الابتدائي بتطوان، وفي نفس الوقت كان يمارس خطة العدالة بالمحكمة الشرعية في تطوان بواسطة قرار وزيري مؤرخ في **17** ربيع الثاني **1375**هـ موافق **السبت** ثالث دسمبر **1955**م ولكنه أعفي من مهنة التدريس في فبراير **1957**م كي لا يجمع بين وظيفتين.

***

6 ـ الشيخ أحمد العربي الشتيوي.

الأستاذ المدرس، ولد الشيخ أحمد بن العربي بن الهاشم الشتيوي الأستاذ المدرس، ولد في قبيلة بني يحمد، ربع شتوان مدشر بني مزار بإقليم شفشاون يوم **15** غشت سنة **1925**م موافق **15** محرم **1344**هـ.

أدخله والده إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي أتمه وهو في الرابعة عشر من عمره، ثم بعد ذلك أصبح يتلقى دروسا في النحو والصرف والعبادات، ولما بلغ السادسة عشر التحق بشفشاون للدراسة بالمعهد الديني الثانوي الذي أمضى في خمس سنوات دراسية خولته المشاركة في مباراة الالتحاق بالمعهد الديني العالي بتطوان فكان من الناجحين الأوائل في تلك المباراة، وقد أمضى في هذا الأخير أربع سنوات دراسية، ولم يستطع إنهاء السنة الدراسية الأخيرة منه لصغر سنه أولا ولمرض طارئ ألـمَّ به ...! والشيوخ الذين أخذ عنهم في تلكم المعهد الشيخ المؤرخ أحمد الرهوني، والسيد أحمد الزواق، والمقرئ الحافظ محمد الفرطاخ، والعلامة سيدي التهامي الوزاني، والعلامة المؤرخ الفذ محمد داود، والعلامة القاضي المؤرخ محمد المرير، والفقيه الشيخ محمد اللبادي، ثم العلامة النابغة سيدي محمد بن عياد الخمسي بمدينة شفشاون.

وبعد إحرازه على الشهادة العليا في الخامس عشر محرم **1364**هـ / نونبر **1949**م تحت إشراف اللجنة العلمية التي كانت مؤلفة من شيوخ المعهد الديني العالي، الذين سبق ذكرهم أعلاه، صار مترجمنا يتقلب في وظائف أولاها مدرسا رسميا بالمعهد الديني ثم كاتبا بأحد المعاهد ثم عمل خليفة قاضي بني سعيد الغمارية سنة **1955**م ثم عاد يشتغل بالتدريس الذي كان يفضله عن غيره، فعين مدرسا من الدرجة الثانية في المعهد الديني الابتدائي بداية من نونبر **1956**م إلى أن أحيل على المعاش، وقد

أخبرت أنه ما زال على قيد الحياة إلى حدود سنة **2008**م، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

***

7 ـ الشيخ محمد الغازي.

هو الشيخ محمد بن محمد الغازي المشهور **بالرويفي**، الأستاذ المقرئ الكاتب الخطاط المبدع، الحداثي المظهر والهندام، كانت ولادته بمدشر بني عاصم القريب من تطوان، في رابع ربيع الأول **1340هـ** موافق **05** نونبر **1921**م فهو تطواني النشأة والدراسة، ريفي تمسماني الأصول والأجداد.

أدخل إلى الكتاتيب القرآنية بتطوان في السابعة من عمره، وما أن بلغ السابعة عشر من عمره حتى ختم القرآن الكريم حفظا وقراءة، ومع حلول سنة **1939**م التحق بمعهد مولاي المهدي فتلقى فيه تعليمه الابتدائي ثم الثانوي على أساتذة مصريين الذين كانت لهم مساهمة فعاله في الحركة الفكرية والثقافية في تطوان، أمثال الأستاذ محمد وهبي، وأمين محمود، وإبراهيم عبد العزيز، وحمدي السيد، وكان مدير المعهد آنذاك العلامة الشيخ المكي الناصري، مؤسس حزب الوحدة الوطنية...

وقد أحرز في هذا المعهد على الشهادة الابتدائية في **18** يونيو **1941**م ثم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية في **9** يونيو **1943**م ثم شهادة القسم الأول من الباكالوريا المغربية من المعهد الرسمي المغربي

عمل أول الأمر أستاذا بمعهد مولاي المهدي من سنة **1943**م إلى **1953**م وكان يعمل مقرئا للقرآن الكريم بإذاعة راديو درسة تطوان من فاتح يونيو **1947**م إلى غاية **1956**م كما عمل كاتبا بمحكمة الاستيناف الشرعية بتطوان لمدة سنة واحدة فقط، قدم

أخبرت أنه ما زال على قيد الحياة إلى حدود سنة **2008**م، نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

***

7 ـ الشيخ محمد الغازي.

هو الشيخ محمد بن محمد الغازي المشهور **بالرويفي** ، الأستاذ المقرئ الكاتب الخطاط المبدع، الحداثي المظهر والهندام، كانت ولادته بمدشر بني عاصم القريب من تطوان، في رابع ربيع الأول **1340هـ** موافق **05** نونبر **1921**م فهو تطواني النشأة والدراسة ، ريفي تمسماني الأصول والأجداد.

أدخل إلى الكتاتيب القرآنية بتطوان في السابعة من عمره، وما أن بلغ السابعة عشر من عمره حتى ختم القرآن الكريم حفظا وقراءة، ومع حلول سنة **1939**م التحق بمعهد مولاي المهدي فتلقى فيه تعليمه الابتدائي ثم الثانوي على أساتذة مصريين الذين كانت لهم مساهمة فعاله في الحركة الفكرية والثقافية في تطوان، أمثال الأستاذ محمد وهبي، وأمين محمود، وإبراهيم عبد العزيز، وحمدي السيد، وكان مدير المعهد آنذاك العلامة الشيخ المكي الناصري، مؤسس حزب الوحدة الوطنية...

وقد أحرز في هذا المعهد على الشهادة الابتدائية في **18** يونيو **1941**م ثم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية في **9** يونيو **1943**م ثم شهادة القسم الأول من الباكالوريا المغربية من المعهد الرسمي المغربي

عمل أول الأمر أستاذا بمعهد مولاي المهدي من سنة **1943**م إلى **1953**م وكان يعمل مقرئا للقرآن الكريم بإذاعة راديو درسة تطوان من فاتح يونيو **1947**م إلى غاية **1956**م كما عمل كاتبا بمحكمة الاستيناف الشرعية بتطوان لمدة سنة واحدة فقط، قدم

استقالته منها ليعمل كاتبا بالقصر الخليفي من بداية غشت 1947م إلى نهاية سنة 1956م .

لقد قام مترجمنا محمد الغازي الرويفي بتأليف كتاب مدرسي في مادتي الجغرافية والصحة اعتمدته وزارة التعليم آنذاك في التعليم الابتدائي المغربي بمنطقة الشمال، كما أنجز خريطة للمغرب وقارة إفريقيا من الحجم الكبير تمَّ طبعها في المطابع الإسبانية ، كما كان ، رحمه الله، ينشر عدة مقالات في جريدتي «**الوحدة المغربية**» وجريدة « **النهار**» وكانت إذاعة راديو درسة تطوان تبث له أحاديث دينية وأخلاقية كل يوم جمعة . توفي في تطوان ،رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جنانه..

***

8 ـ الشيخ محمد بن عبد الله الوزاني.

هو الشيخ المفتي ، محمد بن عبد الله الوزاني ينتمي إلى الشرفاء الوزانيين، المؤسس لأول جريدة مغربية في المغرب، كان مولده بمدينة تطوان عام 1324هـ موافق 1906م ، لم يزودنا بمعلومات كافية عن سيرته العلمية رغم توليه مشيخة المعهد الديني الإبتدائي بتطوان، وكان أستاذاً به من الدرجة الأولى، روى بطريقة مقتضبة بأنه قرأ القرآن الكريم على الفقيه بن حمزة والفقيه الفتوح ثم الفقيه الزواق، والفقيه الرهوني، والفقيه الوجدي، نال الشهادة الدينية العليا في 25 رجب 1356هـ موافق فاتح أكتوبر 1937 ثم اجتاز مباراة الالتحاق بالتدريس في المعاهد الدينية أمام أعضاء المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بتطوان.

قام بتأسيس أول جريدة يومية في المملكة المغربية وهي جريدة « **بريد الصباح** » صدر عددها الأول سنة 1939م وكانت صفحتها الأولى مزدانة بصورة الملك محمد الخامس، لكن لم

يكتب الاستمرار لهذه الجريدة فتوقفت عن الصدور في سنتها الأولى!

وقد ترك الشيخ محمد بن عبد الله الوزاني كتيبا عنوانه: **« بسط أحكام الحيض والنفاس »** كما كانت له عدة فتاوى نشرها في جريدتي : **العلم والأمة** ، في مواضيع الصلاة، والعطلة الأسبوعية، ووجوب أضحية العيد...

) توفي، رحمه الله تعالى، بمنزله في دار الصحافة بتطوان سنة **2007م.

***

9 ـ الشيخ محمد بن علي البردعي.

هو الشيخ الأستاذ محمد بن علي بن الفقيه محمد البردعي ، الخمسي الأصل التطواني الدار والقرار، المدرس الصادق الأنيق، ولد في قبيلة الأخماس العليا، ربع بني صالح بمدشر **أسردون** من إقليم الشاون، في شهر شعبان **1343هـ / 1924**م، فقد والديه في سنواته الأولى، فكفلته جدته ثم أخوه فتكفلا بتربيته وتعليمه فأدخله أخوه إلى كتاب مدشره حيث تعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا على يد أستاذه العلامة العياشي بن عبد السلام الحساني، ثم بدأ رحلات طلب العلم بين قرى منطقة **غمارة والأخماس** ما يزيد عن ثلاث سنوات، فانتهى به المطاف دخول مدينة تطوان سنة **1365هـ / 1946**م لينظم إلى التعليم النظامي الحديث فالتحق أول مرة مباشرة بالقسم الخامس الابتدائي من التعليم الديني، حيث سينال الشهادة الابتدائية الدينية عام **1367هـ / 1948**م وهكذا ظل يقطع أطوار التعليم الديني حتى توج مسيرته في طلب العلم بحصوله على الشهادة الدينية العليا في **19** صفر **1376هـ** / موافق **25** سبتمبر **1956**م.

ومن شيوخه الدين درس عليهم العلوم الدينية واللغوية والأدبية في المعهد الديني العالي السادة : العلامة عبد الله كنون الحسني، والعلامة العربي اللوه، والعلامة التهامي الوزاني، والعلامة محمد التجكاني، والعلامة محمد اللبادي، والأستاذ مَحمد عزيمان، والشيخ محمد حدو أمزيان، والشيخ محمد بن تاويت والشيخ محمد أقلعي..

اشتغل بالتدريس مباشرة بعد نيله الشهادة العليا من التعليم الديني، بصفته أستاذا رسميا من الدرجة الثانية في المعهد الديني الابتدائي بتطوان في مستهل سنة **1956**م ولا نعلم أنه ترك أثرا علميا أو أدبيا.

) وقد بلغني أنه توفي بتطوان آخر سنة **2009م ودفن بها، رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

10 ـ الشيخ محمد بن أحمد الصردو.

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر الصردو التطواني المولد والنشأة والقرار، المدرس العدل، ولد في شهر رمضان عام **1322**هـ / موافق شهر نونبر **1904**م أخذ علوم الدين واللغة العربية في بداية طلبه على الفقهاء في بادية تطوان منهم : الفقيه أحمد البازي الغماري، والفقيه عبد السلام اللبوع الحزمري، ثم الفقيه عبد السلام الصروخ التطواني، والفقيه محمد بن الحسن النبخوت، والفقيه محمد الكحاك، والفقيه أحمد الفناني الحساني، ومن شيوخه في مدينة تطوان العلامة الصدر أحمد بن عبد الكريم الحداد، والعلامة المقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة عبد الكريم الدليرو، والعلامة المحقق أحمد الزواق، والعلامة وزير العدلية محمد أفلال.

ولما بلغ العشرين من عمره التحق بالمدرسة الأهلية بتطوان فدرس على العلامة محمد داود، والعلامة محمد النبخوت، ومن الطلبة الذين درسوا معه آنذاك الأستاذ الزعيم عبد الخالق الطريس، والسيد الطيب بنونة عامل تطوان، وكاتب التعليم والفنون الجميلة الأستاذ مَحمد عزيمان.

وفي ربيع الأول من عام **1348هـ / 1929**م انتقل إلى مدينة فاس قاصدا تلقي الدروس العلمية والدينية بجامعة القرويين فكان له ذالك على العلماء منهم : محمد بن عبد الكبير بن الحاج، والحافظ محمد بن أحمد بن الحاج، والحافظ الطايع بن الحاج، وسيدي الحسن بن عمر مزوار، والمحقق الأصولي الراظي بن إدريس السناني، والمحقق سيدي عبد الله بن إدريس الفضيلي العلوي، والعلامة شعيب الدكالي .. وقد أمضى في القرويين ثلاثة أعوام وتسعة أشهر نال في نهايتها بعض الإجازات من شيوخه السابقي الذكر.

عاد إلى مسقط رأسه في أوائل ذي الحجة **1351هـ - 1932**م ليبدأ حياته العملية بتدريس العلوم الدينية واللغوية في مساجد المدينة بالمجان، ومن التلاميذ الذين يفتخر بأخذهم العلوم عليه يذكر منهم : الحافظ محمد أمزيان ، والأستاذ محمد الصديق شعيب والعلامة محمد بدر الدين الميموني... وفي سنة **1353هـ — 1934**م عين نائبا لقاضي تطوان العلامة محمد اللبادي، في الديار الأندلسية، أثناء الحرب الإسبانية، فعمل في مدينة «رندة» خمسة أشهر، كان يعطي دروسا في القرآن الكريم والكتابة والحساب لسمو الأمير المهدي بن الحسن.. ثم عين في مدينة إشبيلية التي أمضى فيها شهرين أعفي بعدها ليعود إلى مسقط رأسه حيث عين مدرسا من الدرجة الثانية بمدرسة البنات رقم **2** ثم أعفي منها سنة **1942**م .

ثم عاد مرة ثانية لمزاولة التدريس بالمعهد الديني الابتدائي بتطوان سنة **1952**م الذي ظل فيه إلى غاية سنة **1956**م وفي نفس هذه السنة أنتخب كاتبا عاما لنقابة التعليم الرسمي بالشمال، ثم صار عضوا بالمكتب المحلي للشغل بالمدينة نفسها.

توفي، رحمه الله، في تطوان في **11جمادى** الثانية **1420هـ** موافق ثاني أكتوبر**1999**م ودفن جثمانه في ضريح سيدي بوجيدة في حي الخرازين ، نسأل الله له واسع الرحمة والمغفرة.

***

11 ـ الشيخ أحمد بن احساين .

هو الشيخ أحمد بن محمد بن احساين الأستاذ الكاتب المدرس، تطواني المولد والنشأة ولد بتطوان يوم الاثنين ثامن ذي الحجة عام **1341هـ 22** يوليوز **1923**م أدخل إلى الكتاب القرآني في ربيعه الخامس، فحفظ القرآن الكريم، ثم طفق ينتقل بين مدارس ومعاهد تطوان، يتلقى تعليمه العصري فدرس سنتين في المدرسة الأهلية، وسنة واحدة في الأكاديمية العامة « **خينيرال** » وسنتين في القسم الإعدادي بالمعهد الحر، ثم عاد للدراسة في المدرسة الأهلية التي نال فيه الشهادة الابتدائية، ثم التحق مرة ثانية بالمعهد الحر سنة **1358هـ / 1939**م الذي سينال فيه شهادة الدروس الثانوية في **12** غشت **1943**م مما خوله الالتحاق بالقسم الأول من البكالوريا المغربية في المعهد الرسمي بتطوان، فنال هذه الشهادة في **14** ربيع الثاني **1362هـ 20** أبريل **1943**م.

في السنة الموالية التحق بقسم الثقافة الإسلامية بمعهد مولاي المهدي حيث تلقى دروسه على العلامة الشيخ المرحوم محمد المكي الناصري، والعلامة الشيخ إبراهيم الإلغي، والأستاذ محمد الناصري الكتاني.. ثم رحل إلى مدينة مدريد سنة **1945**م رغبة في التمكن من اللغة الاسبانية التي سبق له أن تلقى مبادئها

وأصولها في دراسته الابتدائية والثانوية بمسقط رأسه، ونجده بعد سنتين أي في سنة **1947**م يسافر إلى مصر فيلتحق بكلية الآداب بجامعة محمد الأول، التي أمضى فيها أربع سنوات دراسية يبدو أنه لم يحصل فيها على مبتغاه فعاد إلى مدينته مع حلول شهر مايو **1951**م.

بدأ حياته العملية بتعيينه أستاذا للأدب العربي بالمعهد الديني بتطوان في مستهل فبراير **1956**م لكنه كان يفضل التدريس بالسلك الابتدائي بالمعهد الديني الذي ظل يعمل فيه إلى غاية شهر دسمبر **1956**م بصفته أستاذا من الدرجة الأولى .

وقد كانت له بعض الكتابات في موضوعات أدبية واجتماعية في صحف مغربية ومصرية، ولم يشر إلى أسماء تلك الصحف وتواريخ وعناوين المقالات المنشورة فيها! وقد توفي رحمه الله بواسع رحمته في مسقط رأسه.

***

12 ـ الشيخ محمد بن زيدان.

هو الشيخ محمد بن الجيلالي بن زيدان الأستاذ المدرس القصري المولد ـ وهو ليس ابن زيدان المكناسي المؤرخ ـ ازداد بمدينة القصر الكبير عام **1334هـ / 1915**م وبها تلقى تعليمه الأولي فحفظ القرآن الكريم والمصنفات الدينية واللغوية، ولما تأسس المعهد الديني بمنطقة الشمال سنة **1937**م التحق بالسنة الثالثة الابتدائي بالمعهد الديني بالقصر الكبير، لكنه في نفس هذه السنة رحل إلى تطوان ليلتحق بالمعهد الخليفي الذي أسسه العلامة المرحوم محمد المكي الناصري.

وفي شهر شتمبر **1938**م رحل إلى مصر ضمن البعثة المغربية فالتحق بمدرسة الزراعة التي أمضى فيها أربع سنوات نال فيها شهادة الزراعة.

عاد إلى بلده المغرب سنة 1944م فعين أستاذا للعلوم الطبيعة والرياضية بقسم المعلمين بالمعهد الفني في تطوان، وكان أول من بادر بتعريب هاتين المادتين عن اللغة الإسبانية في تاريخ التعليم بمنطقة الشمال. !

وعندما تأسست مدرسة المعلمين سنة 1948م عين فيها أستاذا للعلوم الطبيعية والفلاحة، ثم عين كاتبا بوزارة الفلاحة في تطوان فظل في هذا المنصب إلى حدود سنة 1956م حين عين مرة أخرى أستاذا للعلوم الطبيعة والرياضيات لكن هذه المرة بالمعهد الديني في تطوان، ثم أستاذا رسميا لنفس المادتين بالمعهد الثانوي للبنات حيث قام بتعريب مقررات السنوات الأربع لهذا المعهد في المادتين المذكورتين المتخصص فيهما .

**) ومع حلول سنة 1957م أعفي من التدريس. وقد أخبرت أنه ما زال على قيد الحياة إلى حدود شهر يونيو 2008م نسأل الله له دوام الصحة والعافية.

***

13 ـ الشيخ عبد الله البقالي الأحمدي.

هو الشيخ عبد الله بن عبد السلام بن أحمد البقالي الأحمدي ، الكاتب بالصدارة العظمى، والعدل والمدرس، ولد بقبيلة بني أحمد الغمارية عام 1332هـ / 1923م ، تعلم القراءة والكتابة على يد جده، ثم حفظ القرآن الكريم عليه حفظا جيدا، ولمَّا يتجاوز سنه الثالثة عشر من عمره، ثم شرع في حفظ بعض المتون كالأجرومية وألفية ابن مالك ، وابن عاشر، والعشر الأولى من مختصر الشيخ خليل، ثم أخذ يدرس علوم اللغة العربية والعلوم الدينية من توحيد وفقه وحديث. على شيوخ قبيلة بني أحمد والأخماس العليا في مقدمتهم : الفقيه محمد بن العياشي الغزواني، العياشي الخمسي، ومع حلول سنة 1357هـ /

1938م شد الرحال إلى مدينة شفشاون للدراسة في معهدها الديني الابتدائي الذي أمضى فيه خمس سنوات دراسية أخذ فيه العلوم الدينية واللغوية والعصرية على شيوخه منهم المحدث الشهير محمد بن عياد المشهور بالفقيه المصري، والعلامة المفضل زروق، والفقيه محمد البقالي، ولما أسس بمدينة تطوان المعهد الديني العالي سنة 1334هـ / 1944م كان صاحب الترجمة من الأوائل الذين التحقوا به للدراسة ، فأخذ الدروس العلمية بطريقة حديثة على شيوخه منهم : شيخ الجماعة أحمد الزواقي، والعلامة المؤرخ أحمد الرهوني، والمحدث المقرئ الحاج محمد الفرطاخ، والعلامة السي التهامي الوزاني، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني، والعلامة المؤرخ الحاج محمد داود ..رحمهم الله جميعا.

وفي سنة 1947م حصل من هذا المعهد على الشهادة العليا التي خولت له تولي منصب الكتابة بالصدارة العظمى في الحكومة الخليفية بالشمال، من سنة 1949م إلى سنة 1954م. وفي خلال هذه السنوات كان يمارس خطة العدالة في تطوان ومهمة التدريس بالمكافأة في المعهد الديني الابتدائي في نفس المدينة، إلى غاية شهر جمادى الأولى 1376هـ / موافق تاسع دجنبر 1956م .**)

**) وقد أخبِرتُ أن السيد عبدا لله البقالي صاحب هذه الترجمة توفي في مدينة القنيطرة يوم الاثنين 16 يونيو 2008م موافق 12 جمادى الثانية 1429هـ ونقل جثمانه إلى مدينة تطوان حيث دفن في غده بمقبرة باب المقابر، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

14 - الشيخ أحمد الغَمَّاط.

الشيخ أحمد بن أحمد الغماط الفقيه المدرس المصوري الميلاد، التطواني القرار، ولد في قبيلة بني مصور مدشر « بزَوَالة » بأحواز تطوان عام **1343هـ / 1924م** حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا على فقيه واحد هو الفقيه المقرئ السيد محمد بوحراث، ثم أخذ ينتقل بين قبائل جبالة بإقليم تطوان فحل أول مرة في قبيلة جبل الحبيب تلقى فيه مبادئ النحو العربي والفقه الإسلامي لمدة سنتين ومع نهاية عام **1360هـ / 1941م** انتقل إلى قبيلة بني عروس التي أمضى فيها الأربع السنوات الموالية لتوسيع معارفه في العلوم اللغوية والدينية ، وأخيرا انتهى به المطاف العلمي بمدينة تطوان التي حل بها عام **1364هـ / 1944م** فالتحق أولا بالمعهد الديني الثانوي ولما أحرز فيه على الشهادة الثانوية فالتحق بالمعهد الديني العالي الذي سيحرز فيه على الشهادة العليا بتاريخ **1376هـ / 1956م** .

وكان من أشهر شيوخه في البادية الفقيه محمد بن حليمة بجبل الحبيب، وعبد الله بن حمزة، وعبد السلام بو خبزة ببني عروس، وأما بتطوان فقد كان شيوخه ما بين التعليم الديني الثانوي والعالي والحر، العلماء الآتية أسماؤهم : محمد الزواق، والشيخ المقرئ محمد الفرطاخ، والشيخ الصادق الريسوني، والعلامة محمد التجكاني، والعلامة محمد القاسمي، والفقيه محمد بالقات، والفقيه محمد الأزمي، والفقيه محمد اللبادي، ومحمد بن تاويت، ومحمد الكبداني، وإبراهيم الإلغي، ومَحمد أمزيان، ومحمد بن عجيبة، وأحمد بن تاويت، ومحمد الفلاح، ومحمد البردعي

والمؤرخ محمد داود، والشيخ العربي اللوه، والأستاذ التهامي الوزاني، ومحمد الفحصي، ومحمد عزيمان.

بدأ حياته العملية بولوجه سلك التدريس فعين أول مرة مدرسا بالمعهد الديني الابتدائي بتطوان بتاريخ سابع فبراير **1956**م موافق **24** جمادى الثانية **1375**هـ وكان بعد إحالته على التقاعد واعظا وإمام يوم الجمعة في أحد مساجد الحي الذي كان يسكنه المعروف بحي « **باريو مالـگـة** » وبدار سكناه جوار هذا الحي توفي يوم الجمعة **21** غشت **1992**م ودفن في غده ، رحمه الله تعالى، وشمله بواسع رحمته، ترك مخطوطا في شرح حكم ابن عطا الله السكندري.

***

15 ـ الشيخ أحمد الغازي.

هو الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد السلام الغازي الحزمري مولدا التطواني قرارا، الكاتب المدرس الحافظ لكتاب الله، ولد بمدشر اقنقدة بفرقة بني معدان من قبيلة بني « **حزمر** » إقليم تطوان بتاريخ **18** شعبان **1342**هـ موافق **15** مارس **1924**م أدخله والده وهو في سنته الخامسة إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي حفظه عن ظهر قلب وختمه سبع مرات على يد الفقيه المخلص والمدرس المتقن سيدي محمد بن علي الخياط، رحمه الله، ثم شرع ينتقل بين قبائل غمارة لإغناء محفوظا بعلوم القرآن والحديث واللغة العربية، بعد ذلك ألزمه والده بالسفر إلى تطوان لالتحاق بالمعهد الديني الابتدائي الذي التحق بسنته الأولى عام **1360**هـ / **1941**م.

وقد أمضى ثلاث عشر سنة في تعليمه الديني بالمعهد الديني بأسلاكه الثلاث الذي ختمه بنيل الشهادة الدينية العليا عام **1374**هـ / **1954**م.

ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم في المعهد الديني العالي بتطوان : العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني، والفقيه الموثق محمد اللبادي، والفقيه محمد أقلعي الفحصي، والمؤرخ الحاج محمد داود، والمفكر التهامي الوزاني، والأستاذ اللغوي محمد بن تاويت، والأستاذ عبد الله بلقات، والأستاذ مَحمد عزيمان...

بدا حياته العملية بتوليه الكتابة في الصدارة العظمى، في تاريخ فاتح يونيو **1953**م ولكنه سرعان ما تخلى عنها ليلتحق بنيابة التعليم والفنون الجميلة ، وفي فاتح نونبر **1956**م عين مدرسا بالمكافأة من الدرجة الثانية في المعهد الديني الابتدائي بتطوان. وظل يعمل به إلى أن أحيل على التقاعد في منتصف العقد الثامن من القرن العشرين.

***

و- تراجم علماء

المعهد الديني

بمدينة القصر الكبير

1 ـ الشيخ سيدي علال الزرهوني.

هو الشيخ الفقيه العلامة سيدي علال بن بوسلهام بن إدريس الزرهوني ، شيخ المعهد الديني بمدينة القصر الكبير، من أقدم المدن في أقاليم الشمال، إذ يعود تأسيسها إلى العصر الروماني الأول. والشيخ علال الزرهوني ينتسب إلى هذه المدينة المجاهدة مولدا وقرارا، إذ كان مولده بها في ربيع الثاني عام **1317هـ / 1899م.**

تلقى تعليمه الأولي على يد الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الغالي الطود، الذي ختم عليه القرآن الكريم، ثم طفق في حفظ متون الأجرومية وألفية ابن مالك استعدادا لرحلات طلب العلم الشريف، فرحل أول مرة إلى مدشر « **الدمنة** » من ضواحي جبل « **صرصر**» فأخذ على الفقيه العلامة السيد أحمد الزواوي وعلى الفقيه العلامة السيد أحمد القاسمي الدمني، ومن الدمنة رحل إلى مدشر « **خميس الساحل**» شمال مدينة العرائش، حيث سيأخذ العلم على شيخها الفقيه العلامة السيد عبد الرحمن اليدري، مدة عامين ، أما رحلته الثانية في مسعاه العلمي فكانت وجهته مدينة فاس التي حط الرحال فيها عام **1340هـ / 1921م** فأخذ العلوم الدينية واللغوية عن أشهر شيوخ جامعة القرويين ذكر منهم الحافظ المحدث أبو شعيب الدكالي، والعلامة عبد العزيز بناني، والعلامة الشريف محمد الزرهوني، والعلامة محمد الفاطمي، والعلامة المحقق أحمد البلغيثي..

عاد الشيخ علال الزرهوني إلى مسقط رأسه، بعد رحلته العلمية الطويلة في مستهل رمضان من عام **1351هـ / 1932م** فعكف يتابع دراسته العلمية وتدريس العلوم للطلبة زهاء ست سنوات ختم خلالها مختصر الشيخ الخليل عام **1357هـ / 1937م**

وفي هذه السنة رشحته وزارة التربية والفنون الجميلة آنذاك شيخا للمعهد الديني بالقصر الكبير فظل يعمل فيه بجد وإخلاص كسب خلال فترة توليه هذا المنصب مودة واحترام سكان المدينة، كما رشحته وزارة الأوقاف أواسط شهر صفر **1364هـ** **1944**م خطيبا **لمسجد** سيدي **الحزمري**، وقد ظل يزاول مهامه في هذين المنصبين إلى غاية عام **1376هـ / 1956**م

) توفي ، رحمه الله، زوال يوم الأربعاء تاسع رمضان **1392هـ موافق **17** أكتوبر **1972**م ودفن في غده بالزاوية الدرقاوية في القصر الكبير، رحمه الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

2 ـ عبد السلام بن الخضر الجباري.

هو الشيخ عبد السلام بن الخضر بن عبد السلام الجباري ، الشيخ المفتي العدل، القصري مولداً ونشأة وقراراً، كان مسقط رأسه بمدينة القصر الكبير، عام **1323هـ / 1905**م فقد نشأ وتربى تربية دينية وعلمية في بيت أبيه الذي يعتبر من أشهر البيوتات العلمية بالقصر الكبير.

أدخله والده إلى كتاب المدينة ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم على يد الفقيه السيد عبد الله الصرصري، ثم بدأ في حفظ متون العلوم الدينية واللغوية على علماء المدينة آنذاك منهم الأستاذ أحمد بن موسى، وعلي البحور، والحاج الحسن السوسي، والقاضي المؤرخ المحقق محمد المرير التطواني، حين كان يمارس مهمة القضاء بالمدينة.

انتقل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية، فالتحق بجامعة القرويين حيث تلقى دروسه الدينية واللغوية على مشاهير علمائها حينذاك ذكر منهم : مولاي أحمد بن المامون العلوي، وعبد السلام

العلـوي، وإدريـس المراكـشي وعبـد الله الفـضيلي العلـوي، والراضـي السـناني، ومحمد الطـايع، كمـا حضر دروس العلامة محمد بن جعفر الكتاني، والحافظ أبي شعيب الدكالي، والقاضيين عبد العزيز بناني، وأحمد الزرهوني.

وقد أجيز صاحب الترجمة إجازة كتابية من طرف شيوخه السيد الراضي السناسي، والسيد محمد الطايع ومولاي الشريف، ومولاي عبد الله الفضيلي العلوي، وكان توقيع هؤلاء الشيوخ إجازة الشيخ عبد السلام بن الخضر الجباري عام **1350**هـ **1931**م وهو العام الذي عاد فيه إلى مسقط رأسه.

استهل حياته العملية بمزاولة مهنة التدريس وفق وصية شيوخه القرويين الذين أجازوه، ثم أصبح يتعاطى مهمة الإفتاء بقرار وزارة العدلية آنذاك مؤرخ بسابع ذي القعدة **1354**هـ / فبراير **1936**م ثم أصبح يمارس خطة العدالة من الدرجة الأولى بقرار وزيري صادر في جمادى الأولى **1356**هـ/ **7** غشت **1937**م ثم عين بعد ذلك مدرسا بالمعهد الديني بالقصر الكبير برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى بقرار وزيري صادر في فاتح محرم **1358**هـ / موافق **23** فبراير **1939**م وفي نفس هذا الشهر من نفس السنة عين عضوا مستشارا بمجلس الأحباس الذي أسس بتطوان عام **1358**هـ م فبراير **1939**م.

) فقد قام ، رحمه الله ، بهذه المهام بكل جدية وإخلاص كما هو معروف عن هذه الأسرة، إلى أن توفاه الله بالقصر الكبير يوم **22 ذي القعدة **1402**هـ موافق **11** شتمبر **1982**م . رحمه الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه.

***

3 ـ الشيخ عبد الله بن محمد الجباري.

هو الفقيه العلامة العدل المفتي المدرس الشيخ عبد الله بن محمد الجباري القصري مولدا ونشأة وقراراً، ازداد بمدينة القصر الكبير بحومة النيارين عام **1324هـ / 1906**م وبمسقط رأسه حفظ القرآن الكريم على شيوخه منهم الفقيه عبد السلام التطواني، والفقيه عبد السلام الجباري، والفقيه محمد بن الطاهر الجباري، ثم شرع في حفظ بعض المصنفات وتلقي الدروس في الأجرومية وابن عاشر على الفقيه المرحوم أحمد مومن، والعلامة الحاج حسن السوسي..

وفي فاتح محرم عام **1343هـ** موافق **2** غشت **1924**م رحل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية ليلتحق بجامعة القرويين لينهل من علوم مشايخها منهم العلماء مولاي الشريف التكناوتي، والشيخ الأشهر محمد الراضي السناني، والعلامة مولاي عبد الله الفضيلي العلوي، والعلامة الطايع بن الحاج، والعلامة محمد العلمي، كل هؤلاء العلماء أجازوا صاحب هذه الترجمة إجازة شفهية وكتابية عامة ومطلقة فيما أخذ عنهم من العلوم الدينية واللغوية.

عاد من رحلة الطلب إلى مسقط رأسه حيث بدأ يلقي دروسا بالمجان نزولا عند رغبة ثلة من نجباء طلبة المدينة، في الأجرومية وابن عاشر، وألفية ابن مالك، والشمائل للإمام الترمذي فظل على هذا الحال إلى أن أسس المعهد الديني بالمدينة فكان العلامة عبد الله بن محمد الجباري من الأوائل الذين رشحوا للتدريس فيه بواسطة قرار وزيري مؤرخ في **27 رمضان 1356هـ** موافق **30** يونيو **1937**م بدرجة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى، علاوة على هذه المهمة فقد كان يمارس وظيفة العدالة والإفتاء بقرارين وزيرين مؤرخين على التوالي في عام

1352هـ / 1933م وذي الحجة 1355هـ / 1936م وذلك بعد أن اجتياز بنجاح امتحانا أمام لجنة من العلماء في مدينة تطوان . وقد ظل يمارس هذه المهام الثلاث بجدية وإخلاص إلى أن أحيل على المعاش في بداية العقد السادس من القرن العشرين.

**) توفي، رحمه الله، يوم الأربعاء صباحا على الساعة الحادية عشر 30 يناير 1991م موافق 14 رجب 1411هـ . رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

أنظر:

**) ذ. الأمين الروسي؛ لمحات تاريخية من الذاكرة الجماعية ـ ط. الأولى ، هامش ص : 138.

***

4 ـ الشيخ محمد المفضل بن حسين الجباري.

هو الفقيه العلامة المدرس العدل المفتي الخطيب، سيدي محمد المفضل بن حسين بن المفضل بن أحمد بن الحاج حسين بن هاشم الجباري، ونسب آل الجباري بمدن شمال المغرب ينتهي إلى : « جبّارة بن محمد بن مولانا إدريس بن إدريس رضي الله عنهما » ازداد بمدينة القصر الكبير عام 1325هـ / 1907م وبها نشأ في بيت من البيوتات العلمية المتدينة وبها تلقى تعليمه الأولي الديني على يد الفقيه العدل الشريف محمد اليزيد حمدان المصوري، وعلى الفقيه الأرضى سيدي محمد الأشهب بن فريحة ، وعلى الفقيه البركة سيدي محمد بن الطاهر الجباري، وعلى يد هذا الأخير تـمَّ له ختم القرآن الكريم، فبدأ يأخذ عليه مبادئ علم التجويد، وتحت إشرافه حفظ بعض المتون منها : صغرى الإمام السنوسي، والمرشد المعين، والأجرومية، والألفية

ابن مالك .. ثم عمل على توسيع معارفه الدينية واللغوية فأخذ يتلقى دروس العلم على مشاهير علماء مدينة القصر الكبير ذكر منهم : الفقيه العلامة السيد أحمد بن العربي مومن، والفقيه العلامة سيدي الحسن السوسي، والفقيه العلامة الشريف سيدي علي الحجول القصري.

بدأ رحلته في طلب العلم خارج مسقط رأسه بسفره إلى « مدشر الرواح » بخميس الساحل شمال العرائش حيث أخذ علوم اللغة والفقه على الفقيه العلامة أحمد الشريف، فما لبث أن حط رحاله في هذا المدشر حتى سافر إلى مدينة فاس العاصمة العلمية لينال حظه من الدراسة النظامية بجامعة القرويين فتلقى دروسا على العلماء الآتية أسماؤهم : العلامة مولاي الشريف التكناوتي، والعلامة محمد بناني، والعلامة سيدي أحمد بن المامون البلغيثي، والعلامة المحقق إدريس المراكشي، والعلامة محمد بن الطيب البكراوي..

عاد إلى مسقط رأسه ليبدأ حياته العملية ، فَرُشِّح أول الأمر مدرسا بقرار وزيري بتاريخ **13** محرم **1347هـ** يونيو **1928م** ثم رشح مدرسا بالمعهد الديني في القصر الكبير، في النظام التعليمي **المعصرن** المحدث بقرار وزيري في **27** رمضان **1356هـ** موافق فاتح دجنبر **1937م** كما له قراران وزاريان يوليانه خطة العدالة ومهمة الإفتاء وهما مؤرخان على التوالي بسادس غشت **1937م** وفاتح أكتوبر **1936م** وفي نفس الوقت كان خطيبا بجامع السويقة بتعيين من وزير الأحباس منذ سنة **1350هـ / 1931م** ثم صار كاتبا بالمعهد الديني القصر الكبير بقرار وزير التعليم والمعارف مؤرخ في **11** شوال **1363هـ** موافق سابع أكتوبر **1944م** .

**) توفي، رحمه الله، في القصر الكبير يوم تاسع مارس 1999م موافق 21 ذي الحجة 1419هـ ووري جثمانه بمقبرة سيدي علي بوغالب، رحمه الله وأسكنه واسع جنانه.

***

5 ـ الشيخ عبد السلام بن محمد الطريبق.

هو الشيخ عبد السلام بن محمد الطريبق القصري، الأستاذ المدرس المفتي (ونائب وزير التربية الوطنية على إقليم شفشاون، خلال العشرية السابعة من القرن العشرين، ينحدر نسبه من أسرة علمية أنجبت أساتذة وأستاذات وشعراء وعلى رأسهم شقيقه الشاعر الكبير الأستاذ الدكتور حسن الطريبق، حفظه الله، والشاعر الواعد مصطفى الطريبق**) ولد صاحب الترجمة في مدينة القصر الكبير، مدينة الحضارة العريقة والثقافة والعلم ، يوم 12 ربيع الأول عام 1331هـ موافق 19فبراير 1919م تلقى تعليمه الأولي التقليدي في كُتاب للا عائشة الخضراء حيث حفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات الدينية واللغوية مما أهله متابعة دراسته في المعهد الديني في بداية تأسيسه بالمدينة حيث أخذ عن شيوخه الأوائل ذكر منهم : الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الخضر الجباري، الذي سبقت ترجمته، والفقيه العلامة عبد الله بن محمد الجباري، والفقيه العلامة شيخ المعهد سيدي علال الزرهوني (الكشيري) بعد حصوله على الشهادة النهائية بهذا المعهد رحل إلى مدينة تطوان لمتابعة دراسته الدينية واللغوية والأدبية بالمعهد الديني الثانوي الذي سيحصل فيه على الشهادة الثانوية بتاريخ 14 أكتوبر 1952م ثم التحق بالمعهد الديني العالي حيث تلقى دروسه على شيوخه منهم : العلامة الأديب المحقق سيدي عبد الله كنون الحسني، والأستاذ الكبير مَحمد عزيمان، والأستاذ محمد بن

تاويت والأديب المؤرخ إبراهيم الإلغي، والأستاذ الباحث المؤرخ سيدي التهامي الوزاني، والفقيه العلامة محمد اللبادي...

بدأ حياته العملية بالتدريس في المعهد الديني بالقصر الكبير بصفته أستاذا رسميا من الدرجة الثانية إلى على غاية شهر يناير **1956**م

) ثم انتقل إلى تدريس مادة الأدب العربي بالسلك الثانوي العصري الذي أنشئ في بداية استقلال المغرب، وفي أواخر العقد سابع من القرن الماضي تولى منصب نائب وزير التربية والتعليم على إقليم شفشاون ، فقد ظل يزاول هذا المنصب إلى أن توفي ، رحمه الله، على إثر حادثة سير مؤلمة بين مدينتي شفشاون ووزان يوم الاثنين **3 محرم **1399**هـ **4** دجنبر **1978**م. وَوُوري جثمانه بمسقط رأسه في مقبرة مولاي علي بوغالب، رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جنانه.

أنظر:

) ذ. محمد العربي العسري القصري؛ أقلام وأعلام من القصر الكبير في العصر الحديث ـ الجزء الأول ص: **78 .

***

6 ـ الشيخ محمد بن محمد الدَّغَّاي.

هو الشيخ العلامة المدرس محمد بن محمد **الدغاي** القصري مولدا ونشأة وقرارا، ولد بالقصر الكبير عام **1299هـ / 1881**م إذ يعتبر أكبر شيوخ المعهد الديني سنّاً، أدخله والده إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن الكريم، كما كان متعارف عليه في عصره، فحفظه على شيخه الفقيه البركة سيدي محمد بن الحاج علي بن ريسون.

ومع مطلع عام 1320هـ / 1902م رحل إلى قبيلة « سماتة » حيث سيلازم أشهر علماء المنطقة الجبلية وهو الفقيه العلامة سيدي أحمد بن يرماق الشريف الحسني المتقن أعلم القراءات والفلك، وشيخ علماء الجبل في عصره الذي توفي سنة 1331هـ / 1912م دفين عين البيضاء بسماتة[1] . ثم انتقل إلى مدينة فاس فانتسب إلى مدرسة العطارين حيث أخذ العلوم الدينية واللغوية على شيخه العلامة الفاطمي الشراضي..

ومع حلول 1329هـ / 1911م عاد إلى مسقط رأسه ليبدأ حياته العملية بتدريس العلم في مساجده براتب شهري من الأحباس قدره عشرون ريالا حَسنِيّاً وظل على هذه الصفة حتى 17 شعبان عام 1357هـ موافق 12 أكتوبر 1938م حين أصبح أستاذا بالمعهد الديني بالقصر الكبير برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى بعدما أُجْرِيَ عليه اختبار من اللجنة العلمية بتطوان تحت رئاسة الشيخ التهامي الوزاني والشيخ إبراهيم الإلغي والشيخ محمد داود..

**) وكانت وفاته ، رحمه الله، ما بين 5 و 15 جمادى الأولى 1395هـ موافق 8 أو 13 ديسمبر 1975م حسب ما يستنتج من ترجمة ولده المصطفى بن محمد الدغاي التي سترد فيما بعد.

***

---

(1) المريني العياشي؛ صور من التاريخ البطولي لمنطقة جبالة - تقديم العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني / ص : 84 المطابع المغربية والدولية- طنجة 20 ربيع الأول 1404هـ 25 / 12/ 1983م.

7 ـ الشيخ أحمد بن محمد الدّغّاي.

هو الشيخ المدرس العدل العلامة أحمد بن محمد الدغاي القصري مولداً ونشأة وقراراً وُلد في القصر الكبير في فاتح محرم عام 1315هـ موافق 2 يونيو 1897م حفظ القرآن الكريم وبعض المتون الفقهية على الفقيه الأجل محمد بن الحاج علي الريسوني، ثم انتقل إلى قبيلة « سماتة » لدراسة العلوم الدينية واللغوية على علامة عصره الفقيه المقرئ الفلكي السيد أحمد المكي بن يرماق العلمي[1] وقد لازم صاحب الترجمة شيخه المذكور إلى أن عجز عن التدريس وتوفي .

عاد إلى مسقط رأسه فاشتغل بخطة العدالة ، بعد ذلك شارك في المباراة التي أعلنتها وزارة التعليم والمعارف لانتقاء أساتذة للتعليم الديني في منطقة الشمال، فاجتازها بنجاح، فاخذ يتلقى دروسا تكوينية في المعهد العالي بتطوان مع من نجح معهم مدة ثلاثة أشهر ، عين على إثرها مدرسا رسميا من الدرجة الأولى في المعهد الديني بالقصر الكبير بقرار وزيري مؤرخ في 15 رمضان عام 1359هـ موافق 15 أكتوبر 1940م وقد ظل يعمل في هذا المعهد إلى حدود جمادى الأولى 1376هـ دجنبر 1956م.
**) عمل بعد إحالته على التقاعد في سلك العدلية ، كما كان إماما في إحدى مساجد القصر الكبير وبقي على هذه الصفة إلى أن توفي سنة 1394هـ / 1974م ، رحمه الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

---

[1] ذ. العياشي المريني ، نفس المرجع السابق

8 ـ الشيخ العياشي بن محمد العسري.

هو الشيخ العدل القاضي المدرس الحافظ العياشي بن محمد العسري السريفي، نسبة إلى **قبيلة آل سريف** بناحية القصر الكبير، الذي رأى فيه النور عام **1314هـ / 1896**م فلما بلغ الخامسة من عمره أدخله والده إلى كتاب قريته حيث سيحفظ القرآن الكريم على يد الفقيه الأستاذ عبد السلام السريفي الجباري، ثم انتقل إلى قبيلة سماتة في أول رحلة الطلب، فتلقى علوم الدين واللغة، على شيخ العلوم الفقيه العلامة سيدي أحمد بن يرماق، وعليه حفظ متون الأجرومية والمرشد المعين، وألفية ابن مالك، ولما تم له ذلك حفظا واستيعابا شد الرحال في رحلة ثانية إلى مدينة فاس قبلة طالبي العلم، فالتحق بجامعة القرويين حيث أخذ علوم الدين واللغة العربية على شيوخه منهم سيدي التهامي الجنوني، وسيدي محمد النمشي وسيدي الفاطمي الشراضي، وسيدي الحسن مزوار، وسيدي إدريس المراكشي، وسيدي عبد الرحمن القرشي.

عاد إلى مسقط رأسه وهو في ربيعه الخامس والعشرين، أي عام **1339هـ / 1920**م فبدأ حياته العملية بتوليه خطة العدالة في قبيلة آل سريف، ثم بعد ثلاثة أعوام سيتولى خطة القضاء على قبيلتي سماتة وآل سريف، إلا أنه أعفي من منصب القضاء على القبيلتين مع حلول سنة **1353هـ / 1934**م لينتقل إلى مدينة القصر الكبير فطفق يدرس الطلبة في مسجدها الأعظم بدون أجرة، وقد ظل على هذه الحال إلى شارك في مباراة اختيار أساتذة للتدريس بالمعاهد الدينية بمدن الشمال، فاجتازها بنجاح عين على إثرها أستاذا رسميا من الدرجة الثانية بالمعهد الديني

بالقصر الكبير الذي ظل يزاول فيه مهمة التدريس إلى حدود سنة 1376هـ/ 1956م.

***

9 ـ الشيخ محمد الريفي مويح .

هو الشيخ المدرس محمد بن محمد الريفي مويح الورياغلي الأصل القصري المولد والنشأة والقرار ، ازداد بالقصر الكبير في السادس محرم عام 1330ه موافق 27 دجنبر 1911م أدخله والده إلى أحد الكتاتيب القرآنية فحفظ القرآن الكريم على يد الفقيه سيدي محمد الأشهب ، ومع بلوغه ربيعه الثامن عشر شرع في حفظ بعض المصنفات الأولية مثل الأجرومية ، وابن عاشر، وألفية ابن مالك، ثم التحق لاستكمال دراسته الدينية واللغوية بالمعهد الديني بالقصر الكبير، فأخذ عن شيوخه منهم محمد الدغاي، والشيخ العلامة علال الزرهوني..

وعلى إثر نجاحه في مباراة الالتحاق بسلك التدريس بالمعاهد الدينية بمدن الشمال عين مدرسا بالمعهد الديني بالقصر الكبير من الدرجة الثانية في شهر أكتوبر 1944م وظل يزاول عمله على هذه الصفة إلى أن أحيل على المعاش. توفي في شهر رمضان 1387هـ / 1967م **بالنعيميين** ناحية القصر الكبير، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

10 ـ الشيخ محمد بن أحمد الخبَّاز.

هو الشيخ محمد بن أحمد بن الطاهر بن أحمد الخباز، الأستاذ الأديب الشاعر القاضي القصري المولد والقرار،ازداد بالقصر الكبير يوم الجمعة 13 شوال عام 1347هـ موافق 25 مارس 1929م بحي القطانين، أدخله والده إلى كتاب الفقيه السيد أحمد

الريسوني، ليتعلم عليه القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم، فقد أمضى حوالي ثماني سنوات في حفظ القرآن الكريم وتجويده، وكان والده، رحمه الله، يلقنه خلالها دروسا في النحو العربي، ومبادئ اللغة الإسبانية ، ومع حلول سنة **1358**هـ / **1939**م التحق بالمعهد الديني في القصر الكبير، الذي أمضى فيه تسع سنوات دراسية تلقى خلالها دروسا في العلوم الدينية واللغوية ومصنفات مثل الأجرومية والمرشد المعين، ورسالة أبي زيد القرواني، وألفية ابن مالك، وأشهر شيوخه في هذا المعهد : شيخ المعهد العلامة علال الزرهوني، والفقيه العلامة السيد عبد السلام بن الخضر الجباري، والفقيه عبد الله بن محمد الجباري، ..وقد ختم هذه المرحلة التعليمية بحصوله على الشهادة الابتدائية من المعهد المذكور بتاريخ **18** شعبان **1367**هـ موافق **26** يونيو **1948**م .

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية من نفس المعهد رحل إلى تطوان لمتابعة دراسته العليا في المعهد الديني العالي الذي التحق برحابه في الموسم الدراسي **1949**م وكانت الدراسة فيه تستغرق ثلاث سنوات درس فيها على شيوخه منهم المربي الأستاذ مَحمد عزيمان والأديب الشاعر إبراهيم الإلغي، والفقيه عبد السلام بلقات، والمحدث محمد التجگاني، والعلامة المؤرخ التهامي الوزاني، والفقيه محمد الكبداني، والفقيه محمد أقلعي، والمقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة المحدث الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني .. أنهى دراسته بهذا المعهد بحصوله على الشهادة العليا بتاريخ **32** محرم **1372**هـ موافق **13** أكتوبر **1952**م .

عاد إلى مسقط رأسه فبدأ حياته العملية مدرسا بالمدرسة الحرة المسماة «**المدرسة الأهلية الحسنية**» ثم **بمدرسة التقدم للبنات**، ثم عين مدرسا بالمعهد الديني في القصر الكبير، بدرجة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية في أكتوبر **1956**م فاسند إليه

تدريس مواد الأدب العربي والبلاغة والعروض، إلا أنه استقال من مهنة التعليم بسبب توليه القضاء سنة **1957**م. وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد سنة **1411**هـ / **1990** م في مدينة تطوان التي اتخذها مدينة قراره النهائي.

) توفي ، رحمه الله ، يوم السبت **فاتح ربيع الثاني **1430**هـ موافق **28** مارس **2009**م ودفن جثمانه في مقبرة باب المقابر بمدينة تطوان . أنظر في هذا الموضوع جريدة « **الشمال** » العدد : **471** ـ الثلاثاء **14** ـ **20** أبريل **2009**م وعدد : **472** من نفس الجريدة ركن «**تعازي** » ص: **21**.

وقد أصدرت جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير، لصاحب الترجمة ديوانا تحت عنوان : « **شذور ونفحات** » وكانت جمعية الامتداد الأدبي بمشاركة جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير، نظمت في **15** فبراير**2004**م حفلا تكريمياً بمسقط رأس الشاعر محمد الخباز ألقيت فيه كلمات وقصائد تكريما لهذه الشخصية الفذة.

ـ وقد أورد الأستاذ الباحث المقتدر محمد العربي العسري القصري، في كتابه القيم « **أقلام وأعلام من القصر الكبير ـ في العصر الحديث ـ الجزء الأول** » ترجمة وافية وشافية للشيخ والشاعر محمد الخباز ، من ص: **95** إلى ص : **128**.

كما أورد الأستاذ المرحوم بوسلهام المحمدي (**1936**م - **2009**م) في تأليفه الموسوم ب« **أدباء ومفكرو القصر الكبير المعاصرون ـ بحث وتراجم** » ترجمة مختصرة للشيخ الشاعر محمد الخباز . ص/ ص : **115**– **116** . من منشورات جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير.

***

11 ـ الشيخ محمد بن العياشي الحمدوني.

هو الشيخ المدرس المقاوم الصادق المخلص لمهنته ودينه ووطنه، الأستاذ محمد بن العياشي بن محمد الحمدوني القصري مولدا ونشأة وقرارا، كان مسقط رأسه في مدينة القصر الكبير عام 1340هـ م 1922م وبها أخذ تعليمه الأولي التقليدي، لينتقل إلى تطوان حيث التحق بمعهد الأبحاث المغربية، المعهد الخليفي، ثم المعهد مولاي المهدي، الذي أسسه الشيخ العلامة المحقق زعيم حزب الوحدة والاستقلال ، محمد المكي الناصري، وكان هذا الأخير من الشيوخ الذين أخذ عنهم صاحب هذه الترجمة المقتضبة ! كما أخذ عن أساتذته منهم مَحمد عزيمان، ومحمد وهبي، ويونس مهران، وحسن أمين، وإبراهيم عبد العزيز، والشيخ العلامة الأديب إبراهيم الإلغي، والفقيه المجاهد الحاج أحمد **معنينو** .

حصل على شهادة الباكالوريا في شطرها الأول في المعهد المذكور سنة **1940**م ثم ولج مدرسة المعلمين حيث نال دبلوم تخرجها في يونيو **1942**م ثم نال شهادة معلم مغربي من مدرسة المعلمين في شعبان **1372**هـ موافق **27** أبريل **1953**م.

عمل إثر تخرجه مدير مدرسة بخميس الساحل، شمال العرائش، من سنة **1944**م إلى **1950**م انتقل بعدها إلى مسقط رأسه فيعين مدرسا بالمعهد الثانوي المغربي، ثم عين مدرسا لمادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية بالمعهد الديني من سنة **1953**م إلى ما بعد سنة **1956**م.

**) تعرض الشيخ الأستاذ محمد بن العياشي الحمدوني إلى السجن على يد المراقب الإسباني بتهمة نشر الوعي الوطني ومقاومة الحماية الإسبانية... ومن أهم عطائه الوطني في ميدان التعليم والتنوير هو تأسيسه رفقة الأستاذة المرموقة السيدة

العزيزة الزرقاء، مدرسة للبنت القصرية، أطلقا عليها اسم :« مدرسة التقدم الحرة للبنات » وذلك في أواسط سنة 1953م.
تعرفت عليه، في مصيفه بأصيلا، شيخا هادئا وقوراً مواظبا على قراءة الصحف الوطنية صباحا ومساء في مقهاه المفضلة بشارع ابن بطوطة (للا رحمة).
توفي، رحمه الله، بمنزله في القصر الكبير يوم الجمعة 7 صفر 1429هـ موافق 15 فبراير 2008م ودفن في مقبرة سيدي بوغالب، غفر الله له وأسكنه فسيح جنانه.
ـ أنظر، محمد أبو الوفاء- محطات تاريخية في حياة الراحل، محمد بن العياشي الحمدوني، جريدة « **الشمال**» العدد: **422** ـ الثلاثاء **29** ربيع الثاني **1429**هـ - **6** ـ **12** ماي **2008**م . ص: **19**.
ـ وقد أورد الأستاذ الباحث محمد العربي العسري القصري ترجمة جيدة وموسعة للشيخ محمد العياشي الحمدوني ، في كتابه: « **أقلام وأعلام من القصر الكبير في العصر الحديث ..** » الجزء الأول ؛ الصادر عن جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير.
ـ كما أورد الأستاذ المرحوم بوسلهام المحمدي ، ترجمة للشيخ محمد بن العياشي الحمدوني، في كتابه :«**أدباء ومفكرو القصر الكبير المعاصرون ـ بحث وتراجم** » الصادر عن نفس الجمعية المذكورة .

***

12ـ الشيخ محمد حَسّون.

هو الشيخ المدرس العدل المفتي خليفة القاضي بقبيلة جبل الحبيب، ولد بقرية صغيرة تدعى فدان درة بقبيلة بني يسف بإقليم العرائش في الثالث عشر محرم الحرام عام **1342**هـ موافق **26**

غشت **1923**م أدخله والده كتاب القرية ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم الذي حفظه حفظا جيداً في سِنٍّ مبكرة .

حل بقرية أولاد أبي معدة من قبيلة الخلوط في أول رحلة لطلب العلم الديني، فأخذ أولا الدروس الدينية على العلامة السيد المفضل السريفي ، ثم انتقل إلى قبيلة بني عروس فاستقر بقرية **تازروت** فأخذ عن العلامة السيد الهوتي الخمسي وعن العلامة سيدي محمد الحراق.

ومع حلول سنة **1945**م انتقل إلى تطوان ملتحقا بالمعهد الديني الثانوي فدرس به السنتين الرابعة والخامسة على شيوخه : الحاج العربي اللوه ومحمد التجگاني، والفقيه القاسمي الفحصي، والحاج عبد السلام بلقات.. ثم التحق بالمعهد الديني العالي بنفس المدينة بهدف الحصول على الشهادة العليا، فأخذ علوم الدين واللغة العربية والآداب على شيوخه منهم : الأستاذ الأديب مَحمد عزيمان، والشيخ المحقق المؤرخ محمد داود، والعلامة المؤرخ التهامي الوزاني، والمقرئ الحاج محمد الفرطاخ، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون، والفقيه المؤرخ القاضي محمد المرير، والأديب الشاعر إبراهيم الإلغي ...

بعد حصوله على الشهادة العليا من المعهد المذكور، عاد إلى مسقط رأسه، فأخذ يتعاطى خطة العدالة، التي نال قرارها من الدرجة الأولى، فزاولها بالإدارة الشرعية بقبيلته، كما كان يتعاطى في نفس الوقت الإفتاء وقد ظل على هذا الحال إلى أن عين مدرسا بالمكافأة في المعهد الديني بالقصر الكبير سنة **1953**م / **1373**هـ. وفي السنة الموالية أسندت له وظيفة خليفة قاضي جبل الحبيب، وقد ظل يجمع بين الوظيفتين إلى أن عين مدرسا رسميا من الدرجة الثانية بالمعهد المذكور، فقدم استقالته من وظيفة خليفة قاضي جبل الحبيب، وتفرغ لوظيفته الجديدة

ابتداء من دجنبر 1956م فأسندت إليه تدريس مواد اللغة العربية من نحو وبلاغة وعروض، ثم علوم التفسير.

**) أحيل على التقاعد سنة 1986م فيعود إلى مزاولة خطة العدالة في المحكمة الابتدائية بالقصر الكبير إلى غاية سنة 1990م وفي ثاني شتمبر من هذه السنة الموافق 11 صفر 1411هـ توفي، رحمه الله، بمستشفى التخصصات في الرباط، ودفن جثمانه الثرى في القصر الكبير، رحمه الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

13 ـ الشيخ المصطفى الدّغَّاي.

هو المدرس الفقيه المصطفى بن محمد بن محمد الدغاي القصري مولداً ونشأةً وقراراً ، ولد في القصر الكبير في دار والده على الساعة الواحدة بع الزوال من يوم الأحد 10 جمادى الأولى عام 1343هـ موافق 7 دجنبر 1924مأدخله والده محمد بن محمد الدغاي الذي كان من الشيوخ الأوائل للمهد الديني بالقصر الكبير، وقد سبقت ترجمته، إلى الكتاب فحفظ القرآن الكريم على يد الشريف الفقيه أحمد الريسوني، ولما بلغ الخامسة عشر من عمره، التحق للدراسة النظامية الحديثة في المعهد الديني الذي كان في السنة الثانية من تأسيسه في المدينة، ومن شيوخه الذين أخذ عنهم في هذا المعهد : والده الشيخ محمد بن محمد الدغاي، والشيخ عبد السلام الجباري، والشيخ عبد الله الجباري، وشيخ المعهد العلامة علال الزرهوني، والشيخ المفضل الجباري .. وبعد نيله الشهادة الابتدائية بهذا المعهد عام 1337هـ / 1947م.انتقل إلى مدينة تطوان لمتابعة دراسته الدينية بالمعهد الديني الثانوي الذي أمضى فيه شهرين فــقــط.!

بدأ حياته العملية مدرسا بالتعليم الابتدائي على إثر مباراة اجتازها لاختيار المدرسين، فعين بقرار وزيري في **15** دجنبر **1948**م في مدرسة رقم **3** بالعرائش ثم صار مديرا بمدرسة الملجأ الخيري بعد إلغاء المدرسة المذكورة سالفاً ، وفي هذه الأثناء كان يتلقى دروسا تكوينية لولوج مدرسة المعلمين المغاربة التي التحق بها بعد نجاحه في مباراة الدخول، وعلى إثر نجاحه في هذه المدرسة عين في **24** شتمبر **1956**م مدرسا منتدبا بالمعهد الديني في القصر الكبير، وقد ظل يعمل فيه إلى أن أحيل على التقاعد سنة **1965**م .

**) وقد خلف ذخيرة ثقافية ثمينة تضاف إلى المكتبة المغربية، كما تعد مفخرة لمسقط رأسه ، أذكرها كما أرسلها إليَّ نجله بخط يده ، وهي :

ـ جامع الأقوال والدلالات في أحكام العبادات على مذهب الإمام مالك.

ـ تلخيص علم الحديث ومصطلحا ته.

ـ الوحي المحمدي وآثار إعجازه القرآني، وإصلاحه البشري.

ـ كما ترك مجموعة من الأشعار نشرت له في مجلة **دعوة الحق**

ـ كما ترك زهاء **67** خطبة منبرية، لمساعدة المبتدئين، قدمها لوزارة الأوقاف لتعمل على طبعها ثم نشرها، رحمه الله تعالى بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جنانه.

***

14 ـ الشيخ محمد حسُّون.

هو الشيخ المدرس محمد بن حمان بن حسون الضرير، المنتسب إلى الأسرة الحسونية بالقصر الكبير، وبهذه المدينة ولد عام **1328**هـ / **1910**م ، أدخل إلى الكتاب القرآني عند بلوغه

السابعة من عمره، فحفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، ثم انصرف بعد ذلك إلى حفظ المتون الدينية واللغوية على أساتذة المدينة منهم العلامة الحسن الحسوني، والعلامة علال الزرهوني، والعلامة الشيخ عبد السلام بن الخضر بن عبد السلام الجباري، والعلامة المفضل بن الحسين..

اشتغل أول الأمر معلما بمدرسة البنات في مسقط رأسه في مستهل سنة **1938**م ثم انتدب للتدريس بالمعهد الديني بالقصر الكبير سنة **1955**م وكان قبل هذا التعيين وبعده يلقي دروسا مجانية يدرس فيها الطلبة الأجرومية والألفية والمرشد المعين، وعلوم البلاغة وعلم العروض، والأربعين النووية .

توفي، رحمه الله، في القصر الكبير ووري جثمانه الثرى في مقبرة مولاي علي بوغالب، ولم أستطع ضبط سنة وفاته ! رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه واسع جنانه.

***

15 ـ الشيخ محمد المنصوري.

هو الفقيه العدل المدرس محمد بن العياشي بن أحمد المنصوري، ولد في مدشر عين منصور من قبيلة آل سريف، بناحية القصر الكبير عام **1344هـ / 1924**م حفظ القرآن الكريم بمدشره على يد والده الفقيه العياشي بن أحمد ثم انصرف إلى حفظ بعض المصنفات كالأجرومية والمرشد المعين وألفية ابن مالك، ثم شرع في دراسة العلوم الدينية واللغوية على شيوخه منهم الفقيه محمد بن أحمد القرقري، والفقيه محمد المفضل الحراق، وأستاذ الأجيال العلامة عبد الرحمن أخريف، وكان من الطلبة الأوائل الذين التحقوا بالمعهد الديني بالعرائش، في بداية تأسيسه بالمدينة، وقد أمضى فيه ثلاث سنوات دراسية أخذ فيه عن شيخه العلامة عبد الرحمن أخريف، ومع حلول سنة **1357هـ /1938**م

انتقل إلى مدينة فاس ليلتحق بجامع القرويين فلزم الدراسة فيه آخذا عن شيوخه منهم الأخوان أبو الشتاء الصنهاجي ومحمد الصنهاجي والسيد محمد الطاهري والعلامة محمد بن عبد السلام بناني، ومحمد جواد الصقلي والعلامة عباس المكناسي..

عاد إلى مسقط رأسه حيث بدأ حياته العملية بمزاولة خطة العدالة في أواخر سنة **1360هـ / 1941م** ثم انتقل إلى مدينة القصر الكبير ملتحقا بعدوله عام **1364هـ / 1944م** بعد إحدى عشرة سنة التحق للتدريس بالمعهد الديني بالقصر الكبير بصفة أستاذ من الدرجة الثانية بالمكافأة يدرس الطلبة مادة الأدب العربي واللغة العربية فظل على هذه الصفة إلى حدود سنة **1959م**

***

ز ـ تراجم علماء المعهد الديني بالعرائش

1 ـ عبد المالك بلقيه.

هو شيخ المعهد الديني بالعرائش الأستاذ المدرس عبد المالك بن الطيب بن بلفقيه العرائشي مولدا ونشأة تلقى تعليمه الأولي التقليدي في أحد كتاتيب المدينة، ثم انتقل إلى مدشر « خميس الساحل » شمال العرائش حيث أخذ العلوم الدينية واللغوية على أستاذ الأجيال الشيخ العلامة عبد الرحمن أخريف، ثم انتقل إلى تطوان فالتحق بمعهد مولاي الحسن حيث أخذ عن شيوخه محمد المكي الناصري والأستاذ الأديب إبراهيم الإلغي، والشيخ أحمد معنينو ، والأستاذ محمد وهبي، والأستاذ يونس مهران، والأستاذ الأبياري، والأستاذ حافظ متولي، والأستاذ عبد الجليل خليفة، والأستاذ حسين أمين..

رحل إلى مدينة فاس لاستكمال دراسته في جامع القرويين حيث أخذ عن شيوخها ذكر منهم : العلامة محمد بن عبد الرحمن الغرافي، والعلامة محمد بناني، والشيخ عبد العزيز بالخياط، والشيخ جواد الصقلي، والعلامة محمد بن إبراهيم، والشيخ العباس بناني، والعلامة مولاي إدريس العمراني..

عاد إلى مدينة تطوان ليشارك في مباراة الالتحاق بسلك التدريس التي أجريت في **24** شعبان **1363هـ** موافق **14**غشت **1944**م تحت إشراف لجنة مكونة من الشيوخ الحاج المؤرخ محمد داود، والفقيه محمد الرهوني والأستاذ التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان، والأستاذ محمد بن عبود..

عين على إثر هذه المباراة مدرسا بالمعهد الديني بالعرائش في أكتوبر **1944**م ثم أستاذا بالمدرسة الأهلية في نفس السنة إلى حدود سنة **1953**م ثم عين أستاذا مساعدا في مادة اللغة العربية بالمعهد الثانوي العصري، وفي أكتوبر من نفس السنة عين شيخا

بالمعهد الديني في العرائش ، وظل يشغل هذا المنصب إلى غاية **24** نونبر **1956**م.

كان هذا الشيخ وطنيا غيورا مخلصا يبث روح الوطنية في مدينته وفي قبائلها عن طريق خطبه الوطنية في المناسبات الدينية والوطنية..

**) لم يسجل صاحب هذه الترجمة تاريخ مولده، كما لا نعلم تاريخ وفاته، ونسأل الله له الرحمة والمغفرة وحسن الثواب.

***

2 ـ الشيخ عبد الرحمن أخريف.

هو شيخ المشايخ العالم المحقق الإمام، أستاذ الرعيل الأول من علماء مدن الشمال، عبد الرحمن بن محمد أخريف العلمي، ولد بمدشر « **خميس الساحل**» الواقع بين أصيلا والعرائش، عام **1311هـ / 1893**م تعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى قبيلة بني عروس حيث استقر في مدشر «**مجمولة**»[1] فشرع يأخذ العلوم الدينية واللغوية ويدرس جلَّ المصنفات على الفقيه العلامة شيخ علماء الجبل سيدي أحمد بن يرمق الحسني، وعلى ابن عمه سيدي عبد السلام بن يرمق[2] فقد لازمهما ما يزيد عن ثماني سنوات ، عاد بعدها إلى مسقط رأسه بطلب من شيخه، فنصبه أهل مدشره إماما وخطيبا في مسجد « **الحمام**» لكنه سرعان ما رحل إلى مدينة فاس حيث

---

(1) ذ. بنعيسى عبد الكبير العيساوي ـ أصيلة ؛ الماضي والحاضر. ص/ ص: 59- 65.

(2) ذ. المريني العياشي: صور من التاريخ البطولي لمنطقة جبالة. ص: 84.

التحق بجامعة القرويين لينهل من معين علمها على يد شيوخها منهم العلامة سيدي محمد العراقي، والفقيه الغريسي..

وما أن عاد إلى مسقط رأسه حتى شرع في تلقين دروس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية إلى الطلبة الذين أصبحوا يتوافدون عليه من كل أرجاء مدن وقرى المنطقة الخليفية آنذاك ليأخذوا عنه سائر العلوم الدينية واللغوية ، ثم يتوجهون ، بعد أن يجيزهم إلى فاس لاستكمال دراستهم العليا في جامعتها **) ومن العلماء الأصيليين الذين تلقوا عليه في مدشر خميس الساحل نذكر العلامة أحمد اليملاحي الشاعر، والعلامة عبد السلام بن الطيب الجباري، والعلامة محمد عبد السلام الناصري، والعلامة محمد بن امغايث بوشركة، والفقيه أحمد بن امغايث الجباري والأستاذ المؤرخ بنعيسى بن عبد الكبير العيساوي مؤلف كتاب : «**أصيلة الماضي والحاضر** » الذي أورد في هذا الكتاب ترجمة موسعة للشيخ عبد الرحمن أخريف موضوع هذه الترجمة.

انتقل مع أسرته إلى مدينة أصيلا ليشتغل بالتدريس وإمامة مسجد « **الزكوري**» غداة استقلال المغرب،وقد أمضى فيها زهاء سنتين، ثم قررت بعدها وزارة التعليم والفنون الجميلة أن ينتقل مع جميع طلبته إلى المعهد الديني في العرائش إبان تأسيسه وأسندت له مهمة إدارته التي تحمل مسؤوليتها زهاء ثلاث سنوات ، طلب عقبها إعفاءه من هذا المنصب مع الاحتفاظ بالأستاذية فيه يزاول مهمة التدريس على ما عوهد فيه من جدية وإخلاص ومقدرة وكفاءة واتساع معارفه في العلوم الدينية واللغوية وشروح أدبية، مما وجدت فيه الوزارة الوصية آنذاك مبررا ومقياسا علميا لتسمية أستاذا رسميا من الدرجة الأولى في المعهد الديني بالعرائش، الذي ظل يدرس فيه منذ سنة تأسيسه **1937**م إلى حدود سنة **1956**م ونظرا لمكانته العلمية

الرفيعة فقد كان باشا المدينة الخليل الريسوني يستدعيه كل يوم خميس لمجلسه العلمي للاستماع إلى علومه والاستفادة منها .
كان رحمه الله بشوشا طلق المحيا صبورا متصوفا مخلصا في عبادته ، كثير القراءة والبحث العلمي، نظيف الهندام ، معتدلا في طعامه ومشربه وقد شوهدت له بعض الكرامات...
كانت وفاته في مدينة طنجة التي أمضى فيها السنتين الأخيرتين من عمره عند ولده الأستاذ محمد العلمي أخريف، وذلك سنة 1958م رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسح جنانه مع الأنبياء والأولياء والصالحين.

***

3 ـ الشيخ البشير الشنتوف.

هو الشيخ البشير بن محمد الشنتوف المدرس العدل، نقيب الشرفاء بمدينة العرائش ازداد بمدشر « **الرملة** » من قبيلة بني مصور، بين تطوان وطنجة، في الثاني عشر ربيع الأول عام **1325**هـ موافق **25** أبريل **1907**م وبمدينة طنجة نشأ وترعرع ودرس تعليمه الابتدائي ثم الثانوي الديني فقرأ على أشهر علماء المعهد الديني بطنجة سنوات النظام الدولي، كان منهم : العلامة عبد الصمد كنون، وشيخ المعهد أحمد بوحساين، والعلامة أحمد السحيمي، وأخوه محمد ، والعلامة عبد السلام أبار والعلامة العربي السطيطو..
انتقل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية لاستكمال دراسته الدينية العليا ولينهل العلم على فطاحل علماء جامعة القرويين، فأخذ على : سيدي محمد بن عبد الله الفضيلي، والعلامة الكبير مولاي العربي العلوي، والعلامة عباس بناني، والعلامة حسن المزوري، والعلامة الحسين العراقي، وأبو الشتاء الصنهاجي، وأخيه محمد ..

كان من الأساتذة الأوائل الذين تم تعيينهم في المعهد الديني بالعرائش برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الأولى بتاريخ 25 شعبان 1357هـ - 1938م كما أسندت إليه خطة العدالة بقرار وزيري بتاريخ رابع ربيع الأول 1363هـ موافق 26 أبريل 1944م .

**) كانت وفاته في مدينة العرائش يوم 26 ربيع الأول عام 1404هـ موافق 31 دجنبر 1983م. رحمه الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

4 ـ الشيخ عبد السلام بن أحمد المهدي.

هو الشيخ الأستاذ المدرس العدل المفتي الإمام عبد السلام بن الفقيه أحمد بن محمد المهدي ثم العروسي نسبة إلى قبيلة بني عروس بإقليم تطوان، وبالقبيلة المذكورة كانت ولادته في التاسع ذي الحجة عام 1322هـ موافق 14 فبراير 1905م وبها تلقى تعليمه الأولي التقليدي ، وقرأ القرآن الكريم على يد والده الفقيه أحمد بن محمد المهدي، ثم انتقل إلى البادية حيث تلقى العلوم الدينية واللغوية على أشهر أساتذتها منهم العلامة السيد المفضل الحراق بمسجد الصخرة بقبيلة بني گرفط ، ثم على يد العلامة القاضي السيد عبد السلام العزيزي في مسجد الكيفان بنفس القبيلة المذكورة[1] ثم انتقل إلى مدينة فاس حيث التحق بجامعة القرويين فأخذ على أشهر علمائها آنذاك منهم : العلامة أبو الشتاء الصنهاجي وأخوه السيد محمد، والعلامة مولاي عبد الله

---

[1] **ذ. العياشي المريني ـ صور من التاريخ البطولي لمنطقة جبالة . ط.الأولى ص:48.**

الفضيلي، والفقيه العلامة الحسن الزرهوني، والحسن العراقي، والعلامة محمد العلمي...

بدأ حياته العملية بإجراء مباراة للتدريس بالمعاهد الدينية المستحدثة في منطقة الشمال التي أجريت تحت إشراف الفقيه أحمد الرهوني، والعلامة القاضي محمد المرير، والعلامة السي التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان.

عين على إثرها أستاذا بالمعهد الديني بالعرائش في **27** رمضان **1356هـ** موافق فاتح دجنبر **1937م** ثم تولى خطة العدالة بقرار وزيري مؤرخ في الثاني ذي الحجة **1362م** موافق **21** دجنبر **1942م** ثم تولى مهمة خطبة الجمعة في ذي القعدة عام **1359م/ 1940م**.

***

5 ـ الشيخ الأستاذ عبد القادر الساحلي.

هو عبد القادر بن محمد بن أحمد الساحلي الأستاذ الشيخ الأديب المدرس المحاضر المفتي، ولد بمدينة القصر الكبير عام **1339هـ** موافق **19** يناير **1920م** تلقى تعليمه الأولي على ثلة من علماء القصر الكبير ثم انتقل إلى تطوان لاستكمال دراسته الثانوية بالمعهد الديني العالي حيث درس على شيوخه منهم الشيخ المكي الناصري، والفقيه العلامة أحمد الرهوني، والأستاذ الطيب بنونة والأستاذ مَحمد عزيمان، ثم انتقل إلى مصر على إثر مباراة انتقائية ليلتحق بجامعة الأزهر الشريف حيث درس على شيوخه منهم الدكتور طه حسين، والأستاذ الدكتور أحمد أمين، والشيخ أحمد حسن الباقوري، والشيخ محمد شلتوت، والشيخ عبد المتعالي الصعيدي، والشيخ محيي الدين عبد الحميد، والأستاذ هاشم عطية..

حصل على شهادة الماجستير من معهد القاهرة عام 1361هـ موافق فبراير 1942م بإشهاد وتوقيع الأستاذ الكبير الشيخ مصطفى المراغي شيخ جامع الأزهر الشريف.

بعد عودته إلى المغرب استهل حياته العملية بتوليه التدريس بالمدرسة الأهلية في القصر الكبير، منذ أكتوبر1947م إلى يونيو 1949م ثم عمل بعد ذلك أستاذا في المعهد بنفس المدينة من يناير 1949م إلى أبريل 1950م ثم أسندت إليه مهمة إدارة المعهد المغربي للدراسة الثانوية في مدينة العرائش، مع تدريس مواد اللغة العربية والعلوم الدينية في نفس المعهد ابتداء من 16 مايو 1952م إلى غاية 1956م وكان قد عين قبل ذلك أستاذا بالمكافأة في المعهد الديني بالعرائش، ثم أسندت إليه إدارة ثانوية سيدي محمد بن عبد الله بالعرائش، في مستهل العقد السادس من القرن العشرين إلى غاية السنة الدراسية 1966م حين أعفاه نائب وزير التربية الوطنية على إقليم تطوان، على إثر مكالمة تلفونية كان خطابها من السيد النائب خارج اللياقة وأدبيات الإدارة ...! ثم أسندت إليه وزارة التربية الوطنية القيام بمهام التفتيش التربوي والتدريس معا في المعهد الديني بالقصر الكبير.

**) وظل يزاول هذه المهام إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1980م كان ، رحمه الله، أنيق الهندام يمشي في تؤدة كثير الحديث إلى نفسه ، وكان يصدر عقوبات قاسية على طلبة القسم الداخلي، لكن تظل دون تنفيذ! وكان عالما لغويا بارعا في العلوم الدينية وفاضلا صالحا مباركا خيرا متفتح الفكر متحررا من التقاليد العتيقة!

) توفي يوم الجمعة **20 رجب **1402** موافق **14** مايو **1982**م بمدينة القصر الكبير، ووري جثمانه بمقبرة **سيدي بو أحمد**، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه مع الأنبياء والصالحين[1].

***

6 ـ الشيخ عبد الهادي العَسْرِي.

هو عبد الهادي بن عبد السلام بن الحاج محمد بنعياد العسري العلامة المدرس الخطيب الإمام، ولد في قبيلة أهل سريف بمدشر امجادى سنة **1341هـ / 1921**م، تلقى تعليمه التقليدي بالبادية فحفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات على الفقيه أحمد بن محمد الشدادي، ثم الفقيه بنعياد، ثم انتقل إلى مدينة القصر الكبير، فأخذ على الفقيهين سيدي عبد الله الجباري، وسيدي المفضل النية، ثم شد الرحال إلى العاصمة العلمية فاس، فأخذ عن شيوخ القرويين منهم مولاي أحمد العمراني، والشيخ عبد السلام بن الطاهر، والعلامة أبو الشتاء الصنهاجي، وقد أجازه العالمان سيدي العباس بناني ، ومولاي الرشيد الدرقاوي .. مما خول له اجتياز امتحان الالتحاق بسلك التدريس بالتعليم الديني العصري تحت إشراف مدير المعارف الشيخ محمد داود، والأستاذ مَحمد عزيمان، والأستاذ محمد بن عبد السلام بن عبود،

---

[1]) أنظر ترجمة موسعة شافية لصاحب هذه الترجمة أوردها الكاتب والباحث المقتدر الأستاذ محمد العربي العسري القصري في كتابه : « أقلام وأعلام من القصر الكبير ، في العصر الحديث » ص / ص:44 ـ 71.

ـــ وترجمة أخرى أوردها الأستاذ بوسلهام المحمدي في مؤلفه : « أدباء ومفكرو القصر الكبير المعاصرون»؛ بحث وتراجم ـ ص/ ص : 192 ـ 194.

والفقيه العلامة المؤرخ أحمد الرهوني، والعلامة سيدي التهامي الوزاني...
عين على إثر نجاحه في ذلك الامتحان أستاذا للتعليم الديني بمدينة العرائش بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، بتاريخ ثاني أكتوبر **1944**م موافق **14** شوال **1363**هـ وكان يزاول الخطابة أيام الجمع والأعياد الدينية والوطنية توفي في مدينة العرائش في حدود **1998**م رحمه الله تعالى بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه.

***

7 ـ الشيخ مبارك بن الجلالي الغربي.

هو الشيخ المدرس مبارك بن عبد الله بن الجلالي بن الغربي نسبة إلى قبيلة أحد الغربية بين أصيلا وطنجة، كانت ولادته بها عام **1347هـ / 1928**م بعد حفظه للقرآن الكريم، رحل إلى جبل الحبيب ليقرأ على شيوخها علوم اللغة العربية والفقه الإسلامي ثم حفظ المتون الدينية واللغوية ثم رحل إلى مدينة العرائش لمتابعة الدراسة بالمعهد الديني الثانوي فنال فيه الشهادة الثانوية سنة **1953**م مما أهله ولوج المعهد الديني العالي بتطوان فأخذ عن شيوخه وعلمائه ذكر منهم : محمد أقلعي الفحصي، والحاج عبد السلام بلقات، ومحمد بنتاويت، وإبراهيم الإلغي، والحاج العربي اللوه، ومحمد التجكاني، ومحمد داود ومَحمد عزيمان، فأحرز على الشهادة العالِمية سنة **1956**م مما أهله للالتحاق بسلك التدريس بالمعهد الديني في مدينة العرائش برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، وقد أسندت إليه تدريس مواد التاريخ والجغرافية .

) توفي في مدينة العرائش في حدود سنة **1993م رحمه الله بواسع رحمته.

***

8 ـ الشيخ محمد بن روحُـو .

هو الشيخ محمد بن أحمد بن روحو الكـرفطي، المدرس العدل القاضي، ولد في مدشر الخطوط من قبيلة بني كرفط، بإقليم العرائش، عام **1339**هـ م **1920**م تلقى تعليمه الأولي على أشهر علماء منطقته منهم الفقيه العلامة أستاذ الأجيال عبد الرحمن بن محمد أخريف العلمي، والعلامة القاضي عبد السلام العزيزي، والفقيه القاضي محمد الشدادي، ثم الأستاذ البشير الشنتوف،في المعهد الديني بالعرائش..

انتقل إلى مدينة فاس لاستكمال دراسته الدينية واللغوية ، فالتحق بجامعة القرويين حيث أخذ العلم على أشهر شيوخها منهم العلامة الفقيه عبد السلام بناني، والعلامة محمد الزرهوني، والفقيه عبد العزيز الخياطي، والفقيه عبد الكريم الداودي ...

عاد إلى مدينة تطوان ليلتحق بالمعهد الديني العالي الذي أحرز فيه على الشهادة العليا في العلوم الدينية واللغوية، مما خول له المشاركة في امتحان ولوج سلك التدريس بالمعاهد الدينية على إثر المباراة التي أجريت في عشرين أكتوبر **1949**م تحت إشراف علماء المعهد الديني العالي منهم السادة : الأستاذ الشيخ مزيان، ومحمد بن عبود ، والأستاذ مَحمد عزيمان، والأستاذ محمد الحنفي، والأستاذ محمد الكبداني، والشيخ التهامي الوزاني، والعلامة الحاج العربي اللوه، ، وعلى إثر هذه المباراة عين أستاذا للتعليم الديني من الدرجة الثانية في مستهل سنة **1950**م في المعهد الديني بالناظور، ثم انتقل إلى المعهد الديني الثانوي بشفشاون ثم انتقل بنفس الصفة إلى المعهد الديني بالعرائش الذي

ظل يشتغل فيه إلى نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، وفي نفس الوقت كان يزاول مهنة العدالة .

**) توفي، رحمه الله، على إثر نوبة قلبية وهو جالس في دكان صديقه بحي السواني بمدينة طنجة في شهر نونبر 1984م. رحمه الله تعالى بواسع رحمته وأدخله فسيح جنانه.

***

9 ـ الشيخ محمد البريَق.

محمد بن محمد بن محمد بن علي البريق الإدريسي ، الشيخ المدرس الخطيب المفتي، ولد بقبيلة بني يوسف عام 1336هـ / 1916م نشأ يتيم الأب، أدخلته أمه إلى كتاب العلامة السيد المفضل الشريف الحراق، فأخذ عنه نصيبا وافراً من القرآن الكريم وحفظ على يديه بعض المتون الدينية واللغوية، مما أهله الالتحاق بالمعهد الديني الثانوي فقرأ على شيوخه منهم العلامة المحقق محمد بن العلمي الشريف الحراق، والعلامة المحقق عبد الله الشدادي، .. ثم انتقل إلى تطوان لمتابعة دراسته الدينية واللغوية بالمعهد الديني العالي فدرس على الفقيه العلامة الحاج محمد التجگاني، والفقيه العلامة عبد السلام بلقات... فأحرز على الشهادة الثانوية في 30 يونيو 1945م مما سمح له خوض مباراة الالتحاق بالتدريس في المعاهد الدينية ، تحت إشراف اللجنة العلمية التي كانت مؤلفة من العلماء الفقيه الحاج محمد داود، والعلامة التهامي الوزاني، والفقيه المحقق والمؤرخ أحمد الرهوني.

عين على إثر تلك المباراة أستاذا رسميا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بالعرائش، وقبل ذلك كان يشتغل بإلقاء دروس في العلوم الدينية واللغوية، ويلقي خطب الجمعة خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين ببادية العرائش .

**) توفي ، رحمه الله، بمدينة العرائش، ولم نستطع ضبط تاريخ وفاته، وكان قبل وفاته قد وهب مكتبته الخاصة لبلدية العرائش في وصية بعد وفاته.

***

10 ـ الشيخ محمد بن المفضل الحـراق.

هو الفقيه الشيخ المفضل الشريف الحراق، الأستاذ المدرس العدل والخطيب والمجاهد، ولد في عين مامون من قبيلة آل سريف التابعة للقصر الكبير، سنة **1330**هـ / **1911**م تلقى تعليمه الأولي التقليدي على والده الفقيه المفضل الحراق ، وقرأ عليه كذلك أغلبية متون الفقه واللغة العربية .

رحل إلى مدينة فاس حيث التحق بجامعة القرويين فأخذ العلوم عن شيوخه ذكر منهم : العلامة أبو الشتاء الصنهاجي وأخوه محمد ، والعلامة الحسن الرهوني ، والعلامة عبد الرحمن العراقي، والعلامة عبد العزيز بالخياط...

عاد إلى تطوان سنة **1367**هـ / **1947**م ليجتاز مباراة ولوج سلك التدريس في المعاهد الدينية بمدن الشمال، وكانت لجنة الامتحان تتكون من وزير المعارف آنذاك الشيخ محمد داود، والعلامة التهامي الوزاني، والأستاذ محمد عزيمان، والعلامة المؤرخ أحمد الرهوني وزير العدلية، وثلة من أعضاء الاستيناف الشرعي.

وعلى إثر نجاحه في تلكم المباراة أصبح أستاذا رسميا من الدرجة الثانية يدرس مواد الفقه الإسلامي واللغة العربية، في المعهد الديني بالعرائش، وقد تخرجت عليه أفواج كثيرة من الطلبة تشهد له بكفاءته وحسن عطائه وإخلاصه المهني، كما كان يمارس خطة العدالة بواسطة ظهير خليفي مؤرخ في سنة **1938**م وفي نفس الوقت كان خطيبا لصلاة يوم الجمعة في

البادية، وروى أنه شارك في مقاومة الاحتلال الاسباني، في مطلع القرن العشرين وهو مازال صغيرا، وقد جرح عدة مرات، وتوفي ، رحمه الله، وهو يحمل سلاح العلم في وجه الأمية والجهل، في مدينة العرائش في حدود سنة **1986**م رحمه الله بواسع رحمته.

***

11 ـ الشيخ عبد الرحمـن مشـبال .

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد مشبال ، عالم جليل ووطني شهم مخلص، ومدرس وشاعر، كان مولده ، كما قراته بخط يده، في قرية « **تغصة**» من قبيلة بني « **جرير**» الغمارية بإقليم شفشاون قُرَيْبَ الشاطئ المتوسطي، عام **1328**هـ / **1910**م ، أخذ تعليمه الأولي التقليدي على والده الفقيه محمد مشبال، ثم على علماء قبيلته « **تغصة** » .

بعدما تمكن من العلوم الدينية واللغوية حفظا وفهما، رحل إلى فاس لإتمام دراسته بجمعة القرويين حيث صار يلازم حلقات دروس العلماء الأعلام منهم : محمد بن الحاج، وعبد العزيز الخياط، وسيدي عبد السلام العلوي، وسيدي محمد بن إبراهيم وسيدي عبد الرحمن العراقي، وسيدي محمد بن عياد السريفي، كما كان يلازم دروس سيدي محمد بن العربي العلوي، فترة توليه قضاء فاس الجديد، في كل يوم الجمعة بالزاوية الناصرية بطالعة فاس الكبرى.

) روى المجاهد الحاج **أحمد معنينو[1] عن الأستاذ عبد الرحمن مشبال أنه قال: « دخلت مدينة العرائش بطلب من

---

[1] **المجاهد المرحوم أحمد معنينو ـ ذكريات ومذكرات. ج.9 ص / ص : 119 - 120.**

خالد[2] يوم فاتح أبريل **1935**م حيث جعلني كاتبا بإدارته، نظرا لمعرفته بي، وللخير الذي أسداه له أخي وشقيقي القاضي، قاضي الثورة الريفية ب (**اسنادة**) حيث إن خالدا كان يسكن بها، مع والده كموقوف أو مسجون! على إثر هجوم الزعيم الريفي على الريسوني « **بتازروت**» ببني عروس، وألقى القبض عليه وعلى أسرته، ومنهم خالد الذي كان حينذاك في ريعان شبابه!.

هناك عرفني وعرفته، ودامت صداقة أخي مراعيا إحسانه إليه في تلك الفترة، ففي يوم صباحا كنت وإياه بمكتب فرع الوحدة المغربية بالعرائش، فانتهزت خلوتي به وفاتحته بقولي : « متى نؤسس مدرسة حرة؟ ! هنا بالعرائش، أجابني قائلا : وماذا ننتظر؟ على إثر افتراقنا في تلك الساعة، انطلقت اتجاه رغبتي، فتحققت بإذن الله، فمهدنا لها ابتداء من منشور التبرعات، وتهيئ لجنة المدرسة[3].

إذ أصبحت مديرا لها، والسيد الطرابلوسي أمينا للمال، ورجلين إصلاحيين هما محمد الدمغة وأحمد بن حيون أعضاء فكان الاستعداد كله في شهر غشت **1938**م وفتحت أبواب

---

(2) هو خالد ابن الزعيم مولاي أحمد الريسوني.

(3) أطلق عليها اسم : « المدرسة الأهلية الإسلامية الحرة بالعرائش » كانت لجنة تأسيسها مكونة من السادة الأساتذة : الحاج عبد السلام التدلاوي، وعبد الرحمن مشبال، ومحمد بن المهدي، ومحمد الدمغة، أحمد بن حيون، والحاج محمد الطرابلسي، والحسن بن موسى، وعبد السلام بم محمد الجنوني، والحاج الحسن الجباري.

أما هيئة التدريس فقد أسندت ، زيادة على ما ذكر، على السادة والسيدات : أحمد الجباري، البشير الشنتوف،عبد السلام جعنين، والسيدة فاضلة زوجة محمد الدكالي، وزهرة الشاوي، ورحمة براحة، وفضيلة فاخريس، ومصطفى الدواي، وعبد الملك ابن الفقيه، وأحمد العمري، وأحمد الوعدودي، والأمين الروسي الحسني.

المدرسة يوم **13** شتمبر **1938**م ثم جاء دور الابتلاء والاختبار!!».

لقد ظل يعمل في هذه المدرسة مع إخوانه مؤسسي المدرسة[4] منهم من قضى نحبه، رحمهم الله، سوى اثنين منهم كانا ما زالا على قيد الحياة وعلى العهد هما : التدلاوي عبد السلام، ومشبال صاحب الفكرة، مدة ثلاثة عقود بعد التأسيس، وفي نفس الوقت وإلى غاية نونبر **1956**م كان يعمل أستاذا بالمعهد الديني الثانوي بالعرائش.

عاد إلى تطوان ، في أواخر حياته، التي اتخذ منها دار قراره، والتي أصبح فيها من وجوه الفكر والثقافة، وأحد رموز الوطنية المخلصة، وبها لبى نداء ربه يوم **16** شهر رمضان **1413**هـ موافق **10** مارس **1993**م. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه مع الأنبياء والأولياء والصالحين.

***

12 ـ الشيخ محمد الأمين الروصي الحسني.

هو محمد الأمين بن عبد الله الروصي الأستاذ المدرس العدل الخطيب، ولد ونشأ في مدينة القصر الكبير ، كان مولده بها عام **1337**م موافق **1917**م . أخذ تعليمه الأولي التقليدي على الفقيه عبد الله بن محمد الجباري القصري، ثم أخذ ينتقل بين قبيلتي جبل الحبيب وبني حسان لقراءة العلوم الدينية واللغوية والمصنفات في مدارسها التقليدية، ثم ارتحل إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته العليا بجامعة القرويين حيث درس على شيوخها منهم : فتح الله الرباطي، والفقيه العلامة عباس بناني ...

---

[4] الأمين الروسي « لمحات من ذاكرة الجماعة » هامش رقم 8.ص:141ط. الأولى .

عاد إلى مدينة تطوان ليشارك في امتحان ولوج التدريس بالمعاهد الدينية فشارك في المباراة التي أجريت سنة **1363**هـ / **1944**م تحت إشراف الشيوخ محمد داود، وأحمد الرهوني التطواني، والتهامي الوزاني...

عمل مدرسا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بالعرائش ابتداء من **19** شوال **1363**هـ موافق **7** أكتوبر **1944**م كما اشتغل بالتدريس في المدرسة الأهلية الحرة بنفس المدينة سنة **1337**هـ / **1947**م ، ثم عين عدلا بملحة المحكمة الشرعية في القصر الكبير في **16** ربيع الثاني عام **1370**هـ موافق **25** يناير **1951**م ثم انتقل بنفس الصفة إلى المحكمة الشرعية بالعرائش، وكان إماما وخطيبا في مساجد مدينة العرائش خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

) وقد بلغني أنه ما زال على قيد الحياة إلى حدود سنة **2008م بارك الله في عمره. وقد صدر له كتاب تحت عنوان : « **لمحات تاريخية من الذاكرة الجماعية** » في طبعته الأولى سنة **2000**م.

***

13 ـ الشيخ مصطفى الدّوّاي.

هو مصطفى بن الحاج محمد الدواي العرائشي، الأستاذ المدرس الصحفي الخطيب، ولد ونشأ بمدينة العرائش في حدود سنة **1344**هـ / **1925**م تلقى تعليمه الأولي في كتاب قرآني في مسقط رأسه، ثم ما لبث أن انتقل إلى مدينة مكناس حيث تابع دراسته الابتدائية بإحدى مدارسها الخاصة، ثم سرعان ما عاد إلى مدينة تطوان ليلتحق بمعهد مولاي الحسن، ثم معهد مولاي المهدي ثم المعهد الفني، وقد أخذ خلال دراسته في هذه المعاهد الثلاث عن الشيوخ محمد المكي الناصري، ومَحمد عزيمان، وإبراهيم

الإلغي، وبنعيسى الخلطي المكناسي، ومحمد بناني، والحاج أحمد معنينو، ومحمد وهبي، ويونس مهران، وحافظ متولي ... وضون فرناندو، وبالديراما، وإخوان ألكارا..

ختم هذه المرحلة الدراسية بإحرازه على الشهادة الابتدائية في يونيو **1940**م ثم الشهادة الثانوية من معهد مولاي المهدي، في يونيو **1943**م ثم أحرز على إجازة التدريس من مدرسة المعلمين في تطوان بتاريخ **13** ربيع الأول **1372**هـ موافق فاتح دجنبر **1952**م.

عين مدرسا عصريا في مدرسة مولاي عبد السلام بن مشيش في سنة **13** نونبر **1947**م ثم صار كاتبا بالمعهد الديني في **12** دجنبر **1953**م ثم عين فيه أستاذا لمادة العلوم الطبيعية ثم أستاذا للرياضيات، غير أنه أعفي من مهمة التدريس بهذا المعهد في فاتح يناير **1955**م.

يعتبر الأستاذ مصطفى الدواي من رجالات الثقافة في المدينة الذين كان لهم دور أساسي في تأسيس فرع المعهد المغربي للدراسات الثانوية بالعرائش،الذي تخرجت منه أفواج كثيرة من الأطر العليا التي صارت تتقلد مناصب عليا في دواليب الدولة بعد الاستقلال إلى الآن !! كما كانت لصاحب الترجمة إسهامات محترمة في ميدان الصافة فله عدة مقالات صحفية نشرت في الصحف المغربية آنذاك مثل جريدة الوحدة الوطنية، وجريدة « الرأي العام» وجريدة «الأمة» كما يعتبر من فصحاء الخطابة في المدينة ، فهو الذي ألقى خطبة ترحيب بالأستاذ الزعيم عبد الخالق الطريس نيابة عن أهل العرائش، في ساحة الشهداء..

***

14 ـ الشيخ محمد اليملاحي.

هو محمد بن السعيد اليملاحي الفقيه العلامة اللغوي المدرس العدل الخطيب ، العرائشي مولدا ونشأة وقرارا، كانت ولادته بالعرائش يوم عاشر ربيع الأول عام 1337هـ موافق 14 دجنبر 1918م قرأ القرآن الكريم وحفظه في كتاب قرآني بمسقط رأسه ثم انتقل إلى قرية خميس الساحل المجاورة للعرائش، التي كانت قِبلة لمن يرغب من طلبة العلم في الأخذ والقراءة على شيخها العلامة الكبير العارف بالله عبد الرحمن بن محمد أخريف العلمي (1893م – 1958م) وعلى يديه كان يرسل طلبة الناحية لمتابعة دراستهم الدينية واللغوية في جامعة القرويين بمدية فاس.

لكن الطالب محمد بن السعيد اليملاحي اختار متابعة دراسته في مدينة تطوان فانتسب أولا لمدرسة لوقاش التقليدية ، ثم التحق بالمعهد الخليفي، ثم أصبح طالبا في المعهد الديني الثانوي حيث أخذ العلوم الدينية واللغوية بكل فروعها عن أشهر فطاحل العلم آنذاك منهم العلماء الأساتذة؛ محمد الزواق، والمقرئ الحاج محمد الفرطاخ، والمؤرخ أحمد الرهوني، وشيخ العلوم أحمد بن تاويت، والعلامة محمد التجگاني، والفقيه محمد الطنجي، والشيخين محمد المكي الناصري، والحاج العربي اللـــوه... ختم هذه الفترة الدراسية بإحرازه على الشهادة الثانوية سنة 1356هـ / 1937م بإشراف المجلس الأعلى للتعليم الديني تحت رئاسة العلامة المؤرخ أحمد الرهـــوني...

بدأ حياته العملية بتعيينه أولا مدرسا عصريا بالتعليم الابتدائي بتاريخ 29 ذي القعدة 1356هـ / 1937م ثم مدرسا للغة العربية بالمجموعة المدرسية الاسبانية ثم مدرسا لمادة التاريخ والجغرافية بالمعهد الديني في العرائش، ثم مدرسا لنفس المادة في المعهد المغربي للدراسات الثانوية ــ قسم البنات ــ وقد كان

لي الشرف أن تلقيت عليه دروسا في مادة الفكر الإسلامي في ثانوية سيدي محمد بن عبد الله في الموسم الدراسي **1965**م ـ **1966**م ، وكان مديرها آنذاك الأستاذ العلامة عبد القادر السحلي الذي سبقت ترجمته. وكان صاحب الترجمة، رحمه الله، يزاول خطة العدالة بموازاة مهمته التعليمية، منذ حصوله على قرارها الوزيري في رابع رمضان **1357هـ / 1938**م كما كانت له عدة فتاوى في القضايا الدينية، ومقالات في نفس السياق نشرت له في الصحف الوطنية المحلية مثل جريدة « **الريف**» و« **والشعب**» و «**الوحدة الوطنية**» رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

15 ـ الشيخ عبد السلام عبد السلاوي .

هو عبد السلام بن الجلالي بن علي العبد السلاوي النقاشي، الشيخ المدرس العدل ثم القاضي، ازداد بمدشر أولاد بن عبد الله من مداشر الخلوط المجاورة لاثنين سيدي اليمني سنة **1336هـ / 1917**م ، تلقى تعليمه الأولي التقليدي بكتاب مدشره، ثم أخذ يتنقل بين قبائل بني كرفط ، وخميس الساحل، وآل سريف والغربية، تلقى فيها دروسا في العلوم الدينية واللغوية على مشاهير فقهائها منهم العلامة سيدي عبد الرحمن أخريف العلمي، والفقيه محمد الخطوطي الگرفطي، ثم التحق بالمعهد الديني العالي بتطوان الذي أمضى فيه جميع السنوات الدراسية التي أقرها المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، فنال منه الشهادة العليا في **11** ذي القعدة **1368هـ** موافق رابع شتمبر **1949**م ، ومن شيوخه في هذا المعهد : الحاج أحمد الزواق، والمقرئ محمد الفرطاخ، والعلامة سيدي عبد الله گنون ، والأستاذ الحاج محمد داود والأستاذ التهامي الوزاني، والأستاذ مَحمد عزيمان..

وفي الثالث عشر من السنة المذكورة أسندت إليه وظيفة مدرس ديني بالمعهد الديني بتطوان، ثم نقل إلى المعهد الديني بتمسمان، ثم انتقل إلى المعهد الديني بالشرافات، ثم التحق بالمعهد الديني في العرائش، ثم أعفي من التدريس إثر تعيينه نائبا للقاضي المفوض بأصيلا عام **1377هـ** يونيو **1957م** ثم عين قاضيا بأزومي ببني مسارة ناحية وزان عام **1379هـ/ 1959م**.

وقد أخبرني شقيقه الأستاذ الحاج علي الحافظي العبد السلاوي في منزله بحي فلورينسيا بطنجة، يوم الأحد خامس أكتوبر **2008** بان شقيقه صاحب هذه الترجمة ،أحيل على المعاش وهو قاض شرعي بمدينة العرائش في حدود سنة **1980م** ثم تفرغ بعد ذلك لخطة العدالة، وهو ما زال على قيد الحياة ـ بارك الله في عمره ـ حتى يومه خامس أكتوبر **2008م**.

***

16 ـ الشيخ محمد المهدي الطود.

هو محمد المهدي بن عبد الكريم بن عبد السلام الطود الحسني، الأستاذ المدرس الخطيب الواعظ والعدل، والشاعر المجاهد، وشيخ المادحين على عهد الملك الحسن الثاني، ولد ونشأ بالقصر الكبير سنة **133هـ / 1913م** .

وأسرة الطود بالقصر الكبير وُسِمتْ بتعاطي العلم والنضال الوطني المخلص، إذ أنجبت علماء وأدباء ومجاهدين مثل العلامة أحمد بن الغالي الطود، والأستاذ المجاهد شهيد الحركة الوطنية بالشمال الأستاذ عبد السلام بن أحمد الطود ، مؤلف الكتاب النفيس « **بنو عباد بإشبيليا** » والمجاهد ابن المجاهد

السي الهاشمي بن عبد السلام الطود[1] والأستاذ المحامي الأديب بهاء الدين الطود..

أخذ محمد المهدي الطود تعليمه الأولي التقليدي عن فقهاء من أبناء عمومته منهم: أحمد بن الغالي الطود، وأحمد بن عبد السلام الطود، ومحمد بن عبد القادر الطود، كما قرأ على الفقيهين الحسن السوسي، وأحمد الزواقي الگنوني.. وعلى هؤلاء حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا، وختمه ولمّا يتجاوز سن الطفولة! وفي هذه السن المبكرة، سافر إلى مدينة فاس لينهل من حياض علوم جامعة القرويين بطريقة استماعية في أول الأمر، ولما لاحظ شيوخ الجامعة توهج ذكائه ونباهته لم يتوانوا في إلحاقه بسلك الدروس النظامية الرسمية وهو ما زال في مستهل ربيعه الثاني عشر!! لكنه لم يكتب له إنهاء دراسته بجامع القرويين بسبب قيام الحركة الاحتجاجية التي نظمها طلبة القرويين ضد تدخل السلطات الاستعمارية في الشؤون الداخلية لجامعة القرويين في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين.!

عاد إلى مسقط رأسه، كغيره من الطلبة المنحدرين من الأقاليم الشمالية،ليفجر طاقات مواهبه المتعددة في الوطنية والآداب والتدريس، فكان من المساهمين في تأسيس : « **المدرسة الأهلية الحسنية الحرة** » بالقصر الكبير، ومتطوعا في نفس الوقت بإلقاء دروس فيها بالمجان، ثم أصبح خطيبا وواعظا في عدة

---

[1] أنظر ترجمته في كتاب :« أصيلا ؛ تاريخ وأعلام » ج: 3 – ص/ ص:26- 29.

– وكتاب : «أقلام وأعلام من القصر الكبير في العصر الحديث » ج:1. ص/ ص:131-147 . للأستاذ محمد العربي العسري القصري.

— الأستاذ خالد مشبال؛ جريدة « الشمال » ع : 246 — دجنبر 2004م.

مساجد بالمدينة، ثم انتقل إلى مدينة تطوان ليتولى تسيير مؤسسة الدفاع الوطني، التي أسسها الشهيد إبراهيم الوزاني لإيواء زعماء ومقاومي الاستعمار الفرنسي..

ثم انتقل إلى مدينة العرائش ليشتغل بالتدريس في المعهد الديني الثانوي، وفي نفس الوقت يمارس خطة العدالة منذ سنة **1937**م وفي السنة الموالية عمل برفقة الأستاذ عبد الرحمن مشبال، وزمرة من رفاقهما على تأسيس : « **المدرسة الأهلية الإسلامية الحرة** » التي فتحت أبوابها يوم **13** شتمبر **1938**م ، ثم عين مديرا للمعهد الديني الثانوي بنفس المدينة في مستهل سنة **1952**م ، وبتزكية من العلامة المرحوم عبد الله كنون الحسني عين كاتبا عاما لرابطة علماء المغرب بالعرائش ، وقد استمر على هذه الصفة إلى غاية عهد الشيخ العلامة محمد المكي الناصري..

**) محمد المهدي الطود شاعر من فحول الشعر المغربي الحديث، سار على هذي الشعر العمودي القديم من حيث صفاء لغته وبنية قصيدته وتنوع أغراضه وأوزانه، وقد كان غزير الإنتاج الشعري إذ يقدر ما نظمه من قصائد شعرية ما يربو على مائة وخمسين قصيدة موزعة ما بين وطنيات ومراثي، وإخوانيات، وإسلاميات، وأناشد، وشعر مسرحي[1] وقد عمل شقيقه الأستاذ عبد القادر الطود على جمع ما راكمه الشاعر من نصوص شعرية في كنانيش وأوراق شخصية ، في ديوان

---

[1] أنظر نماذج من قصائده في هذا المنحى ، في كتاب : « الشعر والشعراء في المغرب على عهد الدولة العلوية » ج. الأول تأليف د . عبد الله المرابط الترغي، و د. محمد عبد الحفيظ كنون - ط .الأولى 2008م.

مساجد بالمدينة، ثم انتقل إلى مدينة تطوان ليتولى تسيير مؤسسة الدفاع الوطني، التي أسسها الشهيد إبراهيم الوزاني لإيواء زعماء ومقاومي الاستعمار الفرنسي..

ثم انتقل إلى مدينة العرائش ليشتغل بالتدريس في المعهد الديني الثانوي، وفي نفس الوقت يمارس خطة العدالة منذ سنة **1937**م وفي السنة الموالية عمل برفقة الأستاذ عبد الرحمن مشبال، وزمرة من رفاقهما على تأسيس : « **المدرسة الأهلية الإسلامية الحرة** » التي فتحت أبوابها يوم **13** شتمبر **1938**م ، ثم عين مديرا للمعهد الديني الثانوي بنفس المدينة في مستهل سنة **1952**م ، وبتزكية من العلامة المرحوم عبد الله گنون الحسني عين كاتبا عاما لرابطة علماء المغرب بالعرائش ، وقد استمر على هذه الصفة إلى غاية عهد الشيخ العلامة محمد المكي الناصري..

**) محمد المهدي الطود شاعر من فحول الشعر المغربي الحديث، سار على هذي الشعر العمودي القديم من حيث صفاء لغته وبنية قصيدته وتنوع أغراضه وأوزانه، وقد كان غزير الإنتاج الشعري إذ يقدر ما نظمه من قصائد شعرية ما يربو على مائة وخمسين قصيدة موزعة ما بين وطنيات ومراثي، وإخوانيات، وإسلاميات، وأناشد، وشعر مسرحي[1] وقد عمل شقيقه الأستاذ عبد القادر الطود على جمع ما راكمه الشاعر من نصوص شعرية في كنانيش وأوراق شخصية ، في ديوان

---

[1] أنظر نماذج من قصائده في هذا المنحى ، في كتاب : « الشعر والشعراء في المغرب على عهد الدولة العلوية » ج. الأول تأليف د . عبد الله المرابط الترغي، و د. محمد عبد الحفيظ كنون - ط .الأولى 2008م.

شعري سماه : «**في غمرات النضال**» وهو مع ذلك ما زال مرقونا على الآلة الكاتبة التقليدية !! .

وإني أرى أن هذا الشاعر الفذ، ما زال لم يحظ بالدراسة الجامعية الجادة ترقى إلى مستوى إبداعه الأدبي وتعدد مواهبه في مجال الفنون الأدبية ..!

توفي، رحمه الله، في مدينة العرائش وبها دفن في **18** ربيع الثاني **1412**هـ موافق **27** أكتوبر **1991**م وكانت جنازته حافلة ، تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

د - تراجم علماء المعهد الديني بأصيلا

قبل الشروع في ترجمة علماء وشيوخ هذا المعهد ، يجب التنبيه إلى أن وزارة التربية الوطنية، غداة استقلال المغرب، كانت أقامته أول الأمر في بناية متواضعة قرب ضريح القطب مولاي عبد السلام بن مشيش، ثم نقل إلى مكان قرب سيدي هـدّي في قبيلة بني عروس، ولأسباب ظلت مجهولة إلى يومنا هذا نقل هذا المعهد مرة ثانية إلى مدينة أصيلا حيث خصصت له السلطات المحلية للمدينة في مستهل سنة **1956**م بتنسيق مع نيابة التربية الوطنية بتطوان، بيوتات صغيرة كانت مجاورة لمسجد جامع الكبير، لأجل إيواء الطلبة الوافدين على المعهد من بوادي دائرة أصيلا آنذاك، على أساس أن يتلقى طلبة هذا المعهد دروسهم الدينية واللغوية برحاب جامع الكبير للمدينة. لكن لم يكتب لهذا المعهد البقاء والاستمرار، سوى بضعة أشهر!! ـ وهذه إحدى محن أصيلا ـ التي يلخصها المثل السائر: « **أصيلا صغيرة وامحاينها كبيرة** » فنقل مرة ثالثة بجميع أساتذته وطلبته البدويين إلى مدينة العرائش حيث أدمجوا جميعا في المعهد الديني العرائشي[1].

وفي الكناشة الرسمية لتراجم علماء المعاهد الدينية بمدن شمال المغرب، يلاحظ ما يأتي:

1ـ رزنامة متون تراجم علماء هذا المعهد، توضع تحت عنوان: المعهد الديني بسيدي هـدّي.

2 ـ وفي فهرسة نفس الكناشة كتب : « قائمة بأسماء المدرسين بالمعهد الديني بأصيلا»

---

[1] أنظر كتاب : « أصيلة ؛ الماضي والحاضر» للأستاذ الحاج بن عيسى بن عبد الكبير العيساوي .ص/ ص: 48 ـ 49. مطابع الميثاق ـ الرباط. الإيداع القانوني :145 / 1989م.

وأسماء المدرسين الستة الذين سنتطرق إلى ترجمة حياتهم، هم أنفسهم سواء في متون التراجم أو في فهرسة الكناشة.!

فهل كان لتحويل هذا المعهد الديني من أصيلا إلى العرائش خلفيات اجتماعية أو بنيوية أو دوافع ذاتية فردا نية ؟! هذا ما يرجى البحث فيه في بطون الوثائق الرسمية الدفينة !.

***

1 ـ شيخ المعهد أحمد المهدي العروسي.

هو أحمد بن أحمد المهدي العروسي نسبة إلى مسقط رأسه في قرية بحيرية من قبيلة بني عرروس بإقليم تطوان، ولد عام **1307هـ / 1889**م وهو شيخ هذا المعهد، والقاضي والمفتي والعدل، ثم المدرس، أدخله والده وهو في سنته الخامسة إلى كتاب قريته ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي حفظه حفظا جيدا، ثم شرع في حفظ بعض المصنفات تمهيدا لرحلات طلب العلم في المراكز العلمية التقليدية بمنطقة شمال المغرب، ومن أشهر شيوخه في هذه المراكز : العلامة عبد السلام بن الغالي بن يرمق، والعلامة الحسن المكي، والفقيه محمد بن خجو، والفقيه أحمد بلال من قبيلة الأخماس العليا، فقد أمضى ما يزيد على ثمانية سنوات في تلقي العلوم الدينية واللغوية عن هؤلاء العلماء استعدادا إلى رحلته العلمية إلى العاصمة الروحية والعلمية ، فقد حط الرحال في مدينة فاس ملتحقا بجامعة القرويين عام **1332هـ / 1913**م فطفق يحضر حلقات الدروس الدينية واللغوية على مشايخ جامعة القرويين منهم العلامة أحمد ابن الخياط، والعلامة عبد الرحمن بن القرشي، والعلامة القاضي محمد العراقي، ، ومولاي أحمد

الجلالي، والسيد أحمد الوزاني، ومولاي عبد الله الفضيلي، والسيد عبد السلام السرعيني، والعلامة محمد بن العربي العلوي، فظل ملازما لهؤلاء الشيوخ ودروسهم إلى أن أحرز على الشهادة العالمية أجازه بها شيخه الأكبر مولاي عبد الله الفضيلي، عام 1338هـ / 1919م .

عاد إلى مسقط رأسه حيث شرع في تعاطي الإفتاء وخطة العدالة والإشهاد زهاء سنتين، ثم عين بعدها كاتبا لقاضي قبيلة بني عروس في مستهل عام 1354هـ / 1944م وظل يزاول منصب القضاء زهاء أربعة أعوام، ثم عين بعدها خليفة لقاضي القبيلة نفسها سنة 1358هـ / 1939م واستمر على هذا الحال إلى أن عين قاضيا على نفس القبيلة في جمادى الأولى عام 1363هـ / موافق ماي 1944م وبقي يزاول منصب القضاء إلى أن أعفي منه في الثامن رجب 1368هـ / موافق 7 ماي 1948م ، ثم عاد إلى تعاطي الإفتاء الشرعي إلى أن حل يوم 21 يناير 1954م حين عين شيخا للمعهد الديني بمولاي عبد السلام من القبيلة المذكورة، وقد نقل هذا المعهد إلى مدينة أصيلا التي لم يدم فيها إلا بضعة أشهر، كما سلف ذكره، ثم أدمج في المعهد الديني بالعرائش.

كان شيخنا السيد أحمد بن أحمد المهدي، رحمه الله، متخصصا في تدريس مادة اللغة العربية ومادتي الفقه الإسلامي ، والأصول والحديث.

***

2 ـ الشيخ مزوار السريفي .

هو مزوار بن أحمد السريفي الصمدي، ولد في قرية بني مرقى ، من قبيلة أهل سريف، وهو ينتمي إلى الشرفاء الصمديين كانت ولادته عام 1328هـ / 1929م تلقى تعليمه الأولي التقليدي على

والده فحفظ القرآن الكريم حفظا متقنا وعمره لم يتجاوز الثانية عشر، ثم شرع في تلقي علوم القراءات السبعة على الفقيه الجليل محمد بن عبد الرحمن الصمدي، ثم أخذ يتلقى دروسا في النحو العربي والعلوم الفقهية في قبيلة أهل سريف على شيخه العلامة الجليل سيدي محمد بن أحمد الشدادي، انتقل بعد خمسة أعوام من الدراسة اللغوية والفقهية ، إلى مدينة القصر الكبير ملتحقا بالسنة الخامسة من الطور الأول ختمها بنيل الشهادة الابتدائية التي اجتازها في تطوان عام **1368هـ / 1948**م مما خوله الالتحاق بالمعهد الديني الثانوي بنفس المدينة، فأحرز على الشهادة الثانوية عام **1373هـ / 1953**م ثم تابع تعليمه العالي بنفس المدينة فتخرج منه حاصلا على الشهادة الدينية العليا بعد ثلاث سنوات من التحصيل.

ومن العلماء الأجلاء الذين تلقى عليهم العلوم الدينية واللغوية في المدينتين المذكورتين حسب رواية المترجم له : العلامة الحاج عبد السلام الجباري، والعلامة عبد الله الجباري، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني، والمحدث المقرئ الكبير محمد الفرطاخ، والشاعر الأديب السيد إبراهيم الإلغي، والعلام محمد اللبادي، والأستاذ مَحمد عزيمان، والعلامة محمد بن تاويت، والمؤرخ السيد محمد داود، والعلامة الحاج العربي اللـُوه، والشيخ أمزيان ...

عين بعد تخرجه من المعهد الديني العالي، مدرسا بالمعهد الديني بسيدي بوعقدة في قبيلة تمسمان بالناحية الشرقية في الريف، ثم انتقل بنفس الصفة على المعهد الديني بسيدي هدي من قبيلة بني عروس في فاتح أكتوبر **1956**م هذا المعهد الذي نقل إلى مدينة أصيلا ، التي لم يكتب له الاستمرار فيها سوى بضعة أشهر، كما سلف ذكره، ثم يأتي قرار نيابة التعليم بتطوان، بإدماجه في المعهد الديني بالعرائش، الذي ظل فيه صاحب هذه

الترجمة يزاول التدريس فيه إلى أن أحيل على المعاش. توفي، رحمه الله، في هذه المدينة سنة **1990**م.

***

3 ـ الشيخ أحمد بن محمد الدقيوق.

هو الشيخ المدرس الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الدقيوق الحوزي نسبة إلى قبيلة الحوز ازداد في مدشر **الكوف** الأسفل من القبيلة الذكورة من إقليم تطوان، في عام **1328**هـ / **1928**م وهو ينتمي إلى الأسرة الدقيوقية التي لها حضور مميز في الميدان العلمي في جل بوادي ومدن أقاليم الشمال ، أدخله والده إلى كتاب قريته وهو في ربيعه الخامس، ليتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم على يد الفقيه المقرئ السيد أحمد هروس، وبعدما حفظ القرآن حفظا متقنا طفق يتلقى دروسا في العلوم الدينية واللغوية بمدشر العلوية من قبيلة الحوز، على يد الفقيه الجليل العلامة أحمد الفدلاوي، ثم انتقل إلى تطوان العاصمة العلمية بالشمال آنذاك ، فالتحق بالسنة الثانية من التعليم الابتدائي الديني، وهكذا صار يقطع مراحل هذا التعليم إلى أن أحرز على الشهادة العليا من المعهد الديني العالي، في **23** محرم **1372**هـ موافق **14** أكتوبر **1952**م.

ومن أبرز الشيوخ الذين تلقى عليهم العلوم هم : شيخ الجماعة السيد أحمد الزواق، والفقيه العلامة المقرئ العلامة محمد الفرطاخ، والعلامة المؤرخ أحمد الرهوني، والعلامة الأديب والمؤرخ القاضي محمد المرير، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون الحسني والعلامة السيد التهامي الوزاني، والسيد محمد اللبادي، والفقيه محمد أقلعي الفحصي، والفقيه العلامة محمد التجگاني، والعلامة القاضي العربي اللوه، والعالمان الشقيقان أحمد ومحمد بنتاويت، والأديب إبراهيم الإلغي.

بدأ حياته العملية مدرسا رسميا من الدرجة الأولى في المعاهد الدينية بالشمال، فاشتغل سنة كاملة في المعاهد الدينية في كل من الشرافات وسيدي بويعقدى، ومولاي عبد السلام، وسيدي هدي، ثم عمل بالمعهد الديني بأصيلا، بضعة أشهر، قبل أن يدمج في المعهد الديني في العرائش في نهاية سنة **1956**م .

) بعدما أحيل على المعاش انتقل إلى مدينة تطوان سنة **1966م فجعلها دار إقامته وقراره، إلى أن توفي بها في ثاني ذي القعدة **1423**هـ موافق خامس يناير **2003**م ودفن بمقبرة باب المقابر ، رحمه الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

***

4 ـ الشيخ محمد أبــــرون.

هو الشيخ المدرس محمد بن الحاج محمد أبرون العمراني، المدرس بالمعهد الديني بسيدي هدي، ولد في قبيلة بني حزمر ربع امطيل مدشر الدار، أخذ تعليمه الأولي التقليدي في قريته ثم انتقل إلى قبيلة بني عروس، فاستقر به الترحال لطلب العلم بمدشر تازروت حيث مكث فيه سنة كاملة درس خلالها المبادئ الفقهية واللغوية، ثم رحل إلى تطوان حيث التحق بالمعهد الديني الابتدائي سنة **1356**هـ م **1937**م وقد تابع دراسته بهذا المعهد حتى السنة الخامسة من الطور الثانوي، ومن شيوخه بهذا المعهد الذين تلقى عنهم مختلف العلوم الدينية واللغوية : الأستاذ التهامي الوزاني، والفقيه الحاج عبد السلام بلقات، والفقيه محمد أقلعي، والفقيه القاسمي، والشريف الأجل الحاج محمد التجكاني...

عمل مدرسا بالمعهد الديني بالمكافأة إلى غاية دجنبر **1956**م .

**) لم يفدنا هذا الشيخ بإشارة إلى تاريخ ميلاده، كما لم نتمكن من معرفة سنة وفاته!.

***

5 ـ الشيخ عبد السلام الدقيوق.

هو عبد السلام بن أحمد الدقيوق الغزاوي الشيخ المدرس العلامة القاضي تنتمي أسرته إلى الأسرة الدقيوقية، ولد بقبيلة غزاوة، فرقة بني مدراسين بمدشر« **الوسطة** » عام **1345هـ / 1926**م تلقى تعليمه الأولي التقليدي بكتاب مدشره، فحفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، وبعض المصنفات كابن عاشر، وابن أجروم، وألفية ابن مالك...

بدأ رحلاته العلمية بالتوجه أولا إلى مدشر «**أسردون**» بقبيلة غزاوة فتلقى العلوم الدينية واللغوية على الشيخين محمد العبودي والسيد محمد العيدوني، ثم انتقل إلى مدينة فاس العاصمة العلمية لمتابعة دراسته الدينية العليا بجامعة القرويين الذي أمضى فيها ثلاث سنوات، وأشهر مشايخه الذين أخذ عنهم : العلامة العربي الشامي، والسيد حسون، ومحمد بن الحسن الزرهوني، والسيد عبد الله الداودي، والعلامة أبو الشتا الصنهاجي..

عاد إلى مسقط رأسه بعد الحركة الطلابية التي قادها الطلبة القرويون ضد مشروع المقيم العام الفرنسي الجنرال « جوان» لكنه لم يستكن فسرعان ما توجه إلى تطوان دار العلم في الشمال ليلتحق بالسنة الثانية من التعليم الديني العالي، إلا أنه لم يستطع إنهاء تعليمه العالي المعهد الديني العالي لقلة ذات اليد، مما اضطره إلى التقدم لمباراة اختيار كتاب بوزارة الأحباس، فأصبح بعد نجاحه فيها كاتبا بإدارة وزارة الأحباس بقبيلة غزاوة ، وخلال ذلك فقد ظل يواصل داسته بالمعهد الديني العالي بتطوان إلى أن حصل على الشهادة العليا سنة **1956**م فعين على إثرها مدرسا رسميا من الدرجة الأولى بالمعهد الديني بسيدي هدي. ثم بعد إدماج هذا المعهد بالمعهد الديني بالعرائش ، أصبح صاحب الترجمة أستاذا بالمعهد الأصيل بالعرائش يدرس مادة المواريث

وعلوم أصول الفقه ، وقد كان متمكنا من مواد تدريسه بشهادة الطلبة الذين أخذوا عنه ، وظل يمارس مهنة التدريس في هذا المعهد إلى منتصف العقد السادس من القرن الماضي.

**) ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة الدار البيضاء ليتولى منصب قاضي التوثيق بالمحكمة الابتدائية، فقد كان عارفا بالفقه والفرائض.

توفي ، رحمه الله، في مدينة الدار البيضاء وبها دفن عام 2007م، رحمه الله بواسع رحمته.

***

6 ـ الشيخ أحمد بن اسليمان .

هو الشيخ الفقيه المدرس أحمد بن محمد بن اسليمان الأنجري المولد بقبيلة أنجرة من إقليم تطوان عام **1334هـ / 1915**م بعدما حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، صار يتلقى دروسا في اللغة العربية والفقه الإسلامي لينتقل بعد ذلك إلى قبيلة الحوز التي أمضى فيها سنة ونصفا يدرس مصنفات العلوم الإسلامية واللغة العربية، وبعد عام **1361هـ / 1942**م ارتحل إلى تطوان لإتمام مشواره التعليمي، حيث التحق بالمعهد الديني الابتدائي، فأحرز فيه على الشهادة الابتدائية، ثم واصل تعليمه الثانوي بنفس المعهد فنال الشهادة الثانوية التي خولت له الالتحاق بالمعهد الديني العالي عام **1372هـ /1952**م غير أنه لم يمض فيه سوى سنتين ونصف ! .

اشتغل أول الأمر مدرسا بالمعهد الديني بمولاي عبدالسلام بن مشيش!. في قبيلة بني عروس، ثم عاد ليشارك في امتحان نيل الشهادة العليا من المعهد الديني العالي، فينالها بعد جد وكد ، ثم صار بعد ذلك يزاول مهنة التدريس في المعهد الديني بسيدي

هــذّي الـذي سـيتحول إلـى أصـيلا ، ومنهـا سـيدمج فـي المعهد الديني بالعرائش !!.
**) تـوفي، رحمـه الله، قبـل أن يحـال علـى التقاعـد، رحمـه الله واسكنه فسيح جنانه.

ط ـ تراجم علماء المعهد الديني بالشرافات

1 ـ الشيخ محمد العـشـوشي.

هو محمد بن المختار العشوشي شيخ المعهد الديني بالشرافات، العلامـة المفتـي العدل، ولـد بقبيلـة الأخمـاس العليـا، فرقـة بني دركول، مدشر **اشرادين** عام **1344هـ / 1925**م أدخلـه والـده إلى الكتاب القرآني وهو في سنته الرابعة والنصف، فحفظ القرآن الكريم حفظاً جيدا على شيخه السيد المهدي امنصور، ثم شرع فـي تلقـي الدروس الشرعية فـي مستهل سنة **1360هـ / 1941**م على شيخه العلامة محمد التجكاني، ثم انتقل بعد سنة ونصف من ملازمة شيخه الأول إلى قرية تازروت بقبيلة بني عروس، وهو شاب ذو سبعة عشر ربيعاً ليتلقى على شيخه العلامة سيدي **العبـاس الهـوتي**، مـدة عـام وثمانيـة أشـهر، ثـم عـاد إلـى قريـة أسردون بقبيلة بني صالح ليدرس على شيخه العباس الحسناوي، مما أتاح له الالتحاق بالمعهد الديني بمدينة شفشاون سنة **1362هـ / 1943**م حيث أخذ العلوم الدينيـة واللغويـة علـى أشـهر علمائـه منهم : العلامة سيدي المفضل زروق، والعلامة محمد الشتوكي، والفقيه أحمد بن خجـو، والشيخ الكبير العلامة النحرير محمد بن عياد المشهور بالفقيه المصري، فبعد أن أمضى الشيخ صاحب هذه الترجمـة أربـع سنوات دراسية بهذا المعهد، تقدم لخـوض مباراة الالتحاق بالمعهد الديني العالي بتطوان، فانتسب إليه سنة **1368هـ / 1948**م بعد نجاحه بتفوق، فصار يتلقى دروسا في مختلف العلوم الدينية واللغوية، وفق برنامج جديد وضعته وزارة المعارف حينذاك، على أشهر علمائه منهم العلامـة الحاج محمد الفرطاخ، والعلامة المؤرخ محمد داود، والعلامـة سيدي عبد الله كنون الحسني، والأستاذ محمد عزيمان ، والشيخ العلامة المؤرخ الـسي التهـامي الـوزاني، وفـي أواخـر سـنة **1370هـ / 1950**م

حصل صاحب الترجمة على الشهادة الدينية العليا من المعهد الديني العالي في تطوان.

بعد تخرجه من المعهد المشار إليه، صار يتقلب في عدة مناصب كان أولها التدريس، ثم كاتب في المعهد الديني بسيدي **بوعقدة** مدة سنتين، ثم انتقل إلى المعهد الديني بشفشاون، فدرَّس فيه شهرين فقط، عين بعدها شيخا للمعهد الديني بالشرافات في أواخر نونبر **1953**م ، وظل به على هذه الصفة حتى أواخر سنة **1956**م وكان خلال هذه السنوات يزاول خطة العدالة والإفتاء إلى أن أحيل التقاعد في منتصف العقد السادس من القرن العشرين.

لم نتوفق في ضبط سنة وفاته، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

***

2 ـ الشيخ المفضل البقالي.

هو المفضل بن عبد الجليل البقالي الخمسي الفقيه الخطيب العدل المدرس، ازداد في قرية احداثن بربع بني **جلواط** من قبيلة الأخماس العليا، بأوائل ذي الحجة عام **1326هـ / 1908**م تلقى تعليمه الأولي التقليدي في قريته ولما ختم القرآن الكريم قراءة وحفظا رغب في تلقي العلم الشريف من علوم القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية، فقصد الشيخ العلامة سيدي محمد بن خجو في قرية شغاية فلازمه ما يزيد عن سنة ، ثم انتقل إلى قبيلة أهل سريف ليأخذ على شيخها العلامة الكبير سيدي عبد الله الشدادي الذي تلقى عليه العلوم ما يزيد على ثلاث سنوات، ومع حلول **فاتح** محرم **1350هـ** موافق **19** ماي**1931** م رحل إلى مدينة فاس لاستكمال دراسته الثانوية في جامعة القرويين التي أمضى فيها خمسة أعوام دراسية أخذ خلالها مختلف العلوم الدينية

المقررة آنذاك على مشايخها منهم العلامة الحسن العراقي، وأبو الشتاء الصنهاجي، وأخوه محمد ، والعلامة الحسن الزرهوني، والعلامة محمد بناني، والفقيه الطاهري، والعلامة عبد العزيز الخياط، والعلامة عباس بناني..

عاد إلى مسقط رأسه في **24** صفر عام **1356هـ موافق 6 ماي 1937**م فأسندت إليه مهنة إلقاء خطب الجمعة في بعض قرى قبيلته، وفي نفس الوقت كان يتعاطى خطة العدالة منذ عودته من فاس إلى أن عين مدرسا بالمعهد الديني بقرية **الشرافات** في **سابع** جمادى الأولى عام **1376هـ** موافق **عاشر دجنبر 1956**م، وظل على هذه الصفة إلى أم أحيل على التقاعد مع نهاية العقد الثامن من القرن العشرين، ولم نستطع التوصل إلى ضبط تاريخ وفاته، رحمه الله بواسع رحمته.

***

3 ـ الشيخ أحمد التليدي.

هو العلامة المدرس أحمد بن الحاج أحمد التليدي الخمسي مولدا، ازداد بقبيلة الأخماس السفلى عام **1340هـ / 1921**م في قرية سيدي يوسف التليدي، بالقبيلة المذكورة، أدخله والده وهو في ربيعه الخامس إلى كتاب قريته حيث حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، ثم صار يقرأ بعض المصنفات كالأجرومية وألفية ابن مالك... ثم شرع في دراسة العلوم الدينية على شيخه الأول الفقيه العلامة سيدي المفضل السريفي، ثم بدأ رحلات الطلب فانتقل إلى قبيلة الغربية حيث لازم الأستاذ سيدي **عبد السلام بن قدور** مدة عام، ثم رحل إلى مدشر تازروت ليأخذ على شيخه العلامة سيدي العياشي ابن **الزباخ**، ما شاء الله له من العلوم الدينية واللغوية، ما يزيد عن ثلاث سنوات، فأصبح مؤهلا للدراسة في جامعة القرويين التي تابع فيها دراسته الثانوية النظامية

الاختيارية مدة أربعة أعوام متواصلة، وأشهر شيوخه في هذه الفترة هم العلامة سيدي الطاهر، والعباس بناني، وجواد الصقلي، والعلامة محمد بن عبد السلام بناني، والعلامة محمد جسوس، والعلامة عبد الله الداودي...

عاد إلى مسقط رأسه في حدود سنة **1372هـ / 1952**م لكنه سرعان ما انتقل إلى تطوان دار العلوم ، رغبة في الالتحاق بالمعهد الديني العالي لمتابعة دراسته العليا، فأمضى فيه ثلاث سنوات دراسية بنجاح أحرز في السنة النهائية **1376هـ / 1956**م على الشهادة العليا، وأشهر أساتذته في هذا المعهد : الأستاذ مَحمد عزيمان والعلامة المؤرخ التهامي الوزاني، والعلامة محمد أمزيان، والعلامة محمد بن تاويت، وأخوه أحمد.استهل حياته العملية مدرسا في المعهد الديني بالشرافات برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد في حدود سنة **1402هـ / 1981**م.

***

4 ـ الشيخ أحمد بن عبد السلام الجباري.

هو الشيخ المدرس العلامة أحمد بن عبد السلام بن حمان الجباري الخمسي، ولد في قرية عين **سبتن** من فرقة **اجبارة** بقبيلة الأخماس بإقليم الشاون، عام **1347هـ / 1928**م . يروي قائلا : (إنه لما بلغ ربيعه الخامس جعله والده رهن إشارة المدرس الفقيه أحمد بن ذهب بن **زروق** لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي حفظه حفظا جيدا بعد تسعة أعوام من ملازمة شيخه الأول، ثم شرع بعد ذلك في قراءة وحفظ المصنفات الدينية واللغوية).

في أواخر عام **1363هـ / 1944**م رحل إلى مدينة الشاون لمتابعة دراسته الدينية في المعهد الديني بالمدينة فدرس على

شيوخه الأوائل منهم العلماء الأجلاء : المفضل زروق، ومحمد أصبان، ومحمد البقالي،،، ثم انتقل في رحلة ثانية إلى مدينة تطوان لمتابعة تعليمه الثانوي بالمعهد الديني الثانوي، فقرأ على أشهر شيوخه حينذاك ذكر منهم : العلامة محمد بن المفضل الترغي، والمحدث الكبير محمد التجگاني، والكاتب المؤرخ التهامي الوزاني،،، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية عام **1371**هـ/ **1952**م ازدادت رغبته في الالتحاق بالمعهد الديني العالي لمتابعة تعليمه العالي في ذات المعهد، الذي سينال منه الشهادة العليا في تاسع ذي القعدة عام **1376**هـ موافق سابع يونيو **1957**م ومن شيوخه في هذا المعهد : الأستاذ مَحمد عزيمان، والأستاذ الأديب إبراهيم الإلغي، والشيخ الكبير محمد بن تاويت، والعلامة محمد أقلعي الفحصي، والعلامة سيدي عبد الله الحسني، والكاتب المؤرخ التهامي الوزاني، والمؤرخ الكبير محمد داود، والفقيه الجليل العربي اللــوه...

بدأ حياته العملية بتعيينه مدرسا رسميا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بقرية الشرافات في السابع فبراير **1956**م ، وظل يعمل فيه على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد في نهاية **1968**م.

***

5 ـ الشيخ أحمد بن مَحمد العيدوني.

هو أحمد بن محمد العيدوني الخمسي الجفنى الحركى، الفقيه العلامة المدرس العدل القاضي، أشهر مشايخه في تعليمه الأولي التقليدي الفقيه محمد دگون، والفقيه علــي ابن حليمة ، غير أنه لم يذكر لنا موطن ازدياده وسنة ميلاده، إلا أنه أشار بأنه لما أسندت إليه مهمة التدريس عام **1376**هـ / **1956**م كان له من العمر(سبعون سنة غير سنة) أي سيكون ازدياده سنة **1887**م .

فبعد قراءته وحفظه لمتون العلوم الدينية واللغوية ، رحل إلى مدينة فاس لتلقي تعليمه الديني العالي، في جامعتها، التي أمضى فيها اثنتي عشر سنة ، قرأ فيها على مشايخه منهم : العلامة القاضي العراقي، والقاضي العلامة عبد الرحمن بن القرشي، والفقيه الفاطمي الشرادي، لما أنهى تعليمه العالي بالقرويين عاد إلى مسقط رأسه بقبيلة الأخماس حيث بدأ يشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى للتدريس في مدينة زرهون ومنها رحل إلى بني زروال، ثم رحل مرة أخرى إلى زاوية تازروت، وقد تولى مهمة القضاء في خضم حرب الريف التي كان يقودها محمد بن عبد الكريم الخطابي، ثم عاد إلى مزاولة خطة العدالة والإفتاء، وفي سنة **1956**م عين مدرسا بالمكافأة في المعهد الديني بالشرافات بقبيلة الأخماس العليا، وهو في سن متقدمة كما أشرت إليه سابقا !

***

6 ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخَرِّيم.

هو الشيخ العلامة المدرس القاضي المحامي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخرِّيم، نسبة إلى الولي الصالح سيدي بشتى الخريم، هذه الأسرة عرفت بالعلم وصلاح رجالها الذين تولوا مناصب عالية في التعليم والقضاء ، ولد صاحب هذه الترجمة في قرية « **تَمْسَسْنُوت** » بربع بني **شكور** بقبيلة بني سجيل الغمارية، عام **1346هـ / 1927م.**

عندما بلغ ربيعه السادس أدخله والده الفقيه عبد الرحمن إلى كتاب قريته ليتلقى تعليمه الأولي التقليدي على يد الفقيه محمد الجندي، ثم على الفقيه عبد الله الزاوية، ثم الفقيه أحمد أشغاف ، فتم له على يد هؤلاء الفقهاء حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا، فشرع على الفور في قراءة وحفظ بعض المصنفات الدينية

واللغوية على يد والده الفقيه عبد الرحمن، فأمضى في هذه المرحلة ثلاث سنوات ثم بدأ رحلته العلمية فانتقل إلى قرية قبيلته لدراسة العلم الشريف، وبعد عامين انتقل إلى مدينة الشاون للدراسة في معهدها الديني الثانوي، فأخذ على شيوخه الأجلاء منهم الفقيه المفضل بن زروق، والعلامة محمد بن عياد المشهور بالفقيه المصري، والفقيه العلامة محمد أصبان الخمسي والفقيه البقالي الغزواني، ... ثم رحل مرة أخرى إلى مدينة فاس، دار العلوم، ليلتحق بجامعة القرويين في حدود سنة **1945**م، ومن مشايخه الذين أخذ عنهم زهاء ثلاث سنوات، بطريقة نظامية واختيارية في نفس الآن، الفقيه الطاهري، والعلامة الحسن الزرهوني، والعلامة العباس بناني، والعلامة الداودي، والفقيه جسوس..لكنه لم يكتب له إنهاء تعليمه الديني الثانوي بفاس، بسبب مرض ألمَّ به، مما اضطره للعودة إلى مسقط رأسه، ليلتحق بالمعهد الديني الثانوي بمدينة تطوان ، وبعد إنهائه مرحلة التعليم الديني الثانوي، تابع دراسته العليا بالمعهد الديني العالي الذي سينال منه الشهادة العليا عام **1374هـ / 1954**م ومن شيوخه في هذا المعهد : الفقيه العثماني والشيخ القاضي العربي اللوه، والحاج عبد السلام بلقات، والعلامة أحمد بن تاويت، والعلامة التهامي الوزاني، والحاج محمد داود، ومحمد عزيمان، والعلامة محمد أمزيان، والأستاذ الأديب إبراهيم الإلغي...

بدأ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخريم حياته العملية بالتدريس في المعهد الديني بالشرافات بقبيلة الأخماس العليا، لكنه لم يمض في هذه المهنة إلا سنتين ، إذ استدعي لتولي منصب القضاء الشرعي في مدنة طنجة التي أمضى فيها أحد عشر عاما، ثم انتقل إلى مدينة تطوان ليشغل منصب قاض بمحكمة الاستئناف ،

التي قضى فيها عشرة أعوام بكل وإخلاص واستقامة، إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1411هـ / 1990م .

**) وقد أخبرني شقيقه الأستاذ عبد العظيم في منزله بطنجة يوم 11 ذي الحجة 1429هـ موافق 10 دجنبر 2008م أنه ، أي أخوه، مباشرة بعد إحالته على التقاعد عمل على فتح مكتب للمحاماة فصار يتعاطى هذه المهنة بكل جد جدًّ وإخلاص إلى حدود هذا التاريخ الأخير ، وفعلا فقد اتصلت هاتفيا بصاحب هذه الترجمة ، في مساء هذا اليوم، فأكد لي معطيات هذه الترجمة بكل تفاصيلها، في تواضع العلماء الكبار، والله نسأل أن يبارك له في عمره ويمتعه بموفور الصحة والعافية .

***

7- الشيخ أحمد بن الحسن الغزاوي.

هو الشيخ المدرس اللغوي، أحمد بن الحسن بن عيسى الغزاوي، نسبة إلى قبيلة غزاوة التي ازداد بإحدى قراها تسمى **ليسرف** في ربع بني عمر، سنة 1340هـ / 1921م . حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم شرع في قراءات الروايات بقراءة البصري، ثم شرع ينتقل بين قرى قبيلته مدة ثلاث سنوات طلبا لتلقي العلوم الدينية، ثم رحل إلى مدينة تطوان لأجل الالتحاق بالمعهد الديني الذي تدرج في جميع أسلاكه، إلى أن حصل علة الشهادة الثانوية، ثم مستوى السنة الثانية من المعهد الديني العالي خلال سنة 1372هـ / 1952م، ومن مشايخه بالمعهد العالي : العلامة محمد الفرطاخ، والفقيه الفحصي، والعلامة التهامي الوزاني، والعلامة القاضي محمدا للبادي، والأستاذ مَحمد عزيمان، والمؤرخ محمد داود، والأديب إبراهيم الإلغي ...

وكان أثناء دراسته بالمعهد المذكور، يتطوع لإلقاء دروس في بعض المصنفات كالأجرومية، وألفية ابن مالك، والمنطق، وعلم

الفرائض، ولامية الأفعال، والتحفة..ثم رشح للتدريس بصفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية، في المعهد الديني الابتدائي بقرية الشرافات في قبيلة الأخماس العليا من إقليم الشاون منذ بداية تأسيسه في بداية العقد الخامس من القرن العشرين.

***

8 ـ الشيخ المفضل بن محمد الحداد الخمسي.

هو الشيخ المدرس العدل، المفضل بن محمد بن الحاج الحسن الحداد الخمسي نسبة إلى قبيلة الأخماس، ازداد في مدشر الشرافات ربع بني **فلواط** من الأخماس العليا، عام **1326**هـ / **1908**م ـ لما التحق للتدريس بالتعليم الديني ، وهو في سن متقدمة، كان له تسعة أولاد ـ !.

أخذ تعليمه الأولي التقليدي على فقهاء البادية منهم العلامة أحمد بن بلال الجباري الخمسي، والعلامة السي محمد بن خجو، والعلامة القاضي المجاهد محمد بن محمد العمراني المشهور بالفقيه **المجلاوي**، الذي كان يلقي دروسا بقبيلة بني گرفط ثم في قبيلة **غزاوة**، والعلامة سيدي عبد الله الشدادي.

لما اشتد عوده، وتم تحصيله للعلوم الدينية واللغوية على أشهر علماء المنطقة الشمالية الجبلية، رحل إلى مدينة فاس، العاصمة العلمية، ليلتحق بجامعة القرويين لإتمام دراسته العليا برحابها، فأخذ العلم على أشهر مشايخها ذكرهم كالتالي: العلامة حسن الزرهوني، والحسن العراقي، وعبد الله الفضيلي، والطايع بن الحاج، وعباس بناني، ومحمد الصنهاجي، وأبي الشتاء الصنهاجي، والمؤقت محمد العلمي، وعبد الرحمن القرشي...

بعدما أخذ ، ما شاء الله له، من حظه التعليمي والدراسي بتلك الجامعة عاد إلى مسقط رأسه، فطفق يلقي دروس العلوم الدينية واللغوية في أشهر مساجد قبيلة الأخماس، ثم شغل منصب

العدالـة التـي زاولهـا زهـاء عـشرين سـنة، قبـل انخراطـه فـي التدريس بالمعهد الديني بالشرافات في بدايـة تأسيسه، وفـي نفس الوقت كان يقوم بمهمة أبي **المواريث** في ربوع قبيلته، ثـم اشتغل مدرسا بالمعهد الـديني بالـشرافات، كمـا سـلف ذكـره، مـدة سـبع سنوات منذ بداية تأسيسه إلى غاية **29** ربيع الثـاني **1376هـ / 3** دجنبر **1956.**

ي ـ تراجم علماء المعهد الديني الابتدائي بتمسمان

1 ـ الشيخ أحمد بن محمد أمزيان.

هو شيخ المعهد الديني بتمسمان، الشيخ أحمد بن محمد بن محمد(**هكذا**) **أمزيان الأجديري** نسبة إلى قرية أجدير التي رأى فيها النور عام **1314هـ / 1896**م هذه القرية التي تقع في تراب قبيلة تمسمان بالناحية الشرقية لإقليم الناظور، وأسرته تنحدر من أولاد سيدي محمد الأجديري، تلقى تعليمه الأولي التقليدي بكتاتيب قريته، ولما ختم القرآن الكريم قراءة وحفظا متقنا، شرع يتطلع إلى دراسة العلم الشريف، فرحل إلى منطقة **جبالة** ببني عروس ليأخذ العلوم الدينية على أشهر علمائها منهم الشيخ العلامة القاضي محمد بن علي العمراني **المجلاوي**، وشيخ العلوم أحمد بن يرمق **السوماتي**.

ثم سافر إلى فاس، العاصمة العلمية ، لاستكمال دراسته العليا بجامعة القرويين، فدرس على شيوخها منهم العلامة إدريس المراكشي، والشريف التكناوتي، والعلامة عبد السلام **السرغيني**...

لما عاد إلى مسقط رأسه بدأ يشتغل بخطة العدالة التي تولاها في حدود سنة **1345هـ / 1946**م ثم تولى منصب القضاء عام **1350هـ / 1931**م ثم تولى وظيفة المشيخة سنة **1939هـ / 1949**م وظل يزاول هذا المنصب إلى حدود شهر دجنبر **1376هـ / 1956**م.

***

2 ـ الشيخ أحمد بن عمر بن محمد.

هو الشيخ المدرس أحمد بن عمر بن محمد بن علي الورياغلي، ولد يوم خامس شعبان عام**1341هـ** موافق **23** مارس **1923**م في

قرية بشكر، ربع بني حذيفة قبيلة بني ورياغل، لما بلغ سنه الخامس أدخله والده إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم ، فلما تم له ذلك ، رحل إلى مدينة الحسيمة لمتابعة دراسته في معهدها الديني الابتدائي حيث أخذ على أشهر شيوخه منهم : الأستاذ محمد الزرقتي، والأستاذ محمد المسناوي، والأستاذ المزديوي، والأستاذ محمد طحطاح. ثم رحل إلى تطوان لإتمام دراسته الدينية في المعهد الديني الابتدائي فدرس على الأساتذة عبد الرحمن الأزمي، والأستاذ القاسمي والأستاذ محمد الدريدب، والأستاذ اعميار والأستاذ محمد التجكاني ... ثم رحل إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته الدينية في جامعة القرويين حيث أخذ على شيوخه منهم الأستاذ السلفي عبد الرحمن الغريسي، والشيخ عبد الرحمن العراقي، والعلامة عباس بناني، والشيخ محمد العلمي، والشيخ محمد الصنهاجي...

عاد إلى تطوان ليخوض مباراة الالتحاق بسلك التدريس في المعاهد الدينية بالشمال ، التي كان تاريخ إجرائها يوم **15** أكتوبر **1949**م وقد كان المترجم له من ضمن الناجحين في المباراة، وكانت اللجنة المشرفة عليها تتكون من الأساتذة محمد عزيمان، والعلامة التهامي الوزاني، والأستاذ محمد الحنفي، والأستاذ محمد زيان التوزيني، وعلى إثرها عين مدرسا رسميا من الدرجة الثانية في تاريخ فاتح دجنبر **1952**م وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد في أواخر العقد الثامن من القرن العشرين..

***

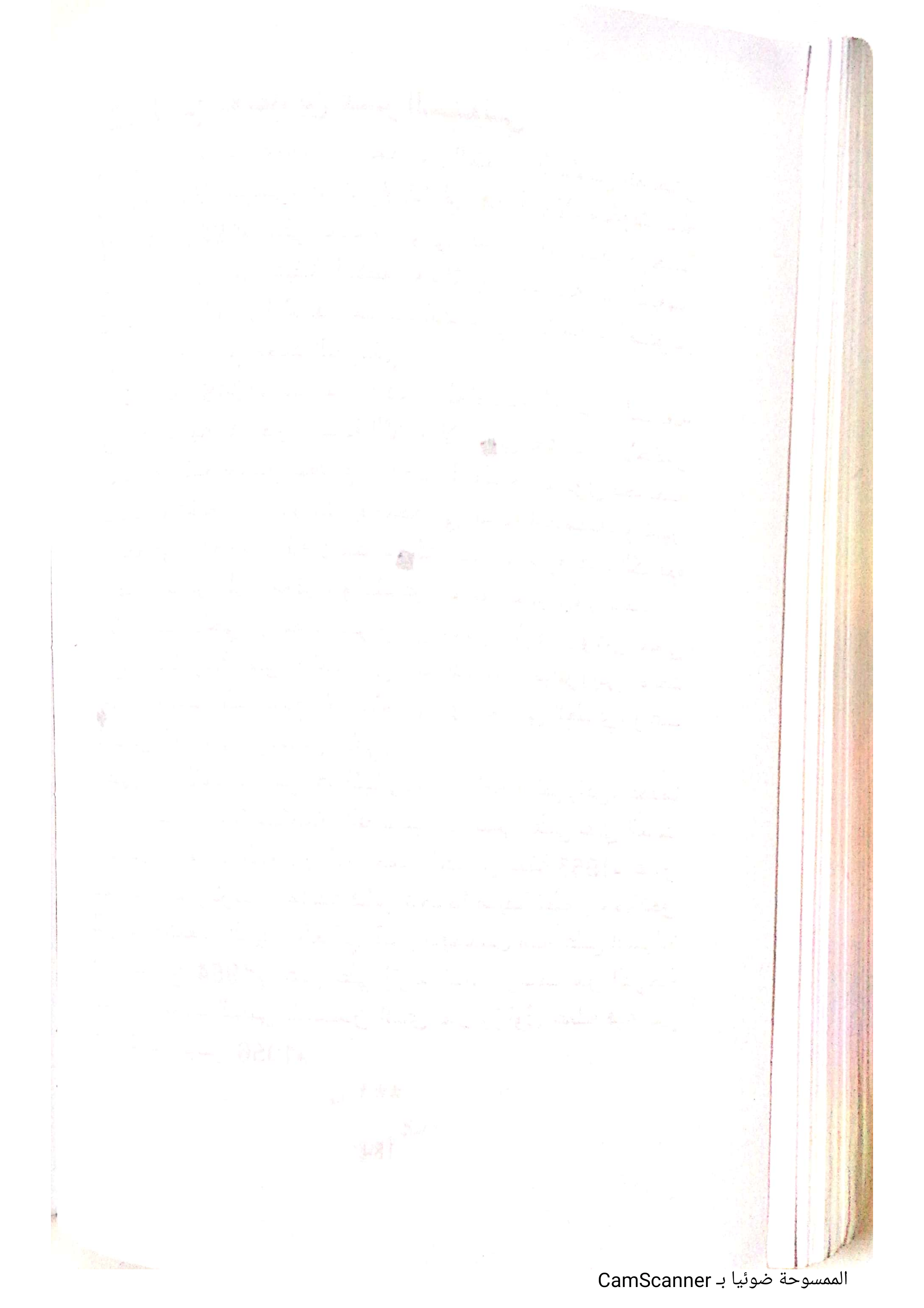
3 ـ الشيخ محمد بن عمر الستوتي.

هو الشيخ المدرس محمد بن عمر بن الخضر الستوتي المنحدر من أسرة أولاد موسى، كانت ولادته في قبيلة أولاد **ستوت** عام **1348هـ / 1929م**. تلقى تعليمه الأولي التقليدي في معهد فرخانة قبل أن ينتقل إلى مدينة الناظور، وأشهر أساتذته في المعهد الديني بالناظور: الأستاذ محمد الكبداني والأستاذ العدولي التوزيني، والشيخ محمد الجزناتي..

انتقل سنة **1948م** إلى مدينة فاس العاصمة العلمية ، لمتابعة دراسته الدينية، فالتحق بالسنة الثالثة الابتدائي بعد أدائه لاختبار الالتحاق. ثم صار يقطع مراحل التعليم الثانوي بجامعة القرويين، فختم هذه المرحلة بنجاحه في السنة الخامسة، وأشهر شيوخه في هذه المرحلة :عبد الله الداودي، وأخوه عبد الكريم، ومحمد الحسن الزرهوني، والشاعر محمد الحلوي، وأحمد أبو الشتاء الصنهاجي، ومحمد مكوار، والحسن شقرون. وكان يتلقى دروسا اختيارية على هامش دراسته النظامية بالقرويين، فأخذ العلم الشريف على شيخ الإسلام مولاي العربي العلوي، وعبد الرحمن الغريسي، وعباس بناني..

على إثر الأحداث التي عرفتها رحاب جامعة القرويين، عندما أقدمت سلطات الاستعمار الفرنسي الغاشم، على نفي الملك الشرعي للمغرب المغفور له محمد الخامس سنة **1953م** غادر صاحب هذه الترجمة مدينة فاس قاصدا مدينة تطوان، فالتحق للدراسة بالمعهد الديني العالي الذي سيحصل منه على الشهادة العليا بتاريخ **1954م**، عين على إثرها أستاذا رسميا من الدرجة الثانية بالمعهد الديني بتمسمان الذي ظل يزاول عمله فيه إلى غاية ثالث دجنبر **1956م**.

***



4 ـ الشيخ محمد بن أحمد الشنتوف.

هو الشيخ الأستاذ المؤرخ الرئيس محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الشنتوف، ولد بقبيلة **سماتة** في قرية **تولة**، جماعة **زعرورة** إقليم العرائش، سنة **1346هـ / 1927م**، أدخله والده إلى كتاب قريته لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فلما تم له ذلك بدأ ينتقل بين المدارس التقليدية في قبيلة سماتة آخذا العلوم الدينية واللغوية على أشهر شيوخها ذكر منهم : الأستاذ العياشي الخمسي، والأستاذ عبد السلام المرابط اليوسفي، والأستاذ محمد الخضر الگرفطي، والأستاذ محمد الطسي الگرفطي، والشيخ العلامة محمد بن **يرمق السماتي**..

انتقل في مستهل سنة **1947م** إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته الدينية واللغوية النظامية في رحاب جامعة القرويين، حيث سيحصل فيها على الشهادة الابتدائية ثم الثانوية، ومن أشهر شيوخه الذين قرأ عليهم في القرويين : الشيخ عبد الواحد العراقي والعلامة عبد الله الداودي، والشيخ محمد الزرهوني، والعلامة محمد مزوار، والشيخ أحمد الصنهاجي، والشيخ علي الشرگي... لكنه لم يتمكن من إنهاء تعليمه العالي بالقرويين بسبب القرار الجائر الذي اتخذه المقيم العام الفرنسي **الجنرال جوان**، القاضي بإجلاء الطلبة المنحدرين من الأقاليم الشمالية انتقاما من حركتهم الطلابية الرافضة لتدخل الإدارة الفرنسية في الشؤون الداخلية لجامعة القرويين ...!

عاد الطالب محمد الشنتوف بعد هذا الحادث إلى مسقط رأسه، لكن سرعان ما انتقل إلى مدينة تطوان العاصمة العلمية بالشمال، التي كانت تستقبل الطلبة العائدين من فاس، بعد القرار الاستعماري المشار إليه، فالتحق بالسنة الأولى من المعهد الديني العالي، فطفق يتلقى العلوم الدينية واللغوية النظامية الحديثة بحب

وشغف كبيرين على شيوخ وعلماء المعهد منهم ، كما ذكر:
الشيخ محمد بن تاويت، والشيخ محمد أمزيان، والعلامة العربي اللوه، والأستاذ محمد الفحصي، والعلامة المؤرخ التهامي الوزاني، والعلامة مؤرخ تطوان محمد داود، والأستاذ محمد بن عجيبة، والعلامة الأديب سيدي عبد الله گنون، والأستاذ عبد السلام بلقات..

بدأ الأستاذ الرئيس حياته العملية بتعيينه أستاذا رسميا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بتمسمان مع بداية سنة **1956**م ثم انتقل بنفس الصفة إلى المعهد الديني بمدينة العرائش، الذي ظل يشتغل فيه بجد وإخلاص إلى أن أحيل على التقاعد في حدود سنة **1987**م.

) وقبل أن يحال على التقاعد كان قد خاض غمار انتخابات المجالس الجماعية الثانية التي أجريت يوم **28** يوليوز **1963**م في مدينة العرائش، كما هو الشأن في جميع ربوع المملكة، ففاز برئاسة المجلس الجماعي لمدينة العرائش الذي كان يتكون من خمسة وعشرين عضوا، وقد تميزت السنوات الست من عمر هذا المجلس تحت رئاسته بالتسيير المحكم النزيه في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والرياضية والدينية وإعادة وإصلاح البنيات التحتية للمدينة....!

ولعل أهم أثر ثقافي خلفه الأستاذ الرئيس محمد الشنتوف هو كتابه القيم :«**العرائش ؛ كما يراها المجلس البلدي**» الصادر في فاتح رجب **1389**هـ / **13** شتمبر **1969**م

إذ يعد هذا العمل المحاولة الأولى الجادة في التأريخ لمدينة عريقة في حضارتها وغنية بأحداثها التاريخية، وقد تقاطرت على المؤلف ومكتب المجلس البلدي للمدينة أعداد كثيرة من الرسائل بعثها علماء ومثقفون ومسؤولون يهنئون فيها المؤلف على مجهوداته التي بذلها في كتابه من أجل التعريف بالمدينة

قديما وحديثا... ونورد هنا أسماء السادة العلماء والأساتذة والزعماء الذين هنؤوا ونوّهوا بالكتاب وصاحبه: مؤرخ المملكة المغربية السيد عبد الوهاب بنمنصور، الأستاذ محمد عابد الفهري محافظ مكتبة القرويين، والأستاذ عبد الله الرگراگي محافظ الخزانة العامة بالرباط، الأستاذ إدريس بن زاكور رئيس بلدية فاس، الأستاذ القاضي المختار بن أحمد الخمال قاض بمحكمة السدد بالعرائش، الأستاذ المجاهد أحمد معنينو مدير مدرسة للا عائشة بسلا، الأستاذ العلامة أحمد بن علي السوسي أستاذ بالمعهد الأصيل بالقصر الكبير، الأستاذ العلامة مزوار الصمدي أستاذ بالمعهد الديني بالعرائش.. وفي هذا السياق يستحسن التذكير بأن الأستاذ: **المفضل التدلاوي** أتحف المكتبة العرائشية بتأليف تاريخي جيد يستحق كل تقدير وثناء وضعه تحت عنوان **« أضواء على ذاكرة العرائش»** تناول فيه بمجهود كبير يشكر عليه معلومات مدققة عن تاريخ وجغرافية واقتصاد وثقافة وفن ورياضة مدينة العرائش... وقد صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى في شهر يونيو **2001**م عن مطبعة إدريس الشنتوف،

) توفي الأستاذ الرئيس محمد بن أحمد بن عمر الشنتوف، مؤلف كتاب **« العرائش كما يراها المجلس البلدي» بعد حياة غنية بالعطاء الثر في الميادين التعليمية والاجتماعية والثقافية، في منزله بمدينة العرائش يوم **5** شوال عام **1421هـ** موافق **31** دجنبر **2000**م. تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

***

5ـ الشيخ حمادي بن محمد التوزيني.

هو الأستاذ حماد بن محمد بن الحاج حَدّو التوزيني نسبة إلى قبيلة بني توزين، ولد في قرية أفشوعا ربع بني عكى سنة 1347هـ / 1928م تعرف أسرته بأولاد بني عبد الخالق، لما بلغ ربيعه السادس طفق يتلقى تعليمه الأولي التقليدي في قريته على يد الفقهاء أحمد الأجديري التمسماني، ثم الحاج سليمان التوزيني، ولما تم له حفظ ما شاء الله من القرآن الكريم، تطلع إلى مواصلة تعليمه الديني واللغوي، فرحل أول مرة إلى مدينة الحسيمة فدرس على الأساتذة محمد المساوي، ومحمد الطحطاح، وعمر السكاكي، ومحمد مزيان التوزيني، ثم تاقت إرادته للمزيد من الدراسة الدينية واللغوية فانتقل إلى المراكز العلمية بأقاليم الشمال فاستقر به رحال طلب العلم بقبيلة بني گرفط بإقليم العرائش، حيث قرأ على شيوخها العلماء منهم محمد الشدادي، وأحمد السريفي، وعبد السلام الگرفطي، والقاضي المجاهد محمد بن علي العمراني الشهير بالفقيه المجلاوي، لكنه سرعان ما شدَّ الرحال مرة ثالثة إلى العاصمة العلمية فاس، لمتابعة دراسته النظامية في جامعة القرويين في السلكين الابتدائي والثانوي، وقد اجتاز مراحل هذين السلكيْن في القرويين بنجاح إلى أن حلت الاضطرابات التي افتعلتها سلطات الاستعمار الفرنسي في حكم مقيمها العام الجنرال جوان.. فعاد الطالب حماد التوزيني مضطراً إلى تطوان ليلتحق بالمعهد الديني الثانوي حيث سيحصل فيه على الشهادة الثانوية في 23 ذي الحجة 1373هـ / 1953م ومن العلماء الذين أخذ عنهم في تطوان؛ مَحمد عزمان والتهامي الوزاني، ومحمد وأخوه أحمد بن تاويت ، ومحمد أمزيان الريفي، ومحمد الكبداني، وإبراهيم الإلغي، والقاضي العربي اللكوه...

بعد ذلك انخرط في سلك التعليم الديني، فعين أستاذاً من الدرجة الثانية في المعهد الديني بتمسمان ابتداء من 25 ربيع الثاني 1376هـ موافق 29 نونبر 1956م.

لم نتمكن، رغم ما بذلناه من محاولات، من التوصل إلى معرفة نشاطه الثقافي بعد إحالته على التقاعد، وكذلك سنة ومكان وفاته!.

***

6 ـ الشيخ محمد بن عبد السلام الورياغلي.

هو الشيخ الأستاذ محمد بن عبد السلام بن محمد الطيب الورياغلي ولد في قبيلة «أعكيا» بقبيلة بني ورياغل الريفية، يوم عاشر مايو 1929م / 1348هـ اشتهرت أسرته باسم أولاد عيسى. بدأ رحلات طلب العلم في سن مبكرة، فقد انتقل في بداية شبابه إلى قبيلة بني گرفط بإقليم العرائش ليتلقى على شيوخها في المدارس التقليدية العلوم الدينية واللغوية، فقرأ على العالم النحوي الأديب محمد الخضر الگرفطي، والفقيه محمد الخطوطي.. ثم انتقل إلى مدينة العرائش ليلتحق بالتعليم الديني النظامي الحديث حيث أحرز على الشهادة الابتدائية في 10 يونيو 1948م ليرحل بعد ذلك مباشرة إلى مدينة طنجة لمتابعة دراسته الثانوية بالمعهد الديني الذي أسسه العلامة سيدي عبد الله گنون الحسني، فتلقى عن هذا وأخيه عبد الحافظ گنون، والفقيه الأستاذ عبد الله التمسماني، دروساً في العلوم الدينية واللغوية والأدبية، لكنه سرعان ما انتقل إلى مدينة تطوان ، العاصمة العلمية بالشمال، لمتابعة دراسته النظامية في التعليم الثانوي الديني الذي سينال فيه شهادة الدروس الثانوية في 23 ذي الحجة 1373هـ 1953م ومن أشهر الأساتذة والشيوخ الذين أخذ عنهم في المعهد الديني المذكور : العلامة التهامي الوزاني، والمربي

الكبير الأستاذ مَحمد عزيمان، والأديب الشيخ محمد بن تاويت وأخوه أحمد بن تاويت، والفقيه محمد اللبادي، والمؤرخ محمد داود، وغداة استقلال المغرب عين المترجم له أستاذا اللغة العربية والفقه الإسلامي في المعهد الديني بتمسمان، بصفته أستاذا رسميا من الدرجة الثانية ابتداء من 29 نونبر 1956هـ / 1376هـ .

***

7 ـ الشيخ محمد بن شعيب.

هو الشيخ المدرس محمد بن شعيب بن محمد بن محمد بن عمر اليطفتي نسبة إلى قبيلة بني **يطفت**، ولد في قرية **ازروالا** سنة **1347هـ / 1929م** لما بلغ سنته السادسة

أدخله والده إلى كتاب قريته حيث شرع في تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم الذي ختمه في سن مبكرة على الفقيهين محمد الفلاح اليطفتي ثم الفقيه محمد الخمالي الحوزي ، بعد ذلك بدأ رحلة الطلب، فانتقل إلى تطوان ، العاصمة العلمية بالشمال، حيث درس تعليمه الديني الثانوي على شيوخ المعهد آنذاك منهم الأستاذ محمد اليزمي، والشيخ محمد التجكاني، والأستاذ محمد الفلاح، والأستاذ محمد المصمودي، والأستاذ العلامة محمد بن المفضل الترغي، والأستاذ محمد القلعي الفحصي، .. ثم التحق بالمعهد الديني العالي الذي واصل فيه تعليمه العالي حتى السنة الثانية فعمق معارفه الدينية واللغوية من فقه وتفسير وعلوم الحديث واللغة العربية. ومن شيوخه الذين تلقى عليهم هذه العلوم ذكر منهم : الشيوخ محمد أمزيان، ومحمد بن تاويت، والمؤرخ محمد داود، والأستاذ مَحمد عزيمان، والقاضي محمد اللبادي، والشيخ الأستاذ القاضي العربي اللوه، والأستاذ المؤرخ التهامي الوزاني...

بدأ حياته العلمية بحصوله على وظيفة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية في المعهد الديني الابتدائي بتمسمان في بداية دجنبر **1956**م.

***

8 ـ أحمد بن أحمد المقدم.

هو الأستاذ المدرس أحمد بن أحمد بن محمد بن سلام المقدم **الودراسي**، نسبة إلى قبيلة **ودراس** بناحية تطوان، ولد بقبيلة **فشكارة**،بربع **بومطاش** مقاطعة جبالة بإقليم تطوان، في حدود سنة **1349هـ/ 1930**م تلقى تعليمه الأولي التقليدي في كتاتيب قبيلته ومن أشهر شيوخه الذين قرأ عليهم القرآن الكريم الفقيه محمد العسري، والحاج النوينو والفقيه محمد البغوري. ولما تم له حفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات الدينية واللغوية انتقل إلى مدينة تطوان فالتحق بالمعهد الديني الثانوي، فأخذ عن شيوخه محمد التجكاني ومحمد الفلاح ومحمد المفضل الترغي، ومحمد الوزاني، وعبد السلام بالقات، ومحمد القاسمي، ثم التحق بالمعهد الديني العالي الذي واصل فيه دراسته العليا حتى السنة الثانية فأخذ عن شيوخه الأستاذ محمد داود، ومَحمد عزيمان، ومحمد الكبداني، والتهامي الوزاني .. وبمستوى السنة الثانية من المعهد العالي ولج سلك التدريس، فعين أستاذا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بتمسمان في فاتح دجنبر **1956م / 1376هـ** .

ك ـ تراجم علماء المعهد الديني الابتدائي بالحسيمة

1. الشيخ محمد بن محمد بنزيان.

هو شيخ المعهد الديني بمدينة الحسيمة، العلامة القاضي الخطيب سيدي محمد بن محمد بن حَدّو بن عمر بنزيان ، المولود بقرية بني زيان في الريف الشمالي عمالة الناظور سنة **1304**هـ / **1886**م . تلقى تعليمه الأولي التقليدي في كتاب قريته حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم بدأ ينتقل بين بوادي منطقة «اجبالة » طلبا لتلقي علوم الدين واللغة العربية في مدارسها العتيقة... ومع بداية عقده الثاني في سنة **1915**م قصد مدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب، ليتابع دراسته العليا في العلوم الشرعية واللغوية والتوقيت، في جامعة القرويين، ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم : العلامة أحمد الخياط، ومولاي أحمد الجيلالي، والمهدي الوزاني، والعباس بناني، والشريف التكناوتي والعلامة أحمد العراقي، وقد أمضى في رحاب هذا الجامع زهاء ست سنوات توّجها بإحرازه على الشهادة العالميّة في علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

عاد إلى مسقط رأسه في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، فبدأ يشتغل أول الأمر، في الوسط القروي، بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد، وخطبة أيام الجمع ثم تطوع لتدريس علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية في المدارس التقليدية، ثم تولى منصب القضاء سنة **1923**م لكنه سرعان ما أعفي منه وذاك في خضم حرب التحرير الريفية... وفي بحر سنة **1937**م أنتخب عضوا في المجلس الأعلى الإسلامي بتطوان، ومع حلول سنة **1942**م عيّن شيخا للمعهد الديني بالحسيمة الذي ظل يشتغل فيه على هذه الصفة إلى نهاية سنة **1956**م.

لم نتوفق إلى معرفة تاريخ ومكان وفاة هذا الشيخ! فلم يبق لنا إلا أن ندعوَ له بالرحمة والمغفرة.

***

2 ـ الشيخ محمد الزرقتي.

هو الشيخ المدرس العدل القاضي المفتي، محمد بن علي بن **الرايص الزرقتي** المنسوب إلى قبيلة **زرقت** في إقليم **الحسيمة.** ولد بقرية اغنَّيْ عام **1319هـ / 1901م**. تلقى تعليمه الأولي التقليدي في قريته حيث تعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم، حفظا جيدا متقنا، فبدأ حفظ بعض المصنفات الدينية واللغوية استعدادا إلى رحلة طلب العلم، فحط الرحال لأول مرة بقبيلة بني عروس حيث وسع دائرة معارفه في العلوم اللغوية والشرعية، ثم انتقل إلى مدينة فاس، فتابع دراسته العليا بجامع القرويين حيث أخذ العلوم الفقهية والشرعية واللغوية على علمائها ذكر منهم: الحسن العراقي، وحسن الزرهوني، والعباس المكناسي، وعبد السلام العلوي، والعباس بناني، ومحمد الصنهاجي...

عاد إلى مسقط رأسه بقبيلة زرقت في حدود سنة **1349هـ / 1930م** فتولى خطة القضاء بها وببني خنوس وبني بنصر بصنهاجة الشمالية، وبعد تخليه عن خطة القضاء تولى مهمة العدالة والإفتاء... ثم تخلى نهائيا عن مهمة القضاء والعدالة ليلتحق بالتدريس في المعهد الديني الثانوي بالحسيمة، برتبة أستاذ رسمي من الدرجة الثانية منذ **6** شعبان **1357هـ / 1938م** وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد في مطلع العقد السابع من القرن العشرين.

لا نعلم أية معلومة عن حياته فيما بعد، ولا عن تاريخ ومكان وفاته، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

3 ـ الشيخ أحمد الطَّاعي.

هو الأستاذ المدرس العدل الواعظ أحمد بن محمد بن الحاج عبد الله الطاعي نسبة إلى قرية طاعة التي رأى فيها النور سنة **1916**م **1334**هـ ، وقرية **الطاعي** هي إحدى قرى قبيلة بني ورياغل في الريف الشمالي . لما بلغ السادسة من عمره أدخله والده إلى كتاب قريته أيت طاعة لتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم الذي حفظه حفظا جيداً، مما حدى به الانتقال بين قبائل غمارة لتوسيع معارفه في العلوم الدنية واللغوية فدرس على شيخه الفقيه العلامة محمد الفاضل البشري، ثم رحل إلى مدينة فاس للدراسة في جامعة القرويين حيث تلقى دروس الفقه والتفسير وعلوم اللغة على شيوخه أبو الشتا الصنهاجي ، والعلامة محمد بناني ، ومحمد بن سعيد...

**) وكان قد اعتقل بفاس على إثر انتفاضة الطلبة في بداية الأربعينيات من القرن العشرين، من طرف سلطات الاستعمار الفرنسي.

عاد إلى مدينة تطوان ليلتحق بسلك التدريس في المعاهد الدينية المستحدثة فخاض مباراة الالتحاق بسلك التدريس في المعاهد المذكورة التي أجريت في فاتح أبريل **1952**م فعيِّن على إثر نجاحه فيها مدرسا من الدرجة الثانية في المعهد الديني بالحسيمة ، وبموازاة مع ذلك كان يمارس خطة العدلية وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد وخطب الجمعة والإفتاء في قضايا المعاملات والعبادات ، وظل يقوم بهذه المهام إلى ما بعد إحالته على التقاعد في أواخر العقد السابع من القرن العشرين، وقبل ذلك عمل

أستاذا في معهد القاضي ابن العربي بتطوان، وكانت وفاته يوم الخميس28 ربيع الثاني 1401هـ موافق خامس مارس 1981م تغمد الله بواسع رحمته.

***

4 ـ الشيخ ميمون بن محمد التوزيني.

هو الشيخ المدرس المؤلف ميمون بن محمد بن أحمد التوزيني نسبة إلى قبيلة بن **توزين** ، ولد يوم **15** رجب **1336هـ** موافق **26** أبريل **1918**م في قرية صغيرة تسمى **بتعمرت** ، لما بلغ السادسة من عمره سافر به أبوه إلى قرية أجدير حيث كان يعلم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، وعلى أبيه حفظ القرآن الكريم وختمه، ثم تفرغ لقراءة وحفظ بعض المتون والمصنفات مثل مقدمة ابن حزم، والمرشد المعين، وشرح المكودي، على ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال.. ثم تاقت نفسه لمتابعة دراسته وتوسيع مداركه الفقهية واللغوية ، فرحل أول الأمر إلى قرية **تمرمت** بجبل زرهون، حيث كانت دار خاله وجدته لأمه، ومنها انتقل إلى مدينة فاس للدراسة بجامعة القرويين فقرأ على شيوخه منهم : الحسن العراقي، والحسن الزرهوني، وأبي الشتاء الصنهاجي، وشقيقه محمد ، ومولاي عبد الله الفضيلي...

عاد إلى مدينة تطوان، بعد ما أجازه علماء القرويين إجازة شفهية، ليشارك في مباراة انتقاء أساتذة التعليم الديني، التي أجريت سنة **1364هـ / 1944**م فاجتازها بنجاح، عين على إثرها أستاذا رسميا من الدرجة الثانية بالمعهد الديني **بفرخانة** الذي ظل يدرس فيه بجدية وانضباط إلى أن انتقل للتدريس في المعهد الديني الابتدائي بالحسيمة في مستهل سنة **1366هـ / 1946**م ظل

يزاول التدريس في هذا المعهد إلى أن أحيل على التقاعد مع نهاية العقد السابع من القرن العشرين.

لقد خلف المترجم له ، رحمه الله، مؤلفا مدرسيا سماه وقتذاك: الدرس الابتدائي في التوحيد، وفقه المالكية.

***

5 ـ الشيخ عمر بن محمد السّكّاكِيّ.

هو الشيخ المدرس الخطيب العدل الوطني الصادق عمر بن محمد بن حـمّـو بن محمد بن عمر السكاكي، ولد عام **1331هـ م 1912**م في قرية **اغليظ** بالريف الشمالي من إقليم الحسيمة، أخذ تعليمه الأولي الابتدائي التقليدي في كتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم على يد والده الفقيه محمد السكاكي، وفي سنة **1347هـ / 1928**م بدأ رحلته العلمية فحط الرحال في القرى الجبلية بإقليم العرائش فتلقى دروس العلوم الدينية من فقه إسلامي وتفسير وعلوم الحديث واللغة العربية على أشهر علمائها ذكر منهم العلامة عبد الله الشدادي، والفقيه العلامة المفضل السريفي، والفقيه عبد السلام الكَرفطي...

عاد إلى مسقط رأسه فأخذ يلقي الخطب الدينية في مساجد قرى الريف، ويلقي دروسا تطوعية على طلبة بلده، وفي نفس الوقت يزاول خطة العدالة، ولما أعلن المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي تطوان عن إجراء مباراة سنة **1944**م لاختيار مدرسين للتعليم في المعاهد الدينية ، كان المترجم لم ممن شارك في تلك المباراة التي اجتازها بنجاح عين على إثرها مدرسا بالمعهد الديني في مدينة الحسيمة، وبعد ثلاث سنوات عزلته السلطات الإسبانية عن وظيفته لمواقفه الوطنية ضد الاستعمار الإسباني، وبعد ثماني سنوات من عزله عملت وزارة المعارف على إرجاعه للتدريس فعين بالمعهد الديني في قرية الشرافات بإقليم شفشاون مدرسا

وكاتبا، وفي سنة 1956م انتقل إلى المعهد الديني بالحسيمة بعد أن أبْعِدَ عنها زهاء خمس عشرة سنة ، وقد خلف، رحمه الله، عدة مقالات وطنية وخطب دينية نشر بعضها في مناسبات وطنية ودينية.

**) توفي في مدينة تطوان في دار سكناه يوم الخميس 12 ذي القعدة 1420هـ موافق 17 فبراير 2000م ودفن في غده في مقبرة للا رقية بتطوان، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

6 ـ الشيخ علال بن عبد القادر الوزاني.

هو الأستاذ المدرس القاضي المفتي، علال بن عبد القادر الحسني، ولد بقرية **اسنادة** من قبيلة بني **يطفت** في الريف الشمالي سنة 1928م تلقى تعليمه الأولي التقليدي في الكتاتيب القرآنية في قريته فحفظ القرآن الكريم حفظا جيدا ثم بدأ رحلة طلب العلم، فانتقل أول الأمر إلى مدينة الحسيمة ليلتحق بالمعهد الديني الابتدائي الذي تلقى فيه النحو العربي والتوحيد والفقه الإسلامي والأدب العربي، ومن شيوخه في هذا المعهد : محمد المزديوي، والشيخ محمد بن اليزيد، والشيخ محمد طحطاح، والشيخ محمد بن أحمد المسناوي، وكانت محطته الثانية في طلب العلم مدينة العرائش حيث التحق بالمعهد الديني الثانوي الذي أمضى فيه ثلاث سنوات دراسية تلقى فيها دروسا مفصلة في العلوم اللغوية والدينية من نحو وبلاغة وتوحيد وتفسير ومنطق على أشهر شيوخه آنذاك ذكر منهم : الأستاذ البشير الشنتوف الطنجاوي، والعلامة القاضي عبد السلام العزيزي الگرفطي، والأستاذ محمد العروسي.. وصادف إنهاء دراسته بهذا المعهد تأسيس المعهد الديني العالي بتطوان، فتاقت نفسه الطموحة إلى الالتحاق به، فكان من الطلبة الأوائل الذين انتسبوا

إليـه بعـد أداء امتحـان الالتحـاق. فـدرس سـنواته الأربـع ذات التخـصص العـالي فـي الفقـه الإسـلامي، والأصـول والبلاغـة، وعلـوم التفسير والحـديث علـى أشـهر علمائـه ذكـر منهم : شيخ الجماعـة أحمـد الزواقـي، والعلامـة المقـرئ محمـد الفرطـاخ، والعلامـة المحقـق التهـامي الـوزاني، والأسـتاذ النابغـة مَحمـد عزيمان، والعلامة الأستاذ محمد الكبداني، والفقيه العلامـة سيدي عبد الله گـنون الحسني ...

وبعـد حـصوله علـى الـشهادة الدينيـة العليـا سـنة **1949**م عـين مباشـرة مدرسـا رسـميا بالمعهـد الـديني الابتـدائي بالحـسمة الـذي أمضى فيه ثلاث سنوات فقط. تولى بعدها خطة القضاء والإفتاء، فظل يعمل خليفة للقاضـي فـي الحـسيمة مدة ثـلاث سنوات، ثـم أعفي من هذه المهمة ليعود مرة ثانية للتدريس في المعهد الـديني بنفس المدينة، وظل يزاول التدريس إلى غاية إحالته على التقاعد في حدود سنة **1988**م.

***

7 ـ الشيخ محمد بن عبد السلام البوعياشي.

هو الأستاذ المدرس العدل الخطيب محمد بن عبد السلام بن الحـاج محمـد البوعياشـي نـسبة إلـى قبيلـة بنـي بوعيـاش التـي رأى فيهـا النـور فـي قريـة **الربضة** عـام **1336هـ / 1917**م وبهـا نشأ وترعـرع وتلقـى فـي « **مسايدها** » تعليمـه الأولـي التقليـدي حتى حفظ القرآن الكريم حفظـا جيدا علـى شيوخه الأوائـل الـذين استأجرهم والـده لهذه الغايـة، ولمـا اشتد عـوده تاقت نفسه إلـى الارتواء من حياض العلم الشريف، فبدأ رحلة الطلب بانتقاله إلـى مدينة العرائش حيث درس تعليمه الابتدائي الديني، ثم انتقل إلـى مدينـة تطـوان ، العاصـمة العلميـة بالـشمال، لتعميـق معارفـه فـي العلوم النقليـة من تفسير وعلـوم الحديث والأصول وعلـوم اللغـة

من نحو وبلاغة وعروض، وعلوم عقلية كالفلسفة والمنطق والحساب والتوقيت والتاريخ والجغرافية، وكان ذلك على يد شيوخ المعهد الديني الثانوي ذكر منهم : الشيخ العلامة المؤرخ محمد داود، والعلامة الحاج عبد السلام بلقات، والعلامة الحاج العربي اللوه وغيرهم ...

على إثر مباراة أجريت في أكتوبر **1942**م لولوج سلك التدريس في التعليم الابتدائي الديني الحديث، عين مدرساً بمدرسة أجدير التي أمضى فيها سنتين، خاض بعدها مباراة ثانية للتدريس بالمعهد الديني، فعين بعد نجاحه فيها، أستاذا بالمعهد الديني في الحسيمة الذي ظل يزاول التدريس فيه إلى غاية **1956**م وفي نفس الأثناء كان يمارس خطة العدالة والخطابة في مسجد الربضة منذ سنة **1945**م إلى أن أحيل على التقاعد مع بداية ثمانينيات القرن العشرين، ولم يمض على تقاعده إلا أربع سنوات حتى التحق بالرفيق الأعلى، في حدود سنة **1985**م، رحمه الله بواسع رحمته.

***

8 ـ الشيخ الحسن بن محمد البقيوي.

هو الأستاذ الخطيب الحسن بن محمد **دادي** البقيوي نسبة إلى قبيلة **بقيوة** التي رأى فيها النور في قرية **تفسة** بإقليم الحسيمة عام **1337هـ / 1918**م وفيه تلقى تعليمه الأولي التقليدي في الكتاب القرآني حيث حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا، ولما بلغ سن الحِلم طفق ينتقل بين القبائل الجبلية في إقليم العرائش سعيا في توسيع مداركه في العلوم النقلية والعقلية ثم رحل إلى مدينة تطوان ملتحقا بالمعهد الديني الثانوي حيث حصل فيه على شهادة الباكلوريا، ومن شيوخه في هذا المعهد : محمد التجكاني،

والحاج العربي اللـــوه، والأستاذ محمد الفلاح، والشيخ محمد بن المفضل الــتـــرغــــي...

) بدأ حياته العملية مدرسا في المعهد الحر بتطوان مدة ثلاث سنوات، وفي مستهل سنة **1952م عين أستاذا رسميا في المعهد الديني بالحسيمة، وظل يزاول هذه المهنة إلى غاية سنة **1970**م ، وقد اشتغل خطيبا بمسجد (**تفراست**) مدة اثنين وعشرين عاما، عجز بعدها عن أداء هذا الواجب، فلازم داره إلى أن وافاه الأجل في شهر نونبر **2008**م، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

***

9 ـ الشيخ حَـدّو بن محمد أبرقاش.

هو الشيخ المدرس الأستاذ حـدّو بن محمد بن حمادي **أبرقاش** الورياغلي، نسبة إلى قبيلة بني ورياغل التي رأى فيها نور الحياة في إحدى قراها المسماة بقرية بني زيان في عام **1346**هـ / **1927**م وبكتاب قريته تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وختمه، ثم تاقت نفسه إلى الترحال بين القبائل الجبلية بأقاليم الشمال ، من أجل صقل النطق العربي المغربي الفصيح وتلقي مبادئ العلوم النقلية والعقلية واللغوية على شيوخ وعلماء الجبل، هكذا صار يقطع مراحل التعليم التقليدي غير النظامي في قرى قبائل بني حسان بإقليم الشاون وسماتة بإقليم العرائش، ثم حط رحال طلب العلم بقبيلة بني گرفط حيث تلقى بطريقة موسعة ومعمقة العلوم التقليدية من تفسير وتوحيد وعلوم الحديث، وفقه ابن عاصم، ثم العلوم العقلية كالمنطق وبعض مبادئ الرياضيات وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض..

ولما بلغ ربيعه العشرين وآنس من نفسه التمكن من العلوم الدينية واللغوية تاقت نفسه الاستزادة من معين العلم الشريف فكانت وجهته مدينة فاس، دار العلوم المغربية، حيث التحق للدراسة بالسلك الثانوي في جامع القرويين، فأخذ عن أشياخه دروسا نظامية، ذكر منهم : الشيخ عبد الله الداودي، والعلامة عبد العزيز ابن الخياط، والشيخ محمد الحسن الزرهوني، والعلامة عبد الرحمن الغريسي...

ومع حلول سنة **1953**م عاد إلى مدينة تطوان لإتمام دراسته في المعهد الديني العالي الذي سيحصل فيه على الشهادة العليا على يد شيوخه كان منهم : المؤرخ العلامة التهامي الوزاني، والمؤرخ الكبير محمد داود، والشيخ محمد أمزيان، والأستاذ المربي مَحمد عزيمان، والعلامة محمد بن تاويت... وعلى ضوء هذه الشهادة عين أستاذا رسميا من الدرجة الأولى بالمعهد الديني في مدينة الحسيمة ، وقد ظل يعمل في هذا المنصب إلى غاية سنة **1987**م .

***

10 ـ الشيخ مسعود بن مسعود الحذيفي.

هو الفقيه المدرس الخطيب مسعود بن مسعود حادى الحذيفي نسبة إلى ربع بني حذيفة من قبيلة بني ورياغل الريفية المجاهدة، التي رأى فيها نور الحياة عام **1340هـ / 1921**م . لما بلغ السادسة من عمره أدخله والده إلى كتاب قرآني بقريته لتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم الذي أتقن حفظه ، ثم أخذ يتلقى دروسا في مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية على شيوخ منطقة الريف ذكر منهم : الفقيه محمد اليزيدي الزرقتي، والفقيه المزديوي، ثم تاقت نفسه لتوسيع مداركه العلمية ، فشد الرحال إلى قرية أولاد بومعيز من قبيلة الخلوط حيث طفق يقرأ

على الفقيه العلامة المفضل السريفي بعض العلوم النقلية والعقلية مدة سنة واحدة، ثم شد الرحال مرة ثانية إلى مدينة العرائش للدراسة النظامية في المعهد الديني ن فتلقى فيه دروسا في العلوم الدينية واللغوية والأدبية على شيخ المعهد آنذاك العلامة عبد الرحمن أخريف الساحلي العلمي، والعلامة محمد السريفي، والأستاذ الطنجاوي، ومحمد العروسي، غير أنه لم يمض بهذا المعهد إلا سنة واحدة لينتقل مرة ثالثة إلى مدينة فاس، العاصمة العلمية، للدراسة في جامعة القرويين الذي درس فيه سنته الأولى بطريقة غير نظامية ثم التحق بالسنة الثالثة من السلك الابتدائي ، فتابع دراسته إلى السنة الثالثة من الثانوي حين اضطرته ظروفه الاجتماعية إلى التوقف عن متابعة دراسته، ليعود إلى مسقط رأسه.!

بدأ حياته العملية أول الأمر بتوليه إلقاء خطابة صلاة أيام الجمع في مسجد مشكور ببني حذيفة، ثم بعد ذلك انتدب للتدريس في المعهد الديني بالحسيمة منذ بداية سنة **1946**م وظل على هذه الصفة إلى أن أحيل على التقاعد ، في حدود بداية العقد الثامن من القرن العشرين.

***

11 ـ الشيخ محمد أمزيان العذولي.

هو الشيخ المدرس العدل محمد أمزيان بن الصديق التوزيني العذولي، ينتسب إلى قبيلة بني توزين التي رأى فيها النور عام **1344هـ / 1925**م، نشأ يتيم الأب، أدخلته أمه إلى كتاب قريته عند بلوغه عامه السادس ، ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ولما اشتد عوده أخذ ينتقل بين قبائل الريف وجبالة ومدينة العرائش، إلى أن حط رحاله في مدينة فاس حيث التحق بالتعليم الثانوي بجامع القرويين الذي تابع فيه دراسته الدينية

واللغوية إلى غاية السنة الرابعة ثانوي، فأخذ علوم الفقه على العلامة أبو الشتا الصنهاجي، وعلوم اللغة العربية والبلاغة على العلامة عبد العزيز بن الخياط ، وعلوم المواريث والتوقيت على الشيخ محمد العلمي، وعلوم الحديث على العلامة بنسودة..

عاد إلى منطقة الشمال في حدود سنة **1944**م ليخوض في مدينة تطوان مباراة انتقاء مدرسين بالمعاهد الدينية بمدن الشمال، تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي الذي كان يرأسه المرحوم الحاج محمد داود، وعلى إثر نجاحه في هذه المباراة عين مدرسا في المعهد الديني بالحسيمة الذي ظل يزاول فيه التدريس إلى غاية سنة **1956**م ثم أعفي من مهمة التدريس ليتفرغ إلى خطة العدلية..

***

12 ـ الشيخ محمد بن محمد طحطاح.

هو محمد بن محمد بن الحاج عمر **طحطاح** الشيخ الفقيه الخطيب ابن الفقيه ابن الفقيه، ولد في قبيلة بني ورياغل بالريف الشمالي يوم الجمعة **15** صفر الخير عام **1324هـ** موافق **10**أبريل **1906**م نشأ وترعرع بين أفراد أسرة عرفت بتعاطي العلم والمعرفة، تلقى تعليمه الأولي التقليدي على يد جده الفقيه الحاج عمر الطحطاح، فحفظ عليه وعلى غيره من فقهاء قريته القرآن الكريم حفظا جيدا ومتقنا، ثم صار بعد ذلك يتعاطى دروسا في العلوم النقلية والعقلية على يد والده، فحفظ عـــددا من المصنفات الدينية واللغوية كالتحفة والخلاصة، وعبادة المختصر، والأجرومية وألفية ابن مالك... مما خوله إمامة الصلاة في أحد مساجد الريف، فكان مدخول هذه المهمة، رغم هزا لته، حافزا له لاستكمال دراسته بجامع القرويين بفاس التي رحل إليها عام **1351هـ / 1932**م فالتحق بالسنة الأولى من

الثانوي، وقد أمضى في القرويين خمس سنوات دراسية ، تلقى فيها دروسا على أشهر شيوخها منهم: العلامة حسن الزرهوني، والحسن العراقي، والعباس بناني...

عاد إلى مسقط رأسه فاختارته الجماعة ليتولى الخطابة والتدريس بجامع سيدي أبي بعقدة من بني عبد الله، ولما أسس المعهد الديني مدينة الحسيمة استدعي للتدريس فيه بعد اجتيازه مباراة انتقائية أجرتها عليه اللجنة العلمية في تطوان فقررت تعيينه مدرسا رسميا من الدرجة الثانية في المعهد المذكور في سادس شعبان **1357**هـ موافق فاتح أكتوبر **1938**م وظل على هذه الصفة إلى أن أصبح بعد تسع سنوات أستاذا رسميا من الدرجة الأولى في نفس المعهد الذي لبث يزاول التدريس فيه حتى أحيل على المعاش في أواخر الستينيات من القرن العشري.

***

ل ـ تراجم علماء المعهد الديني الابتدائي بفرخانة

1 ـ شيخ المعهد محمد بن علي العبدلاوي.

هو شيخ المعهد الديني الابتدائي بفرخانة محمد بن علي العبد لاوي الورياغلي نسبة إلى قبيلة بني ورياغل من الريف الشمالي، التي رأى فيها نور الحياة في الرابع عشر محرم الحرام عام**1323هـ** موافق **1905م بعدما** حفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات الدينية في كتاب قريته ببني عبد الله، بدأ رحلته العلمية بتنقله بين قبائل الريف وغمارة لتلقي دروسا في العلوم النقلية والعقلية ، ليأخذ وجهة الثانية في طلب العلم الشريف إلى العاصمة العلمية فاس حيث التحق بجامع القرويين التي قرأ فيها على أشهر شيوخها آنذاك منهم : الحسن العراقي، وعبد الله السرغيني، والعلامة البكراوي، وعبد السلام العلوي، والحسن الزرهوني، وأبو الشتا الصنهاجي...

بعد إنهاء دراسته بالقرويين صار يتقلب في المناصب القضائية بقبائل الريف وهكذا أسندت إليه مهمة القضاء ابتداء من سنة **1349هـ / 1930م** على التوالي في كل من فرقة المرابطين من بني ورياغل وآيت يوسف وعلي، ثم دائرة تركيست.. ثم تولى عضوية المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، نائبا عن أقاليم الريف، وفي عام **1358هـ / 1939م** عين عضوا مستشارا في مجلس الأحباس بتطوان، وفي السنة الموالية توصل بظهير خليفي يحيله على التقاعد ويخبره بإنهاء مهامه القضائية بقبيلة بني ورياغل، وفي السنتين المواليتين ولي القضاء مرة ثانية على التوالي في مدينة **المزمة** وقبيلة بقيوة، وقد كان المجلس الأعلى للتعليم الديني يسند إليه مسؤولية الإشراف على تسيير وتنظيم الشهادة الابتدائية للتعليم الديني، وقد ظل يشرف على تسيير تلك الشهادة وهو يزاول التدريس في المعهد الديني

بالمكافأة إلى أن عين شيخا للمعهد الديني في فرخانة في فاتح يناير **1956**م.

ومن أعماله الجليلة التي أنجزها في منطقته مساهمته الفعالة في تأسيس التعليم الديني النظامي الحديث في منطقة الشمال، وذلك من حيث وضع الأنظمة والمناهج وتأسيس المدارس، فهو الذي أسس المعهد الديني بالمزمة بما فيه البناية وسكنى الطلبة! والمدرسة العصرية للبنين والبنات، والمدرسة الثاوية العصرية بنفس المدينة، وقد ترك في كنانيش بخط يده عددا كثيرا من الفتاوى والأحكام الشرعية الإسلامية.

**) وقد توصلت برسالة من الأستاذ المبروكي حدو، الذي عمل في التعليم الديني يخبرني فيها بأن وفاة المترجم له كانت في أواسط العقد الثامن من القرن العشرين، رحمه الله تعالى بواسع رحمته.

***

2 ـ الشيخ عبد الرحمن الزروالي.

هو الشيخ المدرس القاضي المحامي، عبد الرحمن بن عبد الله **الزروالي**، نسبة إلى قبيلة بني زروال، التي رأى فيها نور الحياة ، في قرية **تازغدرة** إحدى قرى بني إبراهيم سنة **1344هـ / 1925**م حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته، ثم طفق يتلقى دروسا في اللغة العربية وفروعها، وعلوم الشريعة، انتقل بعدها إلى مدينة فاس لإتمام دراسته، وقد أمضى فيها بضعة سنوات ختمها بنيل الشهادة العالمية سنة **1948**م من القسم الديني، ومن أشهر شيوخه الذين تلقى عنهم : شيخ الجماعة آنذاك الحسن مزوار، وخليفته جواد الصقلي، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ محمد بن عبد الرحمن العراقي، والأستاذ العباس بناني...

عـاد إلـى منطقـة الـشمال ليبدأ حياتـه العمليـة بمزاولـة مهنـة التدريس بـالتعليم الابتدائي ثم بالمعهد الديني بفرخانـة الذي ظل يعمل فيه إلى غاية **26** فبراير **1957م.**

) وبعدما قدم استقالته من التدريس في التعليم الديني صار يتقلد مناصب القضاء في عدد من المدن المغربية في **بولمان بإقليم فاس والرباط ثم انتقل إلى مدينة سيدي سليمان ثم عين مستشارا بمحكمة الاستيناف بمدينة طنجة سنة **1978**م ثم انتقل إلى مدينة القصر الكبير بصفة قاضي التوثيق وظل في هذا المنصب إل أن أحيل على التقاعد سنة **1998**م عمل في ميدان المحاماة في كل من مدينة القصر الكبير **وعرباوة**... وظل على هذه الصفة إلى أن توفي، رحمه الله، في أحد مستشفيات مدينة الرباط، يوم ثالث مارس **1991**م **موافق17** شعبان **1411هـ** ثم نقل جثمانه إلى قرية **بولعجول** بقبيلة بني زروال مسقط رأسه تنفيذا لوصيته، رحمه الله بواسع رحمته.

***

3 ـ الشيخ الحسن بن عبد العزيز الغلبزوري.

هو الشيخ المدرس الحسن بن عبد العزيز الغلبزوري، المولود بقبيلة بني ورياغل، في قرية بني عبد الله في ثالث ربيع الأول عام **1350هـ 1931**م حفظ القرآن الكريم وهو في ربيعه العاشر، ثم شرع في حفظ بعض المصنفات الصغرى في العلوم الدينية واللغوية، ثم انتقل إلى التعليم الديني الحديث في مدينة الحسيمة التي نال فيها الشهادة الابتدائية بمعهدها الديني الابتدائي، ومن أشهر شيوخه حينذاك الأستاذ محمد بن علي العبد لاوي، والأستاذ محمد بوزيان والشيخ عمر السكاكي.. ثم رحل إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته في جامعة القرويين التي أمضى فيها ثلاث سنوات دراسية ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم : الشيخ

محمد الزرهوني، وعبد الله الداودي، وعبد الكريم العراقي، وعبد الرحمن الغريسي..
عاد إلى مدينة تطوان ملتحقا بالمعهد الديني العالي ، فقرأ على شيوخه محمد أمزيان، والشيخ التهامي الوزاني، والشيخ المؤرخ محمد داود، والشيخ محمد بن تاويت.. ....

***

4 ـ الشيخ مَحمد بن عليٍّ العبد لاوي التوزاني.

هو الشيخ المدرس مَحمد بن الحاج علي العبد لاوي بن عبد السلام بن محمد بن الحاج عيسى التوزاني، نسبة إلى قبيلة بني **توزين**، رأى نور الحياة في قرية **تعمرت** بفرقة بني عكي، في شهر أبريل من سنة **1929**م / **1347**هـ لما تم له حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، طفق يحفظ بعض المتون كمنظومة ابن عاشر ، وألفية ابن مالك والأجرومية، بدأ رحلة الطلب ، فشد الرحال أول الأمر إلى قبيلة تمسمان لتعلم قواعد اللغة العربية والعقائد الدينية صحبة ابن عمه الأستاذ عمر بن الحاج أمزيان ، ثم انتقل إلى القبائل الجبلية حيث لازم الشيخ محمد بن أحمد الكَرفطي آخذا عنه مختلف العلوم الدينية واللغوية فدرس عليه مؤلف التحفة، وألفية ابن مالك، ولامية الزقاق، والعلوم العقلية من رياضيات ومنطق...

لما تمكن من هذه العلوم حفظا واستيعابا شد الرحال إلى مدينة فاس ، دار العلوم بالمغرب، فالتحق بجامعة القرويين حيث ألحق بالقسم الثالث الابتدائي النظامي، وقد واظب على الدراسة بهذه الجامعة حتى غاية القسم السادس الثانوي، في هذه السنة عمدت سلطات الاستعمار الفرنسي على إبعاد الطلبة المغاربة المنحدرين من الأقاليم الشمالية غداة إقدامها على خلع الملك

الشرعي ، محمد الخامس، عن عرشه ثم نفيه إلى جزيرة مدغشقر في أقصى جنوب شرق إفريقيا..

ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم في هذه الجامعة العتيدة : الشيخ عبد الكريم الداودي، والأديب عبد الكريم العراقي، والفقيه العلامة عبد الله الداودي، والفقيه محمد بن الحسن الزرهوني، والعلامة محمد العلمي، والشريف مولاي أحمد العلمي، والأديب الشاعر محمد الحلوي، والشيخ محمد التقي العلوي..وشيخ الإسلام مولاي محمد بن العربي العلوي...

رحل إلى مدينة تطوان على إثر تلك الأزمة المفتعلة، لإتمام دراسته بالمعهد الديني الثانوي، فألحق بالسنة السادسة من الثانوي، ثم خاض على إثرها مباراة لولوج سلك التدريس بالمعاهد الدينية، فعين على إثر نجاحه في تلك المباراة أستاذا مؤقتا في المعهد الديني بفرخانة..

لقد أتينا على آخر ترجمة، من مكونات كتاب
« مشاهير علماء المعاهد الدينية بمدن الشمال»
ووافق تمام وضعه يوم فاتح محرم 1433هـ
موافق2011/11/27م على يد مخرجه ذ.
عبد الرحيم أحمد الجباري، سائلا الله
تعالى الثواب والغفران له
ولوالديْه وأساتذته
وعامة المسلمين
آمين

فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع



عبد الرحيم بن أحمد بن امفايث بن العربي بن التهامي الجباري الأصيلي، أصل أهله من الصخرة ببني كرفط، استوطنوا أصيلا بعد الفتح الإسماعيلي سنة 1102 هـ / 1690 م.

وهو من مواليد 10 شوال 1362هـ/1943م بأصيلا، بعدما أتم تعليمه الابتدائي والثانوي بها، إلتحق بمدينة القصر الكبير لإنهاء التعليم في السلك الثاني من التعليم الثانوي، ثم انتقل إلى مدينة العرائش لمتابعة التعليم الثانوي، حيث نال شهادة البكالوريا سنة 1967م.

رحل إلى تطوان ملتحقا بالمدرسة العليا للأساتذة فأحرز على دبلوم اللغة العربية وآدابها عام 1969م.

عمل أستاذا للغة العربية بثانوية العياشي في مدينة ميدلت إقليم خنيفرة لمدة ست سنوات ثم انتقل إلى مدينة القنيطرة سنة 1975م فاشتغل أستاذا لنفس المادة مدة ثماني سنوات وفي سنة 1983م انتقل إلى مدينة طنجة أستاذا للغة العربية وآدابها بإعدادية ابن خلدون ثم بإعدادية مولاي عبد الرحمان التي أحيل فيها على التقاعد في غرة سنة 2008 م.

صدر له كتاب «أصيلا تاريخ وأعلام» في أربعة أجزاء، وله قيد الطبع:

- تاريخ الحركة التشكيلية المغربية وأعلامها.
- تاريخ الحركة التشكيلية بأصيلا وأعلامها.
- له عدة مقالات وبحوث في مجلات مغربية وشرقية.

طنجة 14 ربيع الأول 1433 هـ

الموافق 07 فبراير 2012 م

الثمن: 50 دهـ